القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2232 Friday 12 July 1996
يومية سياسية مستقلة

شددت الامن مجددا اثر تلقي تهديدات.. وأنباء عن «عنصر كويتي» بانفجار الخبر

واشنطن تستجوب مسؤولين سعوديين وتحذر رعاياها من انفجارات جديدة

واشنطن - «القدس العربي» - أ ف ب:

أعلن الجنرال واين دونيغ، المكلف التحقيق في اعتداء الظهران (السعودية) الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا، مساء الاربعاء ان المحققين التابعين للبنتاغون سيحاولون اعادة تصور ظروف الاعتداء وسيسلمون نتائجه قبل 15 اب (اغسطس) المقبل.

وكان الجنرال دونيغ استدعي من التقاعد وعين في 28 حزيران (يونيو) الماضي على رأس فريق من 30 خبيرا في مكافحة الارهاب في وزارة الدفاع الامريكية مكلف التحقيق في الاعتداء الذي وقع في الظهران في 25 حزيران (يونيو).

وصرح الجنرال دونيغ في مؤتمر صحافي موضحا طبيعة التحقيق انه يعتزم استجواب كل شهود الاعتداء وكل المسؤولين السعوديين الذين كانوا معنيين بأمن الامريكيين في قاعدة الخبر الجوية القريبة من الظهران.

واضاف «لقد طلبنا توجيه اسئلة الى هؤلاء الاشخاص، ونسذهب الى هناك عسى ان نتمكن من التحدث اليهم».

ويجري مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) الذي ارسل بعض خبرائه الى السعودية غداة وقوع الانفجار تحقيقا منفصلا بهدف العثور على منفذي عملية التفجير.

وعلى متن الطائرة الرئاسية اير فورس وان، اكد مايكل ماكاري المتحدث باسم الرئيس بيل كلينتون ان الرئيس الامريكي اتصل هاتفيا بالجنرال دونيغ ليؤكد له دعمه. وتحدث مراقبون امس عن احتمال وجود «عنصر كويتي» في انفجار الخبر، مؤكدين ان تصريحات ولي العهد الكويتي سعد العبد الله الصباح حول الأمن المشترك تشير الى ذلك.

وكان الشيخ سعد قال في مؤتمر صحافي في جدة ان دول الخليج العربية تتعاون بشأن الامن بعد الانفجار الذي وقع في الخبر.

واضاف «حين يصل الى مسامعنا ان زيدا من الناس له نشاط يؤثر بشكل مباشر على الامن في الكويت او يؤثر على اخواننا في دول مجلس التعاون او يؤثر ايضا على الاشقاء في الدول العربية فلا يمكن ان نسمح لهذا الشخص او الاشخاص بالاقامة في الكويت ولدينا الوسائل التي نطهر بها الكويت من هؤلاء الاشرار».

وكان قد أعلن عن القاء القبض على أربعة اشخاص في الكويت بعد يومين من انفجار الخبر، وتردد ان الحكومة الكويتية سلمتهم للامريكيين للتحقيق معهم.

واثار هؤلاء ارتياب رجال الامن عندما توجهوا الى احد مكاتب السفر بالكويت وطلبوا بطاقات على أول طائرة الى الخارج دون تحديد الوجهة، فما كان بصاحب المكتب الا الاتصال برجال الامن الذين اعتقلوهم فورا بعد استقلالهم الطائرة.

وذكرت مصادر سعودية معارضة في لندن ان الشاحنة التي استخدمت في انفجار الخبر كانت مسروقة، وان صاحبها ابلغ الشرطة باختفائها قبل الانفجار بأيام، كما تبين ايضا ان شاحنتين اخريين من النوع نفسه قد اختفتا وجرى التبليغ عنهما، ولم يتم العثور عليهما من قبل البوليس الامر الذي زاد المخاوف من استخدامهما في انفجارات مماثلة.

من جهة اخرى حذرت وزارة الخارجية الامريكية الامريكيين المقيمين في السعودية من احتمال تعرضهم لاعتداءات جديدة.

واوضح هذا التحذير الذي وزعته ايضا السفارة الامريكية في الرياض ان «الاداء المتقن لعملية 25 حزيران (يونيو) يوحي بان اعتداءات اخرى ممكنة الوقوع».

واضاف التحذير ان السفارة الامريكية «مستمرة في تلقي معلومات توحي بأن من الممكن حصول اعتداءات جديدة على المنشآت الامريكية الرسمية وغير الرسمية وايضا على منشآت تستخدم او يرتادها اجانب سواء كانوا امريكيين او غير امريكيين».

واشار الى أن مواطنين امريكيين بصفة شخصية ومؤسسات امريكية «تلقوا اتصالات هاتفية تهددهم باعتداءات اخرى». وطلبت الخارجية الامريكية من الامريكيين «توخي اقصى درجات الحيطة والحذر» وتقليص تنقلاتهم في المملكة وتخفيف ظهورهم.

واعطى التحذير سلسلة من نصائح الحذر واليقظة وتعليمات لابلاغ السلطات بأي تحرك مشبوه.

واعترف المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس بأن هذا التحذير غير مألوف نظرا الى طوله ودقته حتى ولو ان الوزارة تصدر بانتظام بيانات تحذر فيها الامريكيين من مخاطر السفر الى هذه المنطقة المضطربة او تلك.

وعلى الصعيد نفسه قال مسؤولون امريكيون ان تقريرا سريا لوكالة الاستخبارات العسكرية الامريكية تم تعميمه على كبار المسؤولين بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) حذر من ثغرات امنية في المجمع السكني التابع لقاعدة الملك عبد العزيز في الخبر بالظهران قبل ثمانية ايام من حدوث الانفجار في ذلك المجمع.

وذكر مسؤول امريكي ان التقرير اوضح بالتفصيل لكبار القادة العسكريين العديد من الاسباب التي جعلت مسؤولي الامن الامريكيين والسعوديين يتخوفون من امكانية مثل ذلك التفجير كما نصح بعبارات عامة باتخاذ اجراءات اضافية لحماية المجمع السكني.

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) امس ان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري وغيره من كبار المسؤولين العسكريين اهملوا الاشارة الى ان مثل هذا الانذار قد وزع على كبار القادة في البنتاغون قبل الهجوم بل انهم اكدوا بدلا من ذلك انهم لم يبلغوا بوجود خلافات بين مسؤولين امريكيين وسعوديين على مستوى متوسط بشأن مدى ومجال زيادة اجراءات الامن.

(تفاصيل ص 3)

كوريا الشمالية صدرت 370 صاروخا لدول بالشرق الأوسط

■ سيول - رويتر: قالت وكالة انباء يونهاب الكورية الجنوبية ان كوريا الشمالية صدرت نحو 370 صاروخا الى الشرق الاوسط منذ عام 1987.

وقالت الوكالة عن مصدر عسكري لم تذكر اسمه قوله ان الصواريخ التي صدرتها كوريا الشمالية تضمنت نحو 100 صاروخ سكود بي لايران بين تموز (يوليو) عام 1987 وشباط (فبراير) عام 1988 ويبلغ مدى هذه الصواريخ 300 كيلومتر. ونقل عن المصدر قوله انه منذ عام 1991 شحنت كوريا الشمالية صواريخ سكود سي التي يبلغ مداها 500 كيلومتر الى العراق وسورية وليبيا وايران. وقالت يونهاب ان صواريخ سكود بي وسكود سي نسخ مطورة من صاروخ سكود بي السوفييتي الصنع الذي اشترته بيونغيانغ في البداية عن مصر في عام 1974.

ونقل عن المصدر قوله ان كوريا الشمالية التي توصلت الى اتفاق مع العراق وسورية في عام 1991 بشأن صادرات صواريخ سكود سي الى دول الشرق الاوسط ساعدت في بناء مجمعات لتجميع الصواريخ في ليبيا وسورية وايران.

واضاف ان كوريا الشمالية تعتزم تصدير صاروخ رودونغ الذي يبلغ مداه الف كيلومتر الى عملائها الرئيسيين في الشرق الاوسط.

الكويت تضمن سلامة مواطنها المرتد عن الاسلام

■ الكويت - رويتر: قالت صحيفة كويتية امس الخميس ان الحكومة ضمنت سلامة مواطن تحول الى المسيحية اعلنت محكمة شرعية في الكويت انه مرتد عن الاسلام كما اكدت الحكومة احترام الدولة لحرية العقيدة.

وقالت صحيفة (كويت تايمز) عن مستشارين قانونيين للحكومة قولهم «ليس هناك ادلة على اضطهاده او سوء معاملته اذ تضمن الحكومة سلامته الشخصية وحقه في الحياة».

وقال روبرت حسين الذي كان مسلما شيعيا للصحفيين الاسبوع الماضي انه يخشى على حياته بعد أن اعلنت المحكمة انه مرتد عن الاسلام. وقال ان هذا الحكم الذي صدر في ايار (مايو) يمكن ان يفسره المسلمون على انه اهدار لدمه.

وقضت محكمة شرعية شيعية في دعوى رفعها ثلاثة من المحامين الاسلاميين بأن حسين مرتد عن الدين الاسلامي لكنها لم توقع عليه اي عقوبة.

مبارك: اتفاق تركيا واسرائيل العسكري «ليس تحالفا»
اربكان يحاول اقناع دمشق بطرد اوجلان لتحسين العلاقات

انقرة - من عائشة أوغلو:

اعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن اقتناعه امس في انقرة بأن اتفاق التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي لا يشكل «حلفا».

وقال مبارك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي سليمان ديميريل ان «هذا الاتفاق هو اتفاق للتدريب ولا يهدف الى تشكيل حلف في المنطقة». واضاف «هذا نعرف ذلك ولكن مرة اخرى استمعنا الى شروحات تركيا». واوضح «لقد ولقد شدد على ذلك بأن الاتفاق لا يهدف الى تشكيل حلف مضيفا ان ل(تركيا) اتفاقات مماثلة مع دول اخرى».

وكان هذا الاتفاق الذي ينص على قيام طائرات حربية من كل من البلدين بتدريبات في اجواء البلد الآخر، اثار موجة من السخط في بعض الدول العربية لا سيما سورية، وفي ايران.

وقال مبارك «لم آت الى هنا فقط لاستعلم عن الاتفاق».

وكان الرئيس المصري اعتبر في حزيران (يونيو) الماضي ان زيارة وزير الخارجية عمرو موسى الى انقرة لم تتح الحصول على معلومات كافية حول هدف هذا الاتفاق، محذرا من ان مصر ستتصرف «ضد اي اتفاق «يخلق محورا» ضد اي بلد عربي بما في ذلك سورية».

وقالت تركيا، للتهدئة سورية وايران، ان هذا الاتفاق لا يستهدف اي بلد في المنطقة.

وحول العلاقات بين تركيا وسورية التي شهدت في الشهر الماضي فترة من التوتر قال ديميريل ان تركيا «ترغب في تنمية علاقاتها» مع سورية.

واضاف ان «مطلبنا هو ان لا تدعم سورية الارهاب»، ان تركيا تعاني من الارهاب وان رئيس العصابة المسلحة التي تقتل الابرياء في تركيا يقيم في سورية، في اشارة الى زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان المقيم في دمشق او في سهل البقاع اللبناني حيث ينتشر الجيش السوري.

واكد الرئيس التركي «اننا نرغب في التعاون مع سورية البلد الشقيق. ولكن اذا طرح (المسؤولون السوريون) مشكلة المياه فاننا نؤكد ان تركيا لم تترك هذا البلد من دون مياه. لقد صب في سورية في العام الماضي من نهر الفرات ما مقداره 22,5 مليار متر مكعب من المياه ولم تستخدم تركيا سوى 250 مليون متر مكعب اي 1% من مياه الفرات».

ورفض بذلك الاتهامات التي توجهها دمشق الى انقرة ومفادها ان تركيا تخفض من نسبة حصتها في مياه الفرات الذي ينبع من تركيا ويمر في سورية.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى بعد اجتماع بين الرئيسين مبارك وديميريل «هناك اتصالات بين الجانبين».

واضاف موسى ان مصر مستعدة للقيام بدور الوساطة بين الجارتين وقال «اننا مستعدون للقيام بهذا الدور اذا توفرت الرغبة لدى الجانبين. ولكنني اعتقد ان تركيا مستعدة وسورية مستعدة كذلك ولا اعتقد انهما تحتاجان الى وساطة».

ويوجد خلاف منذ وقت طويل بين انقرة ودمشق بشأن تأييد سورية المزعوم لثوار حزب العمال الكردستاني واقتسام مياه نهر الفرات.

وتبادلت الدولتان الاتهامات بحشد القوات على الحدود المشتركة التي يبلغ طولها 877 كيلومترا في شهر حزيران (يونيو). وتطالب سورية بالسيادة على اقليم انطاكية الذي يغلب العرب على سكانه في جنوب تركيا.

ولكن فوز نجم الدين اربكان في اقتراع على الثقة اكد توليه رئاسة الحكومة كأول رئيس وزراء اسلامي لتركيا خفف من التوتر.

واجتمع اربكان يوم الثلاثاء مع السفير السوري الذي كان اول ضيف اجنبي يستقبله اربكان بعد فوزه في اقتراع الثقة في وقت سابق هذا الاسبوع. ومن المقرر ان يجتمع اربكان مع مبارك في وقت لاحق.

ولم يتمكن مسؤولون اتراك من تأكيد تقرير لصحيفة تركية بان رئيس الوزراء الجديد سيزور دمشق قريبا.

وقالت صحيفة صباح امس ان اربكان يحاول اقناع سورية بطرد الزعيم الكردي عبد الله اوجلان الذي تقول تركيا انه يوجه حرب عصابات في جنوب شرق تركيا من دمشق. وتنفي سورية انها تؤوي اوجلان او ترعى جماعته.

وكان اربكان قد دعا في الماضي الى زيادة التعاون مع سورية بما في ذلك الغاء الحدود في اطار خطته للتقريب بين بلاده العضو في حلف شمال الاطلسي وبين العالم الاسلامي.

ولكن جهاز الامن والمؤسسة السياسية في تركيا يعارضان مثل هذه الافكار وشريك اربكان في الائتلاف الحاكم هو حزب الطريق الصحيح المحافظ المؤيد للغرب الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر.

من جهة اخرى اعرب ديميريل ومبارك عن تطابق في وجهات نظرهما حول ضرورة اعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط بعد عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم في اسرائيل.

الرئيسان مبارك وديميريل في انقرة امس (رويتر)

تعيد تقييم موقفها من العلاقات مع اسرائيل
قطر: اشتراط البحرين لسحب النزاع من التحكيم يكشف «نية المماطلة»

■ الدوحة - ا ف ب: جددت قطر التأكيد امس انها على استعداد لسحب قضية الجزر المتنازع عليها مع البحرين، من محكمة العدل الدولية في حال توصلت الوساطة السعودية الى حل للنزاع.

وفي حديث لهيئة الاذاعة البريطانية نشرته وكالة الانباء القطرية، جدد وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني «استعداد قطر لسحب قضية الجزر من محكمة العدل الدولية اذا ما توصلت الوساطة السعودية الى حل للنزاع» مع البحرين حول جزر حوار وفشت الديبل الذي كاد يتطور الى نزاع مسلح في العام 1986.

وعن الوساطة السعودية قال وزير الخارجية القطري «نحن دائما لنا ثقة كاملة في خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامير عبد الله بن عبد العزيز وانا اعتقد انه بحكمتهما قد نصل الى حل اخوي وعندما نصل الى هذا الحل نسحب القضية من المحكمة ولكن لان نسحبها ونبحث عن حل اخوي فما الذي يمنع البحث عن هذا الحل وهي موجودة في المحكمة الا اذا كانت هناك نوايا مبيتة للمماطلة».

واكد وزير خارجية قطر انها بصدد اعادة تقييم موقفها من اسرائيل اذا تخلت عن عملية السلام، كما اعلنت رفضها فتح مكتب تجاري قطري في تل ابيب.

واكد «ان موقف دولة قطر واضح بالنسبة لعملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وهو يقوم على تشجيع مسيرة السلام وهو ما فعلته الدولة خلال حكم حزب العمل بزعامة شمعون بيريس التي كانت تسير في نفس المسار وذلك بهدف التوصل الى سلام على جميع المسارات وخاصة المسارين السوري واللبناني وايضا موضوع القدس وهو الموضوع الذي سيبحث بين الاسرائيليين والفلسطينيين في مرحلة الوضع النهائي».

وقال وزير الخارجية في حديث مع راديو لندن اذاعه امس ان دولة قطر «تتمنى ان تستمر العملية السلمية ولكن اذا لم تستمر فان دولة قطر ستدرس وتعيد النظر في العلاقة مع اسرائيل»، معربا عن اعتقاده بان ذلك «ليس في صالح اسرائيل وليس في صالح المنطقة».

وردا على سؤال حول فتح مكتب تجاري اسرائيلي في دولة قطر قال وزير الخارجية ان «اعضاء المكتب موجودون في قطر ويجرون ترتيبات لفتح المكتب ولكن الدولة وفي ظل الظروف الحالية لن تفكر في فتح مكتب لها في اسرائيل»، مشيرا الى ان قطر في صدد تقييم للوقف الاسرائيلي.

المغرب ومنظمة التحرير يعتزمان عقد اجتماع للجنة القدس قريبا
عرفات: القدس عاصمة فلسطين الى الابد

رام الله - من سامي عابودي:

الرباط - من علي بوزردة:

صعد الزعماء الفلسطينيون امس حربا كلامية مع اسرائيل متهمين رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو بمحاولة تدمير اتفاق الحكم الذاتي الذي ابرمته اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية. وعقد المجلس التشريعي الفلسطيني جلسة خاصة في رام الله بالضفة الغربية امس لمناقشة ما وصفه النواب بانه انتهاكات اسرائيلية غير مقبولة لاتفاق عام 1993.

وحذر النواب من ان ممارسات اسرائيل وسياساتها تعرض عملية السلام للخطر. واغضب نتنياهو الذي يزور الولايات المتحدة الفلسطينيين امس الاول عندما قال امام جلسة مشتركة لمجلسي الكونغرس الامريكي انه لن يسمح ابدا باعادة تقسيم القدس. وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين عندما سئل عن رد فعله لتصريحات نتنياهو لدى عودته الى غزة قادما من جولة افريقية «القدس الشريف عاصمة فلسطين للابد».

وقال عرفات «يتعين عليهم ان يفهموا ان السلام ليس حاجة فلسطينية فقط. السلام حاجة اسرائيلية وحاجة دولية».

من ناحية ثانية قال متحدث فلسطيني ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اتفق مع الرئيس الفلسطيني على ضرورة انعقاد لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي قريبا.

ولم يحدد موعد لاجتماع اللجنة الذي تجري الدعوة اليه في اعقاب تأكيد رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد على موقفه المتشدد فيما يتعلق بمستقبل المدينة المقدسة مما اثار غضب عرفات. ويرأس الملك الحسن لجنة القدس المؤلفة من 16 دولة اسلامية والتي عقدت اخر اجتماع لها في مدينة افران بوسط المغرب في كانون الثاني (يناير) عام 1995.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات للصحفيين ان الملك الحسن والرئيس عرفات الذي قام بزيارة مفاجئة سريعة للمغرب امس الاول اتفقا على انعقاد لجنة القدس باسرع ما يمكن لبحث الوضع المتدهور في القدس.

(تفاصيل ص 5)

أنباء عن احباط محاولة انقلاب في بغداد
حركة «الوفاق» العراقية تصدر صحيفة معارضة من الأردن

عمان - «القدس العربي»:

حصلت حركة معارضة عراقية يوجد في العاصمة الاردنية مقر رسمي لها على ترخيص حكومي باصدار وتوزيع صحيفة ناطقة باسمها، وقالت مصادر في الحكومة: ان حركة «الوفاق» المعارضة لنظام صدام حسين بزعامة اياد علاوي والتي تتمتع بوجود تمثيلي رسمي في الاردن حصلت على مثل هذا الترخيص.

وافادت مصادر «الوفاق» ان صحيفة «بغداد» الاسبوعية الناطقة باسمها ستصدر في غضون ايام قليلة بعد استكمال الاجراءات القانونية الخاصة بصدورها، ويذكر ان حركة الوفاق تقوم ببث اذاعي لمدة اربع ساعات يوميا منذ اكثر من شهرين من عمان.

وعلم ان الدكتور صلاح الشيخلي سيتولى مهمة رئاسة صحيفة «بغداد» المعارضة، وبذلك تستأنف المعارضة العراقية حركتها السياسية والاعلامية بعد خمود استمر عدة أسابيع، واملته الظروف السياسية في المنطقة.

ومن جهة اخرى اعلن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني عن تسمية ممثل للحزب في الاردن بعد الحصول على الموافقة الحكومية الخاصة بذلك.

وعلمت «القدس العربي» ان عضو المكتب السياسي في الحزب محمد توفيق سيصل الى عمان خلال عدة أيام ليتولى مهام عمله كممثل للحزب في الاردن، ويذكر ان توفيق والطالباني كانا قد زارا عمان في شهر ايار (مايو) الماضي، وبذلك يكون الاتحاد الوطني الكردستاني ثاني حزب عراقي معارض يفتتح مكتبا سياسيا تمثيليا في عمان.

وترددت في أوساط العراقيين في عمان انباء عن اجهاض محاولة انقلابية في العراق، شملت اعتقال عدد من الضباط العاملين والمتقاعدين، بلغ عددهم 54 شخصا.

وافادت مصادر عراقية في العاصمة الاردنية ان المحاولة كانت تستهدف اغتيال قصي صدام حسين نجل الرئيس المكلف الملف الامني.

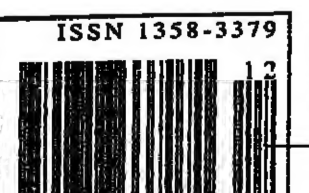
وربطت المصادر نفسها المحاولة المذكورة بانباء ابعاد سبعاوي الحسن شقيق الرئيس العراقي الذي كان يتولى مسؤولية الامن، وفرض الاقامة الجبرية عليه.

الملك حسين سيزور السعودية وسورية

■ عمان - اف ب: أعلن رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي امس ان العاهل الهاشمي الملك حسين سيزور «قريبا» كلا من سورية والمملكة العربية السعودية.

وفي مؤتمر صحافي قال الكباريتي «ثمة اتصالات جارية، وسيقوم الملك حسين قريبا بزيارة عدة اقطار عربية خاصة سورية والمملكة العربية السعودية». لكنه اوضح ان «موعد الزيارتين او تفاصيلهما لم تتحدد بعد».

وكان الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد التقيا لاول مرة خلال اكثر من سنتين على هامش القمة العربية التي استضافتها القاهرة في 22 و23 حزيران (يونيو) الماضي.



ISSN 1358-3379
12
9 771358 337070

قطط موسكو السمان وشركاؤها الغربيون مولوا حملة يلتسين
رشوات ضخمة ومستشارون امريكيون وراء بقاء «مدمن الفودكا المريض» بالكرملين

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

بدأت الفضائح المتعلقة بالحملة الانتخابية للرئيس الروسي بوريس يلتسين التي اسفرت عن فوزه في الجولة الثانية من الانتخابات يوم الثالث من الشهر الجاري بالانتشار في وسائل الاعلام الامريكية التي لعبت في الاساس دورا في التعتيم لصالحه. فقد كشفت صحيفة (واشنطن بوست) في تحقيق مطول لها النقاب عن أن نجاح يلتسين كان مفاجأة وعزته الى الرشوات المالية الضخمة التي انفقت في حملته الانتخابية والى حملة من التخويف للناخبين الروس والى مستشارين امريكيين عملوا بصورة سرية لدعم اعادة انتخابه. وذكرت الصحيفة في تحقيقها ان موسكو ان حملة يلتسين بدأت بالهموم وانتهت بالفوز الذي جلبته الرشاوى المالية والدعاية.

وقالت الصحيفة انه عندما اعلن يلتسين في الخامس عشر من شهر شباط (فبراير) الماضي عزمه على ترشيح نفسه للرئاسة ابتعد عدد من اقرب مستشاريه عن المسرح وراحوا ليكون وخشي بعضهم انهم ربما كانوا يشهدون آخر مجمجمات الرئيس.

وقد ذهب يلتسين الى مسقط رأسه في مدينة كاترينبيرغ في الاورال لاعلان ترشيح نفسه، وفي ذلك اليوم كانت معظم استطلاعات الرأي الرئيسية قد اظهرت ان ترتيب يلتسين في الفائزين المحتملين يأتي في المرتبة الرابعة او الخامسة بين المرشحين للرئاسة بل ان كثيرين من المراقبين السياسيين اسقطوه نهائيا.

وقال ليفور مينتوسوف احد المخططين الاستراتيجيين المقربين من يلتسين «كنا نقف خلف الستار وقد فاضت عيون العديد من مساعدي الرئيس بالدموع فقد جاء صوت الرئيس العجوز الهش ليظهر تصميمه القوي على خوض معركة اعادة الترشيح.. وكانت لحظة مؤثرة».

لقد كانت عودة يلتسين بالفوز الذي حققه في الانتخابات التكميلية اشبه بدراما تدعو الى العجب من الطراز الاول. فقد اوضح مساعدوه ومستشارو حملته الانتخابية في مقابلات اجريت معهم الاسبوع الماضي العديد من العوامل الرئيسية ونقاط التحول التي جعلت بالامكان اعادة انتخابه. ومن بين هذه العوامل:

● ضخ اموال ضخمة في حملته الانتخابية وصلت الى ما بين مئة الى خمسمئة مليون دولار او اكثر وذلك طبقا لبعض التقديرات. وهذا الرقم من الضخامة ما يفوق تمويل اي حملة انتخابات رئاسية في امريكا التي تعتمد في الاساس على المال حيث لم تتجاوز حملة انتخابات الرئيس كلينتون قبل نحو خمسة اعوام 80 مليون دولار.

وقد جاءت الاموال التي تم ضخها في حملة انتخاب يلتسين بصورة جزئية من «القطط السمان الروسية الجديدة» الذين اغتنوا فجأة من سياسة هدم النظام الاشتراكي في روسيا ويسيطرون على البنوك وغيرها من الشركات الكبيرة الخاصة التي تشارك فيها بشكل خاص شركات امريكية وغربية كبرى.

● تكتيكات التخويف التي اشتملت على حملة اعلانات دعائية استمرت حتى اللحظة الاخيرة خارج موسكو لاقناع الناخبين الروس ان انتصار للرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف يمكن ان يثير مجاعة في روسيا.

● مشاركة مجموعة من مستشاري الحملات الانتخابية الامريكيين السريين الذين يتلقون اجورهم من ممولين من خارج روسيا في تسيير والتخطيط للحملة والذين مارسوا اعمالهم بعيدا عن فريق الحملة الانتخابية الروسي.

● قيام تحالف سري بين يلتسين والجنرال (السابق) اسكندر ليبيد الذي أصبح مرشحا للرئاسة حيث تم ترتيب هذا التحالف قبل عدة اسابيع على الاقل من الجولة الاولى للانتخابات التي جرت في السادس عشر من شهر حزيران (يونيو) الماضي، وقد كان الهدف من ترشيحه الحيلولة دون حصول زيوغانوف على اصوات الوطنيين المعارضين للفساد المستشري في حكومة يلتسين وفي البلاد.

وعلاوة على ذلك فان تحقيق الصحيفة يقول «ان مسرحية الحملة الانتخابية هي عبارة عن قصة مكثفة لزعيم مسن ومريض ومدمن على شراب الفودكا استيقظ من سبات سياسي مع وجود اخطار على صحته المتضعضعة لتحقيق عودة مذهلة من الصفوف الخلفية الى الفوز». وقد اشارت الصحيفة الى ان مساعدي يلتسين ومستشاريه ابلغوه في المراحل الاولى للحملة الانتخابية بأنه لا يتمتع بتأييد شعبي وانه يتجه نحو كارثة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00), Can $2.50

يلتسين يكلف ليبيد بمهمة مكافحة الجريمة

مقتل جنرال روسي وزعيم شيشاني وقوات روسية تقصف مقر قيادة ياندربابيف

■ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: يشعر وسطاء دوليون في الشيشان بان تفجرا جديدا للقتال قد ينتشر في تلك المنطقة الروسية المتمردة.

وقصفت القوات الروسية تعززها الطائرات قرية ماخيتي في جنوب الشيشان امس الاول الاربعاء وذلك بعد يوم من شنها هجوما على قرية جيخي منتهكة هدنة استمرت ستة اسابيع بعد اسبوع من اعادة انتخاب الرئيس بوريس يلتسين.

وقالت بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبي التي تتخذ من الشيشان مقرا لها والتي توسطت في محادثات السلام في تلك المنطقة الجنوبية ان جهود تحقيق السلام توقفت الان على ما يبدو.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن منظمة الامن والتعاون الاوروبي قولها في بيان صدر من العاصمة الشيشانية غروزني «هناك خطر مباشر باندلاع القتال في مناطق اخرى من الشيشان. يجري تشديد اجراءات مراجعة الوثائق في كل انحاء الجمهورية.

اطلاق النار على نقاط التفتيش الاتحادية في غروزني لم يتوقف وعدد اعمال العنف ضد ممثلي الجانبين في العملية السياسية زاد.. التسوية السياسية في الشيشان اوقفت بشكل عملي».

وقتل اكثر من 30 الف شخص في 19 شهرا من اراقة الدماء منذ ان ارسل يلتسين قوات الى الشيشان في محاولة لوقف حملة من اجل الاستقلال.

ومازال الثوار يريدون الاستقلال ولكن موسكو تقول ان الشيشان لابد وان تبقى جزءا من روسيا.

ونقلت انترفاكس عن متحدث عسكري روسي في الشيشان قوله ان الروس يريدون العثور على سليم خان ياندرباييف زعيم الثوار الشيشان واعتقاله ولكن ايتار تاس نقلت عن المتحدث في وقت لاحق قوله انه لم تصدر اوامر باعتقاله.

وسقط 370 قتيلا على الاقل و170 جريحا في القصف الروسي على بلدات في جنوب الشيشان كما نقل مسؤول شيشاني امس الاول الاربعاء عن المتحدث الشيشاني مولادي اوغودوف.

وقال اوغودوف كما نقل عنه المتحدث باسم الانفصاليين الشيشانيين في اسطنبول مسلم عليخانوف، ان عدد القتلى مرتفع جدا لاننا لم نكن نتوقع هجوما بالطائرات والمدفعية الثقيلة على بلدات مأهولة بالسكان.

وقالت وكالة انباء انترفاكس ان جنرالا كبيرا في الجيش الروسي قتل في الشيشان امس الخميس عندما داست العربة المدرعة التي كان يستقلها على لغم.

واضافت ان الميجر جنرال نيكولاي سكريبنك نائب قائد قوات وزارة الداخلية الروسية في شمال القوقاز توفي متأثرا بجروحه بعد فترة وجيزة من انفجار اللغم الذي وقع في نحو الساعة السادسة صباحا (200 بتوقيت غرينتش) قرب قرية جيخي التي تقصفها القوات الروسية منذ يومين.

وسكريبنك (52 عاما) احد اكبر العسكريين الروس الذين قتلوا في حرب الشيشان التي استؤنفت هذا الاسبوع بعد هدوء استمر ستة اسابيع قبل اعادة انتخاب الرئيس بوريس يلتسين.

ومن المرجح ان يزيد مقتله من غضب القوات المسلحة الروسية التي انتقدت اتفاقية السلام التي ابرمها الكرملين قبل الانتخابات مع زعيم الثوار سليم خان ياندرباييف.

واكد الميجر جنرال فلاديمير شامانوف نائب قائد القوات الاتحادية في الشيشان امس الخميس ان القوات قصفت مقر قيادة ياندربييف في ماخيتي بجنوب الشيشان.

وعندما سئل عما اذا كانوا يحاولون قتل ياندرباييف نقلت وكالة انترفاكس عنه قوله ان «هجوما قويا يجري شنه على قطاع الطرق المسلحين وبشكل طبيعي لا احد في مأمن من عواقب الضربات المدفعية والجوية القوية».

وقتل المسؤول الانفصالي الشيشاني الكبير دوكو مخاييف امس الخميس بالقرب من قرية جيخي في وقت كان عدد كبير من المدنيين يحاول مغادرة هذه القرية في جنوب غرب الشيشان بحسب ما ذكرت وكالة ايتار تاس.

ونقلت الوكالة عن شهود قولهم ان مخاييف وعددا من المقاتلين الشيشان قتلوا بعد انضمام السيارتين اللتين كانوا على متنهما الى قافلة من المدنيين كانت تغادر القرية عبر «الممر» الذي فتحته القوات الروسية لتسهيل الخروج من هذه المنطقة.

وافاد مراسل وكالة ايتار تاس ان الجنود الروس فتحوا النار على السيارتين بعد ان شاهدوهما تنضمان الى القافلة. واضاف المراسل ان الانفصاليين ردوا على اطلاق النار مما ادى الى سقوط قتلى وجرحى خلال عملية تبادل اطلاق النار.

وكان مخاييف، قائد الانفصاليين في جنوب غرب الشيشان، متمركزا مع رجاله في قرية جيخي.

وقد نقل الجرحى على متن مروحية الى مستشفى اوروس ـ مارتان.

واوضح طبيب في المستشفى ان زهاء عشرين جريحا نقلوا من جيخي صباح امس الخميس ولكنه لم يوضح ما اذا كانوا قد جرحوا في هذا الحادث او في المعارك التي تحتدم حول هذه القرية.

على صعيد اخر سلم الرئيس الروسي بوريس يلتسين بعد ان وضع هدف فرض النظام والامن على رأس اولوياته في فترة رئاسته الثانية مهمة مكافحة الجريمة في موسكو الى الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن الروسي.

ووقع يلتسين مرسوما بذلك امس الاول الاربعاء يسمح باتخاذ اجراءات طارئة لم يحددها لمكافحة ظاهرة الجريمة المتنامية في العاصمة الروسية والمناطق المحيطة بها وكلف الجنرال السابق الصارم بهذه المهمة. وكان تعيين ليبيد في هذا المنصب بمثابة مكافأة له على الانضمام لحملة يلتسين ومساعدته على الفوز على منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة بعد ان جاء ليبيد في المرتبة الثالثة في الجولة الاولى بسبب تعهده بمكافحة الجريمة.

وستكون هذه المهمة بمثابة تحد للجنرال السابق (46 عاما) يمكن ان يدعم طموحاته في الرئاسة في حالة نجاحه او يقضي عليها تماما في حالة فشله.

محكمة الجزاء الدولية تصدر أمرا باعتقال كارادجيتش وملاديتش

■ لاهاي ـ نيويورك ـ رويترز: رفضت محكمة الامم المتحدة الدولية امس الخميس اعتراض الاتحاد اليوغوسلافي المتقلص على الدعوى القضائية التي رفعتها البوسنة ضد بلغراد بشأن ارتكاب عمليات ابادة جماعية واكدت اختصاصها في نظر القضية.

وكانت محكمة العدل الدولية التي تنظر قضايا الدول لا الافراد ترد بذلك على الاعتراض للبدني الذي قدمه الاتحاد اليوغوسلافي الذي يضم الان جمهوريتي الصرب والجبل الاسود بشأن الدعوى المقدمة من البوسنة عام 1993.

وقال القاضي محمد بيجاوي الذي رأس الجلسة مخلصا للمحكمة الى ان الدعوى المقدمة من البوسنة والهرسك في 20 آيار (مايو) عام 1993 مقبولة».

واتهمت البوسنة في دعواها جمهورية الصرب بالقيام بدور نشط في حرب البوسنة وانتهاك معاهدة عام 1948 الخاصة بعمليات الابادة بتسليحها ومساندتها الانفصاليين الصرب في البوسنة.

ويسبق تاريخ هذه القضية تاريخ تشكيل محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في يوغوسلافيا السابقة التي يشمل اختصاصها الافراد المسؤولين عن عمليات الابادة وارتكاب جرائم حرب.

ومن غير المرجح ان يؤدي اصدار اوامر اعتقال دولية ضد اشخاص يشتبه بارتكابهم جرائم حرب الى مثولهم امام محكمة لاهاي وان كان سيزيد من الضغوط المفروضة على الاطراف في يوغوسلافيا السابقة من أجل تسليمهم.

ووجهت محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة توجيه الاتهام الى زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش وقائد جيشه راتكو ملاديتش امس الخميس واصدرت أمر اعتقال دوليا بشأنهما.

وسيجعل هذا الامر من كارادجيتش وملاديتش فارين من العدالة. وتأمل المحكمة التي لا تشمل صلاحياتها اعتقال المشتبه بهم ان يزيد ذلك من الضغوط على المتهمين.

ولأن المحكمة لا تملك قوات شرطة تابعة لها فهي تعتمد بالدرجة الاولى على الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة وعلى قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي العاملة هناك لاعتقال المشتبه بهم.

وزادت المحكمة مؤخرا من انتقاداتها لقوة تنفيذ اتفاق السلام والتي خولت حق لاحتجاز المشتبه بهم في حالة العثور عليهم اثناء تأدية مهمتها ولكنها احجمت حتى الآن عن تعقبهم.

ويعني اصدار امر اعتقال دولي ضد كارادجيتش وملاديتش امكانية اعتقالهما في أي دولة عضو في الامم المتحدة الامر الذي يعني تحديد اقامتهما داخل جمهورية صرب البوسنة.

على صعيد آخر قالت رسالة نشرت امس الخميس ان كرواتيا ابلغت بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة ان مجلس الامن الدولي ليس له علاقة بالتعامل مع انتهاكات حقوق الانسان المزعومة على اراضيها.

وجادل ماريو نوبيلو سفير كرواتيا في الامم المتحدة بأن مجلس الامن المؤلف من 15 عضوا والذي اصدر في الاونة الاخيرة بيانا انتقد كرواتيا بشأن حقوق الانسان ينبغي ان يتعامل مع التهديدات للسلام والاستقرار العالميين فقط.

وقال نوبيلو في الرسالة التي أرسلت امس الاول الاربعاء ان موقف حكومتي بأن وضع حقوق الانسان في كرواتيا لا يمثل بأي حال تهديدا للسلام والامن في كرواتيا ولا في المنطقة ويجب على هذا الاساس ان يتماشى مع ميثاق الامم المتحدة وان يعالج من قبل منتدى الامم المتحدة الذي يتناول حقوق الانسان».

بلجيكا ترفض ارسال قوات للمساهمة في جهود انهاء القتال في بوروندي

■ بروكسل ـ كيغالي ـ واشنطن ـ اف ب ـ ق ن ا ـ رويترز: اعلن وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك امس الاول الاربعاء ان بلجيكا مستعدة لدعم تدخل قوة فصل عسكرية دولية في بوروندي لكنها لن تشارك فيها.

وقال ديريك في مجلس الشيوخ البلجيكي «نحن مستعدون لدعم هذه العملية ماليا وتسليحيا لكني اؤكد لكم اننا لن ترسل اي عسكري بلجيكي الى اي من مستعمراتنا السابقة».

وكان المشاركون في قمة اروشا (تنزانيا) في 25 حزيران (يونيو) الماضي التي ضمت الدول الافريقية في منطقة البحيرات الكبرى، دعوا الى ارسال قوة عسكرية اجنبية لانهاء الحرب الاهلية في بوروندي.

لكن قسما من المعارضين التوتسي في بوروندي يرفض هذه العملية فيما يؤكد المتمردون الهوتو انهم سيقاومون القوات التي سترسل الى بوجومبورا باعتبارها قوة «غزو».

وقال مكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان امس الخميس ان 43 شخصا على الاقل قتلوا في اعمال عنف جديدة في رواندا في الاسابيع القليلة الماضية.

ووقعت نحو 34 من جرائم القتل في قرية في شمال غربي العاصمة كيجالي فيما يعد تصعيدا ملحوظا في اعمال العنف التي كانت تقتصر عادة على المناطق الحدودية التي تتسلل اليها ميليشيات قبائل الهوتو التي لعبت دورا كبيرا في مذبحة عام 1994.

وقتل مئات الاشخاص في حرب ثوار مع الجيش الذي تسيطر عليه قبائل التوتسي والذي تولى السلطة بعد المذبحة وبين الثوار من قبائل الهوتو التي تمثل الاغلبية والذين فروا الى زائير وبوروندي خوفا من الانتقام لقتل نحو مليون من افراد التوتسي.

وقالت ماريا فاندرليست المتحدثة باسم مكتب حقوق الانسان ان 25 شخصا قتلوا ليلة الاثنين الماضي وحدها.

وادانت الولايات المتحدة المذبحة التي ارتكبها المتمردون من قبائل الهوتو في بوروندي في الاسبوع الماضي والتي قتل فيها حوالي 80 مدنيا وحثت الاطراف المعنية في البلاد على ضبط النفس والعمل من اجل التوصل الى تسوية سلمية للنزاع.

وجاء في بيان اصدره البيت الابيض مساء امس الاول ان الولايات المتحدة تدين بشدة المذبحة التي تعرض لها 88 شخصا على الاقل من المدنيين الابرياء واسرهم على يد المتمردين الهوتو في مزرعة للشاي في بوروندي الاسبوع الماضي.

وحث البيان الذي قرأه مايك مكري المتحدث الصحافي باسم البيت الابيض كل القوات المتحاربة في بوروندي على انهاء دائرة العنف والعمل معا من اجل اقرار السلام الدائم، وممارسة ضبط النفس والامتناع عن الانتقام للمذبحة الغاشمة.

واشار الى ان هاوارد وولب المبعوث الخاص وريتشارد بوجوسيان المنسق الخاص في بوروندي عادا الى المنطقة لاستئناف المساعي الدبلوماسية لوقف الحرب الاهلية في بوروندي معربا عن اسفه لوقوع المذبحة في وقت يشهد تقدما ملحوظا نحو اقرار السلام بعد المبادرة الجديدة لانهاء العنف في البلاد. وكان المسؤولون في حكومة بوروندي قد دعوا دول المنطقة الى تقديم مساعدات امنية من اجل اقرار السلام والاستقرار في البلاد.

تقلص الفارق بين العمال والمحافظين

ارسال الف جندي بريطاني الى بلفاست مع اتساع دائرة العنف في ايرلندا الشمالية

■ لندن ـ بلفاست ـ رويترز: تصدت شرطة مكافحة الشغب وقوات الجيش لمتظاهرين غاضبين في مواجهة تتسم بالتوتر في ايرلندا الشمالية في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس بعد اندلاع اعمال العنف لليلة الرابعة على التوالي في الاقليم الخاضع للحكم البريطاني.

وبدأت المجموعات الاولى من تعزيزات بريطانية قوامها 1000 جندي في الوصول الى قاعدة تابعة للسلاح الجوي البريطاني بالقرب من بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية ليلة امس. وبوصول هذه التعزيزات يرتفع حجم الحامية البريطانية هناك الى 18500 فرد لتصل بذلك الى اعلى مستوياتها منذ عام 1982.

ومع استمرار المواجهة في بورتاداون اطلقت الشرطة رصاصات بلاستيكية لفض المتظاهرين في شمال بلفاست وهي منطقة مواجهة معتادة على مدى 27 عاما من الصراع.

وقالت الشرطة امس الخميس انه جرت عمليات خطف سيارات خلال الليل واحراق متاريس ادت الى تعطيل المرور في طرق رئيسية كما ترددت انباء عن اطلاق رصاص. ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات خطيرة.

وعلق اتحاديون بروتستانت امالهم على انهاء المواجهة في بورتاداون على بعد 35 كيلومترا جنوبي بلفاست والتي ثارت بسبب تصميمهم على تنظيم مسيرة داخل المنطقة الكاثوليكية على جهود وساطة تجري من خلف الستار.

لكن في المقابل لم تظهر اي بادرة لتراجع معارضة الكاثوليك للمسيرة.

وقال سكان محليون ان كل ما يمكن ان يحدث هو اجتماع ممثلين عن السكان ومنظمي المسيرة.

وادان بروتستانت حظر الشرطة للمسيرة التي فجرت الاضطرابات وقالوا انها محاولة لاسترضاء كاثوليك متشددين يطالبون بانهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية.

وانتهت مواجهة مماثلة العام الماضي بعد ثلاثة ايام بالسماح لعدد محدود من المتظاهرين البروتستانت بتنظيم مسيرة صامتة عبر طريق جارفاغي.

على صعيد اخر اظهر استطلاع للرأي نشر امس الخميس ان حزب العمال المعارض في بريطانيا يتقدم بفارق كبير على حزب المحافظين الحاكم قبل عشرة اشهر من الانتخابات لكن الفارق بين الحزبين يقل.

ويعتبر استطلاع الرأي الذي اجرته مؤسسة اي. سي. ام. ونشر في صحيفة (الغارديان) الرابع على المستوى القومي الذي يظهر تقلص الفجوة بين الحزبين الرئيسيين في بريطانيا.

وفي الاحصائيات التي تأخذ في الاعتبار عدم استعداد من يشملهم الاستطلاع للاعراب عن راي بصراحة بلغت نسبة التأييد الذي يتمتع به حزب العمال 45 في المئة بينما حصل حزب المحافظين على 30 في المئة وحزب الديمقراطيين الاحرار على 21 في المئة.

ويظهر هذا الاستطلاع أن حزب العمال يتقدم على حزب المحافظين بمقدار 15 نقطة بينما كان يتقدم في استطلاع سابق 16 نقطة وفي استطلاع قبله 21 نقطة.

ولمح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر الى انه يريد الانتظار حتى اخر موعد ممكن في ايار (مايو) من العام المقبل قبل ان يدعو الى اجراء انتخابات عامة.

ويأمل ميجر في دعم فرص اعادة انتخابه نتيجة للانتعاش الاقتصادي وظهور استياء من الزعيم المعتدل توني بلير داخل حزب العمال.

واجري استطلاع الرأي الذي قامت به مؤسسة اي سي ام والذي شمل 1200 شخص يومي الخامس والسادس من تموز (يوليو) الحالي بعد فترة قصيرة من تراجع بلير عن التزامه بانشاء برلمان اسكتلندي وهو ما ادى الى استقالة احد المسؤولين عن الشؤون الاسكتلندية في حزب العمال.

مجموعة من رجال الأطفاء أمام شاحنة ومنازل محروقة من جراء العنف في بلفاست

اليابان: اجهزة امنية توصي بفرض حظر شامل على طائفة «اوم»

■ طوكيو ـ د ب ا: اوصت وكالة تحقيقات الامن العام اليابانية امس بفرض حظر شامل على طائفة اوم شينريكيو الدينية التي القي على عاتقها مسؤولية الهجمات بالغاز على مترو انفاق طوكيو العام الماضي والتي اسفرت عن مصرع 12 شخصا.

وذكرت الوكالة انه يجب اعتبار الطائفة خطرا على المجتمع بمقتضى قانون مكافحة الاعمال الهدامة الذي صدر عام 1953 لمواجهة محاولات اليساريين الراديكاليين الاطاحة بالحكومة.

ويقول المراقبون انه من المحتمل ان تأخذ وزارة العدل بتوصية الوكالة في وقت لاحق من العام الحالي لتكون هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها تطبيق قانون مكافحة الاعمال الهدامة الذي يمنح الحكومة صلاحيات واسعة.

وقد بدأ ممثلو الادعاء امس في استجواب زعيم الطائفة شوكو اساهارا الذي وجه اليه 17 اتهاما فيما يتعلق بالهجوم على مترو انفاق طوكيو في العشرين من اذار (مارس) 1995 وهجوم غاز مماثل في ماسوموتو في حزيران (يونيو) 1994.

وتشمل قائمة الاتهامات الموجهة ضد اساهارا القتل والشروع في القتل وتصنيع مادة «سارين» السامة للخدرة ومواد مخدرة اخرى واحتجاز عضو في طائفة اوم بصورة غير مشروعة.

وقد ارتفع عدد قتلى الهجوم على مترو انفاق طوكيو الى 12 شخصا بعد وفاة احد المصابين في الهجوم متأثرا بجراحه في المستشفى منذ اسابيع قليلة.

وقد رفض اساهارا واسمه الحقيقي شيزو ماتسوموتو امس الرد على الاتهامات الست الاولى الموجهة اليه قائلا ببساطة «ليس لدي ما اقوله».

ويعد رفض الزعيم الروحي الرد على هذه الاتهامات سيقوم الادعاء باستدعاء الشهود عندما تعود المحكمة للانعقاد في ايلول (سبتمبر) القادم في محاولة لتأكيد صحة هذه الاتهامات. كما سيتم استدعاء شهود الدفاع ايضا.

النيجر: النقابات العمالية تدعو لاضراب احتجاجا على الانتخابات

■ نيامي ـ رويترز: دعت النقابات العمالية في النيجر الى تنظيم اضراب عام شامل لاجل غير مسمى اعتبارا من اليوم الخميس احتجاجا على انتخابات الرئاسة التي فاز فيها الحاكم العسكري ابراهيم باري مناصرة.

واستخدمت الشرطة الغازات المسيلة للدموع لفض المظاهرات في نيامي عاصمة النيجر امس الاول الاربعاء والتي نظمت على الرغم من الحظر الذي فرضته الحكومة على التجمهر. واعتقلت الشرطة نحو 25 عضوا متشددا من المعارضة.

والقى مناصرة بعد يومين من الانتخابات سادتها الفوضى في واحدة من افقر دول العالم اعضاء اللجنة الانتخابية وعين بدلا منهم انصاره وحدد اقامة معارضيه في منازلهم.

واعلنت اللجنة الانتخابية الجديدة فوزه بنسبة 52.22 في المئة من الاصوات.

وجدد بيان حكومي صدر الليلة الماضية حظر التجمعات العامة وقال ان القانون الانتخابي حدد وسائل الطعن في نتائج الانتخابات.

ودعا عمال البريد والاتصالات السلكية الى الاضراب امس الخميس واليوم الجمعة ثم يومين من كل اسبوع وحتى اخطار اخر.

وقال احد الصحفيين ان زينابو معلا مهامان عثمان الرئيس المنتخب بشكل ديمقراطي والذي اطاح به مناصرة في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي اصيبت بالشلل التام نتيجة لاضراب امس الاول الاربعاء.

وقالت اللجنة الانتخابية الجديدة ان عثمان جاء في المرتبة الثانية وحصل على 19.75 في المئة من الاصوات.

رئيس تايوان يدعو لعقد قمة مع نظيره الصيني

بكين تتهم لندن بمحاولة عرقلة فرض سيادتها على هونغ كونغ

■ بكين ـ هونغ كونغ ـ تايبيه ـ د ب ا ـ رويترز: حذرت الصين بريطانيا امس الخميس من أن اصرارها على تطبيق مشروع قانون للحقوق في هونغ كونغ لدى عودتها الى سيادة الصين عام 1997 ينم عن نية سيئة ووصفته بغير مسؤول ومعوق.

وقالت وكالة شينخوا الصينية للانباء نقلا عن متحدث باسم مكتب رعاية شؤون هونغ كونغ ومكاو التابع لمجلس الوزراء قوله «اننا نطالب مرة اخرى ان يتحمل الجانب البريطاني مسؤولياته تجاه الاعلان المشترك الخاص بتعزيز التعاون مع الجانب الصيني من اجل انتقال هادئ للسيادة في هونغ كونغ».

واتهم المكتب مسؤولين في هونغ كونغ بتعطيل العمل على تسليمها باصرارهم على أن مشروعا للحقوق رفضته الصين سيسمح للمنظمات السياسية في الجزيرة باقامة علاقات مع منظمات مماثلة في الخارج.

وقال المكتب الصيني مشيرا الى تصريحات وزير الامن بيتر لاي ان «ما قاله مسؤول كبير في حكومة هونغ كونغ يعد تهديدا للجانب الصيني كما يعد تعطيلا لعمل مجموعة الاتصال الصينية البريطانية».

وقالت شينخوا ان لاي قال في الاسبوع الماضي انه اذا لم تتفق بريطانيا والصين على تعريفات قانونية لجرائم التخريب والخيانة في مرحلة ما بعد التسليم فان هونغ كونغ ستضع اقتراحاتها الخاصة من جانب واحد.

واضاف المسؤول الصيني ان هذه التصريحات «تظهر مرة اخرى ان الجانب البريطاني يفتقر الى الاخلاص في التعاون».

واتهم بريطانيا بالانحراف بوضوح عن مسارها بشأن مشروع الحقوق الذي قال انه ينتهك بنود القانون الاساسي في هونغ كونغ.

وكانت سلطات هونغ كونغ ابعدت بالقوة 123 لاجئا فيتناميا امس وذلك في ثاني رحلة خلال يومين فيما وصفه المراقبون بانه مؤشر على ان الحكومة جادة في خططها للاسراع بعملية الترحيل.

وتضم المجموعة التي رحلت 56 رجلا و28 سيدة و39 طفلا وذلك على متن الرحلة رقم 45 في اطار ما تطلق عليه الحكومة اسم برنامج الترحيل المنظم. وكان جميع من رحلوا من شمال فيتنام ومعظمهم وصل الى هونغ كونغ عام 1989 بينما وصل الاخرون خلال اعوام 1988 و1990 و1991 و1995 والعام الحالي.

وبذلك يصل عدد اللاجئين الفيتناميين الذين رحلوا طبقا لبرنامج الترحيل المنظم اربعة الاف وستة لاجئين منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1991. وتقول حكومة هونغ كونغ انها تسعى الى الاسراع بعملية ترحيل اللاجئين في محاولة لاخلاء مراكز الاحتجاز في المستعمرة من باقي اللاجئين الذين يبلغ عددهم نحو خمسة عشر الف لاجيء قبل حلول الاول من تموز (يوليو) عام 1996 وهو الموعد النهائي الذي حددته الصين للانتهاء من تلك العملية.

على صعيد اخر دعا الرئيس التايواني لي تينج هوي امس الى عقد اجتماع قمة مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في احدث محاولة من جانب تايوان لكسر جمود بين الخصمين اللدودين.

ووازن لي في خطاب رئيسي امام الجمعية الوطنية بين دعوته للسلام وهجوم جديد بشأن تسليح الصين قائلا ان الحكومة الشيوعية في بكين تمثل خطرا على منطقة اسيا والمحيط الهادي.

وقال لي ان «الصين الشيوعية تزيد من ميزانيتها الدفاعية وتضيف الى معداتها العسكرية وتخيفنا عسكريا. هذا لا يؤثر بشكل خطير على امننا القومي فحسب ولكنه يسبب ايضا خطرا كبيرا لاستقرار ورخاء منطقة اسيا والمحيط الهادي».

ولم تشر دعوة لي الجديدة لعقد اجتماع قمة مع الصين الى زعيم الحزب الشيوعي والرئيس الصيني جيانغ زيمين بالاسم واشارت فقط اليه بوصفه «اكبر زعماء الصين».

فرنسا تبعد مهاجرين «غير قانونيين»

■ باريس ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية الفرنسية امس الخميس ان 75 مهاجرا بشكل غير قانوني طردوا الليلة الماضية ليصل بذلك عدد المطرودين من فرنسا الى 14572 شخصا خلال 14 شهرا.

وقال جان لوي ديبر وزير الداخلية في بيان ان عملية طرد مهاجرين من المغرب ومالي هي العملية رقم 21 من نوعها منذ تولي رئيس الوزراء المحافظ الان جوبيه السلطة.

وتم ترتيب سبعة من هذه العمليات بالتعاون مع المانيا وبلجيكا وهولندا.

وقال الوزير في حديث لصحيفة لو فيغارو نشر امس الخميس «يتعين علينا مواصلة هذه السياسة على المدى الطويل حتى تكون لها مصداقية».

ويقيم في فرنسا نحو اربعة ملايين مهاجر بشكل قانوني وما يقدر بنحو مليون مهاجر بشكل غير قانوني.

وانتقد مؤتمر اساقفة فرنسا امس سياسة الحكومة المتشددة ازاء المهاجرين. وحث الحكومة على اللجوء الى المفاوضات بدلا من اتخاذ حلول جذرية.

وطالب الاساقفة باسم حقوق الانسان والتزامات فرنسا الدولية بالنظر بشكل خاص في مسألة المهاجرين بشكل غير مشروع الذين يعربون عن قلق له ما يبرره فيما يتعلق بأمنهم في وطنهم الاصلي وهؤلاء الذين لهم روابط عائلية وثيقة في فرنسا. وكانت العديد من الكنائس الكاثوليكية قد اوت مهاجرين غير شرعيين احتجاجا على طردهم المرتقب واعلن كبار رجال الكنيسة تأييدهم للمحتجين. غير ان ديبر قال «رأي السلطات الكنسية لن يمنع الحكومة من القيام بعملها».

رئيس بيرو يدعو بوكرم لعقد مفاوضات سلمية

■ ليما (بيرو) ـ رويترز: حث البرتو فوجيموري رئيس بيرو رئيس الاكوادور المنتخب عبد الله بوكرم على تأييد مفاوضات السلام الجارية بين البلدين بعد الحرب الحدودية القصيرة التي وقعت في العام الماضي.

وقال في برقية تهنئة الى بوكرم الذي يتولى السلطة رسميا في العاشر من آب (اغسطس) بعد فوزه في انتخابات الرئاسة التي جرت يوم الاحد «يراودني الامل القوي بأن تواصل حكومتانا عملية الحوار بطاقة جديدة».

واضاف فوجيموري انه يريد «تعزيز علاقات الصداقة والتعاون التي توحد بين بيرو والاكوادور».

وامس الاول الاربعاء قام الرئيس المنتخب بزيارة رمزية قصيرة لحدود بيرو حيث قتل عشرات من الجنود من الجانبين وجرح مئات اخرون اثناء الحرب الحدودية التي استمرت شهرا بين البلدين في بداية عام 1995.

وعلى الرغم من ان اتفاقية ايتاماراتي للسلام قد اوقفت العمليات الحربية بين بيرو والاكوادور في شباط (فبراير) من العام الماضي الا ان الدولتين لم تتمكنا حتى الآن من التوصل الى حل لنزاع بدأ منذ 55 عاما بشأن الحدود بينهما.

تعديل وزاري في غينيا

■ كوناكري ـ ا ف ب: اعلنت رئاسة الجمهورية في غينيا مساء امس الاول الاربعاء تعديلا وزاريا كبيرا ابرز ما فيه اقالة وزير الداخلية القوي السيني رينيه غوميس.

وجاء هذا التعديل عشية تعيين رئيس وزراء جديد هو سيديا توريه الذي كان مديرا لمكتب رئيس الوزراء في ساحل العاج الاسان واتارا. وسيتولى توريه الى جانب رئاسة الحكومة وزارة المال والتخطيط.

وهي المرة الاولى التي يعين فيها رئيس للوزراء في غينيا.

ويتناول التعديل، الذي يأتي بعد خمسة اشهر من التمرد العسكري الذي هدد نظام الرئيس لانسانا كونتيه، وزارة الخارجية التي سحبت من كوزو زوماني‌غي وابقيت شاغرة في الوقت الحاضر. وعين زوماني‌غي وزيرا للتربية الوطنية.

وتضم الحكومة الجديدة عشرين عضوا فقط بينهم ثلاثة عشر وزيرا جديدا. وغالبية الاعضاء هم من التكنوقراطيين من اعضاء حزب الوحدة والتقدم الحاكم. كذلك تضم الحكومة سيدتين علما بأن الحكومة السابقة كانت تضم اربع سيدات.

الباكستان تسحب تحفظها على هوية المبعوث الدولي الجديد الى أفغانستان

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: وافقت وزارة الخارجية الباكستانية على تعيين الدكتور روبرت هول الالماني الجنسية ممثلا خاصا جديدا للامم المتحدة في افغانستان خلفا للدكتور محمود المستيري الذي قدم استقالته لاسباب صحية. وتأتي موافقة باكستان بعد ان تحفظت في البداية على تعيين الممثل الدولي الجديد على اعتبار انه من وجهة نظرها متعاطف مع الهند. وقد صرح السيد سردار اصف علي وزير الخارجية الباكستاني بأن اسلام اباد يجب أن تؤخذ في الحسبان في حالة تعيين اي شخص في هذا المنصب خاصة وأن ممثل الامم المتحدة سيتخذ من اسلام أباد مقرا له.

ومن جهة اخرى ذكر مراسل وكالة الانباء القطرية أن باكستان بدأت في اعادة صياغة سياستها تجاه افغانستان ونقل عن مصادر وزارة الخارجية ان الحكومة الباكستانية ستعمل على ابقاء كافة خياراتها مفتوحة مع كل القادة والاحزاب الافغانية.

ويقول المراسل ان الحكومة الباكستانية التي ابدت ترحيبها بتعيين قلب الدين حكمتيار رئيسا جديدا للحكومة الافغانية تسعى للتقليل من تأثير تصريحات ادلى بها مسؤولون في الخارجية الباكستانية واساءت الى العلاقات مع كابول ووصفتها مصادر الخارجية بأنها تصريحات غير مسؤولة. ومن جانبه فقد ابدى حكمتيار شكره لارسال الحكومة الباكستانية وفدا رفيع المستوى لحضور حفل تنصيبه في موقعه الجديد في الشهر الماضي ودعا اسلام اباد الى العمل على تقوية علاقات البلدين.

اليونان تسعى لشراء أسلحة أمريكية

■ واشنطن ـ رويترز: ابلغت وزارة الدفاع الكونغرس امس الاول بأن اليونان تريد شراء ما قيمته 100 مليون دولار من الدبابات والمدافع والشاحنات وغير ذلك من عتاد حربي امريكي الصنع. وقالت الوزارة في بيان ان هذه الصفقة لن تؤثر سلبا على التوازن العسكري في المنطقة او الجهود الامريكية الرامية الى تحقيق تسوية عن طريق التفاوض لمسألة قبرص».

سوهارتو يغادر المانيا عقب اجراء فحوصات طبية

■ جاكرتا ـ رويترز: قال بروبوسوتيدجو الاخ غير الشقيق للرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الخميس ان الرئيس سيعود الى بلاده غدا السبت قبل يوم من الموعد المقرر بعد ان اظهرت الفحوص الطبية التي اجريت له في المانيا ان صحته على ما يرام.

وقال بروبوسوتيدجو وهو رجل اعمال محلي بارز للصحافيين ان سوهارتو سيتوجه الى جاكرتا من هانوفر بالمانيا اليوم الجمعة.

وقال بروبوسوتيدجو «ليس هناك شك في ان صحة الرئيس جيدة وكل شيء على ما يرام». وقال ان سوهارتو اراد العودة في اقرب وقت ممكن بمجرد الانتهاء من الفحوص. وكان مسؤولون في جاكرتا قد قالوا في السابق انه يتوقع عودة سوهارتو يوم الاحد القادم.

وكان سوهارتو (75 عاما) قد سافر الى المانيا يوم الاحد الماضي لاجراء فحوص طبية في مستشفى متخصص في امراض القلب بالقرب من هانوفر. ويرافق سوهارتو بناته الثلاث واحد اولاده الثلاثة. وقال اطباء في المانيا انه في حالة طبية بالنسبة لسنه لكن الاسواق المالية اهتزت نتيجة لهذه الانباء.

وقال محللون ان عدم وجود خليفة واضح لسوهارتو الذي اصبح الان واحدا من الزعماء الذين يحكمون بلادهم فترة طويلة قد اصاب المستثمرين بالقلق.

وقال بروبوسوتيدجو ان ابني الرئيس الاخرين لا يزمعان زيارته في المانيا. وكانت شائعات ذكرت ان لاحد الابنين او كلاهما معا سافرا الى المانيا قد تسببت في انخفاض قيمة العملة فترة قصيرة امس الخميس.

نيقوسيا تندد بوصول الاسلاميين الى السلطة في أنقرة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: وصفت الحكومة القبرصية اليونانية امس الاول الاربعاء وصول الاسلاميين الى السلطة في تركيا بأنه «تطور سلبي في المنطقة».

وتعليقا على تشكيل الحكومة الائتلافية في تركيا برئاسة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، قال وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخاليدس في تصريح صحافي «ان جميع الحكومات التركية تميزت بالسلبية التامة حيال مسألة قبرص» التي يحتل الجيش التركي ثلثها الشمالي منذ 1974.

واضاف ميخاليدس في تصريح لوكالة الانباء القبرصية ان «عدم الاستقرار سوف يستمر في تركيا وان ازمات جديدة ستندلع في البلاد».

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس اعلن في حزيران (يونيو) الماضي في واشنطن ان الازمات السياسية المتلاحقة في انقرة يجب ان لا تؤثر على المبادرات الهادفة الى ايجاد حل للمسألة القبرصية.

الأمير نايف: فاجأنا العالم وامريكا بضبط مدبري هجوم نوفمبر

توقعات بقرب اعتقال متهمين بانفجار السعودية

الرياض تتعهد معاقبة المتورطين في الداخل والخارج

■ الرياض - ا ف ب: اكد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز ان مرتكبي الاعتداء بشاحنة مفخخة في الخبر (شرق البلاد) في 25 حزيران (يونيو) الماضي سيعتقلون وينالون عقابهم.

واعلن الامير نايف في تصريح مساء الاربعاء «ان الذين يحاولون النيل من امن المملكة سواء من الداخل او الخارج لن يفلتوا من يد العدالة».

واكد ان السعودية «قادرة بامكاناتها على تأكيد امنها وعلى ان تبقى واحة امن وأمان في عالم اليوم الذي تموج ساحاته بحركات العنف ودعاة الارهاب».

وكان اعتداء الخبر الذي استهدف قاعدة عسكرية قد اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا واصابة حوالي 500 شخص اخرين من مختلف الجنسيات بجروح. ولم يعلن حتى الان عن توقيف اي شخص يشتبه بتورطه في هذا الاعتداء.

وقد عرضت الرياض مكافأة بقيمة 2.6 مليون دولار لكل من يقدم معلومات من شأنها ان تساعد على اعتقال مدبري الاعتداء كما ان واشنطن عرضت من ناحيتها مكافأة بقيمة مليوني دولار.

واعتبر مراقبون ودبلوماسيون في الرياض ان كلام الامير نايف يشير الى «قرب القبض على مدبري حادثة انفجار الخبر التي اودت بحياة تسعة عشر عسكريا امريكيا».

وتذكر هؤلاء بما قاله الامير نايف خلال مؤتمر صحافي عقده في عشرين نيسان (ابريل) الماضي وتناول التحقيقات بحادثة تفجير الرياض وقال فيه «لم نتعود في السعودية على ان نسجل قضايا ضد مجهول». واضافوا ان السلطات السعودية «فاجأت العالم بمن فيهم الولايات المتحدة بالاعلان عن القبض على مدبري حادثة مبنى البعثة العسكرية الامريكية بالرياض» في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

ولا تزال المملكة العربية السعودية تتكتم على التحقيقات التي تجريها حول انفجار الخبر.

وبالاضافة الى ذلك اكد وزير الداخلية السعودي على ان «ترسيخ مفهوم الامن في المملكة واستتباب الامن والامان للمواطنين وكل من يعيش على ترابها كان وسيظل انجازا نفخر به في المملكة تحقق بيقظة رجال الامن والمسؤولين عنه».

وسيحاول محققون امريكيون اعادة تكوين ملابسات اعتداء الخبر وسيرفعون تقريرا عن مهمتهم قبل منتصف اب (اغسطس) المقبل بحسب ما اعلن الجنرال واين دوينغ المكلف بالتحقيق.

ومن جهة اخرى يقوم مكتب التحقيقات الفدرالي الذي ارسل عملاء له الى الخبر غداة وقوع الاعتداء، بتحقيق منفصل من اجل العثور على منفذي الاعتداء.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليم بيري اعلن امس الاول الثلاثاء امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي، ان بعض الاجراءات الامنية الضرورية للحفاظ على ارواح العسكريين لم تتخذ في الوقت المناسب لان المسؤولين العسكريين في الخبر لم يتصوروا وقوع اعتداء بهذه القوة.

واكد ان الولايات المتحدة سترده اذا تبين ان هناك بلدا آخر ضالعا في الاعتداء.

يذيع اغاني امريكية ولكنه يحافظ على الفصل بين الجنسين

مقهى «السجن» يوفر متنفس الهروب الكبير لشباب الرياض

الرياض - من كريستين هاوزر:

راح الباقر ابا يقتاد «سجينه» الجديد عبر متاهة من الزنازين والجدران التي تملؤها الندوب الى داخل «السجن» بالعاصمة السعودية الرياض.

ووقف عماله الذين يرتدون زي السجن المخطط لا مبالين يراقبون في صمت التعبيرات البادية على وجه الوافد الجديد وهو يحملق فيما حوله.

سلاسل حديدية غليظة تتدلى من السقف وقناع واق من الغازات معلق على انبوبة معدنية وشباك واسلاك شائكة متناثرة حول الابواب وعلى الحوائط المتداعية.

وعلى السقف كتبت بحروف كبيرة عبارة «اطلقوا سراحي».

اما الحائط فيحمل صرخة اخرى تقول «اريد الهرب». وقال ابا مدير مقهى (لاك اب) وهو يقتاد صحافيا بين سلسلة من الزنازين تفصلها القضبان عن بقية المكان «هذا الجزء للعزاب من الرجال».

ففي المملكة المسلمة المحافظة تنقسم المقاهي والمطاعم عادة الى اجزاء منفصلة للعائلات واخرى للعزاب من الرجال.

ويحتاج الشباب بالرياض الى متنفس يستطيعون الالتقاء به مع الالتزام بعدم الاختلاط بالجنس الآخر ما لم يكن من الاقارب.

ويسعى مقهى (لاك اب) لتوفير هذا المتنفس لهم. بالقيود الحديدية.

وما القيود هنا الا نوع من عصائر الفاكهة المشكلة.

ويقول عبد الرحمن الباز البالغ من العمر 24 عاما «هذا المقهى فريد من نوعه بالمملكة كلها. اتمنى ان تكون السجون كلها بهذا الشكل».

وعلى الجانب الاخر من حائط اسمنتي يفصلهن عن قسم العزاب جلست بعض النساء المحجبات يرتشفن عصيرا ازرق اللون ويقضمن حلقات البصل المقطعة تحت ضوء قرنفلي خافت يفشل في اختراق حجب الظلام المحيطة بالسقف والجدران المسودة.

وتحملق في الرواد وجوه مخيفة رسمت على ملصقات «المطلوبين للعدالة» المعلقة على جوانب خيام عسكرية تصبت كغرف خاصة منفصلة. واسفل احد الوجوه الشريرة كتب انه مطلوب بتهمة «قتل وتكسير واكل الاطفال».

ومن مكبرات الصوت تنطلق اغنية للمطربة الامريكية تينا تيرنر.

ويتسم المقهى بالطابع الغربي تماما. حتى اسمه الافرنجي الذي يعني السجن او المحبس ولافتاته التي كتبت كلها باللغة الانكليزية.

ويقول صاحب المقهى عبد المحسن سعيد (27 سنة) انه استوحى الفكرة من زياراته لاماكن مشابهة في اوروبا ونيويورك ولوس انجليس.

«عندما كنت اتردد على المقاهي السعودية كنت اتساءل. لماذا لا تهتم بالديكور في هذه الاماكن».

وافتتح المقهى في ايلول (سبتمبر) الماضي. ويقول سعيد انه يسعى الان لفتح مقهى آخر في باريس.

وقال سعيد انه اقام المقهى الذي تكلف اربعة ملايين ريال (اكثر من مليون دولار) باحدى نواصي شارع الثلاثين الراقي بالرياض لانه رأى ان الشباب السعودي في حاجة الى شيء جديد.

وقال «ليست عندنا اماكن للترفيه. لا توجد مثلا مراقص ديسكو. لا بد من مراعاة التقاليد الاسلامية».

وكغيره من «السجون» وضعت على جدران (لاك اب) لافتات تحدد التعليمات الخاصة بالمكان.

عن اوقات العمل كتب على احدى اللافتات «نفتتح معظم ايام الاسبوع حوالي الساعة التاسعة او العاشرة. واحيانا من الساعة السابعة. ولكننا نتأخر بعض الايام حتى الساعة الثانية عشرة او الواحدة ظهرا».

وعن المناطق المحظور على الرواد دخولها مثل المطبخ كتب على لافتة اخرى «منطقة منكوبة».

وعن سلوك الرواد تقول لافتة ثالثة «لسنا البيرغر كنغ. لن تحصل على شيء كما يحلو لك. اما بطريقتنا نحن والا فلن تحصل على اي شيء».

بل تحذر رابعة الرواد من صاحب المقهى فتقول «دعك من الكلب. احذر صاحب المقهى».

النواب اللبنانيون يصادقون على تعديلات لقانون الانتخابات

بيروت - من رشيد سنو:

صادق مجلس النواب اللبناني امس الخميس وهو يشرف على انتهاء ولايته التي امتدت اربع سنوات على تعديلات حكومية على قانون الانتخابات النيابية المقرر ان تجري الصيف الحالي اثارت جدلا ومعارضة من نواب مسلمين ومسيحيين وقيادات مسيحية معارضة.

وتنتهي ولاية المجلس النيابي الحالي والتي تمتد اربع سنوات في الخريف المقبل.

ووافق مجلس النواب المؤلف من 128 نائبا متاصفة بين المسلمين والمسيحيين على قانون يعتبر المحافظة دائرة انتخابية في كل المناطق اللبنانية باستثناء جبل لبنان حيث اعتبرت الحكومة القضاء دائرة انتخابية.

وعارض التعديلات 22 نائبا بينهم رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص ونواب من حزب الله الاصولي الموالي لايران ونواب من الطائفة المسيحية ونواب يساريون بينهم النائب نجاح واكيم الى جانب نائب من الجماعة الاسلامية وامتنع خمسة نواب عن التصويت وهم من كتلة الحص النيابية.

وحضر الجلسة 106 نواب مما يعني ان 79 نائبا ايدوا التعديلات الحكومية التي تقول المعارضة انها تميز بين اللبنانيين اذ باستطاعة الذين سيقترعون في المحافظة انتخاب 20 نائبا مثلا بينما الذين سيقترعون في القضاء سينتخبون في بعض الاقضية في جبل لبنان خمسة نواب فقط.

وقال نواب ان هناك اتجاها للطعن في التعديلات امام المجلس الدستوري.

ومن المتوقع ان تدعو وزارة الداخلية الهيئات الانتخابية الى التوجه الى صناديق الاقتراع في الشهر المقبل.

وتجري الانتخابات في لبنان في كل محافظة على حدة بحيث تمتد الانتخابات على امتداد خمسة اسابيع تجري كل واحدة منها في يوم احد.

والانتخابات النيابية المقبلة هي ثاني انتخابات تجري في لبنان منذ توقف الحرب الاهلية عام 1990

وقرر النواب ان تكون مدة ولاية المجلس القادم اربع سنوات وثمانية اشهر ولمرة واحدة حتى تكون الانتخابات التي تلي الانتخابات المقبلة في فصل الربيع وليس في فصل الصيف.

وتقول الحكومة ان مثل هذا التعديل من شأنه عدم تعطيل موسم الاصطياف الذي ينتظره اللبنانيون كل عام كمورد سياحي.

وكانت قيادات مسيحية قاطعت الانتخابات النيابية الماضية التي جرت عام 1992 بدعوى ان القانون الانتخابي «غير عادل» لكن بعض هذه القيادات كحزب الكتائب اللبنانية المسيحي الذي انتقد القانون الجديد قرر الاشتراك في الانتخابات المقبلة. كما اعلنت شخصيات مسيحية معارضة كالنائب السابق البير مخيبر والذي قاطع الانتخابات الماضية عزمه عن المشاركة في انتخابات هذا الصيف.

وانتقد البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير التعديلات التي ادخلت على القانون الانتخابي.

ويقول المعترضون على التعديلات التي ادخلت على القانون الانتخابي انها جاءت بناء على طلب الوزير الدرزي وليد جنبلاط الذي يقول ان الانتخابات على صعيد القضاء من شأنها ان تحفظ حقوق طائفته في منطقة جبل لبنان حيث الاكثرية مسيحية وبالتالي لو جرت الانتخابات على اساس المحافظة فسيضعف التمثيل الدرزي.

لكن الوزير جنبلاط الذي يتزعم الحزب التقدمي الاشتراكي قال اثر انتهاء جلسة المجلس النيابي بعد ظهر امس الاول انه لم يطالب بتشريع خاص له بل طالب بقانون انتخابي لكل لبنان.

ورد رئيس مجلس النواب نبيه بري في نهاية الجلسة على بيان صدر الاسبوع الماضي عن مجلس المطارنة الموارنة الذي انتقد تشريعات نيابية ملمحا الى ان النواب «فرطوا بالاستقلال».

وقال بري ان هذا المجلس النيابي «لم يفرط بالاستقلال ولا بالسيادة لكنه تمسك اكثر بالمقاومة والعروبة وبالتحالف مع سورية لان في ذلك خلاص لبنان».

واضاف ان التشريعات التي اقرها النواب كانت «في مصلحة لبنان».

الحكم على سمير جعجع في قضية انفجار كنيسة بيروت يصدر غدا

بيروت - من ربى كبارة:

يصدر المجلس العدلي، اعلى هيئة قضائية مبرمة الاحكام في لبنان، غدا السبت، حكمه على سمير جعجع في قضية تفجير الكنيسة في شمال بيروت التي فتحت ملف الحزب المسيحي وادت الى حظره وسمحت بمحاكمة قائده بتهمتين والحكم عليه فيهما بالاعدام مخففا الى السجن المؤبد.

ويثير ترقب الحكم على جعجع في قضية تفجير الكنيسة الذي ادى في شباط (فبراير) 1994 الى مقتل 11 شخصا من المصلين حفيظة المسيحيين. فجعجع، الذي بنى موقعه السياسي على مقولة الحفاظ على امن المجتمع المسيحي، هو الوحيد في السجن من بين قادة الميليشيات اللبنانية التي يشارك بعضها في السلطة.

وفي اول رد فعل بهذا العنف منذ توقيف جعجع في اذار (مارس) عام 1994، استبق البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير صدور الحكم واشترط تبرئة جعجع، بدون ان يسميه، للاقرار بنزاهة اعلى مرجع قضائي في لبنان.

وتساءل مجلس الاساقفة الموارنة في بيان صدر الاربعاء الماضي اثر اجتماع عقده برئاسة الكاردينال صفير «هل تكون العدالة للجميع فتبرئهم مما ينسب اليهم زورا او تحكم عليهم فتسقط العدالة ويسقط الوطن».

واضاف «ينتظر اللبنانيون وخصوصا المسيحيون بقلق كبير موعد صدور الحكم» في 13 تموز (يوليو) على جعجع الذي عرف وفق مصادر مقربة منه «بقوة ايمانه المسيحي».

وكان المجلس العدلي قد بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 محاكمة جعجع في قضية تفجير الكنيسة واغتيال الزعيم المسيحي داني شمعون عام 1990. وقد ادى اتهام القوات اللبنانية بقضية تفجير الكنيسة الى استثناء اغتيال شمعون من قانون العفو عن جرائم الحرب في لبنان (1975 - 1990) الذي صدر في 1991 بسبب «التمادي بالجريمة» التي وقعت بعد صدور القانون.

لكن المجلس العدلي علق متابعة النظر في قضية تفجير الكنيسة في ايار (مايو) 1995 ليتفرغ لاصدار الحكم في قضية اغتيال شمعون رغم اصرار هيئة وكلاء الدفاع عن سمير جعجع (120 محاميا) على أولوية متابعة قضية تفجير الكنيسة لانها أدت الى عدم شمول القضايا الاخرى بقانون العفو.

وقبيل صدور الحكم في قضية تفجير الكنيسة بدا جعجع متمسكا بالموقف الذي أعلنه امام المجلس العدلي منذ بدء المحاكمات ويتلخص بان ما تعرضت له القوات اللبنانية هو أمر سياسي لا قضائي. «اتهامي بتفجير الكنيسة أمر غير صحيح والحكم رهن بالامور السياسية وفيها كل شيء ممكن» يقول جعجع وفق احد وكلاء الدفاع عنه الذي التقاه خلال الاسبوع الجاري.

ويبقى السؤال المطروح: البراءة لجعجع ام الادانة واضافة عقوبة ثالثة الى العقوبتين بالاعدام مخففا الى السجن المؤبد اللتين صدرت الاولى منهما عن المجلس العدلي في قضية اغتيال داني شمعون والثانية عن محكمة الجنايات في قضية اغتيال احد مسؤولي القوات اللبنانية سابقا الياس الزايك في 1989.

ويواجه جعجع، الذي اثار صدور اول حكم عليه في حزيران (يونيو) عام 1995 انتقادات منظمة العفو الدولية، ايضا عقوبة الاعدام في قضية لم يبدأ النظر فيها بعد، وهي محاولة اغتيال وزير الداخلية الحالي ميشال المر عام 1991.

وكان المجلس العدلي قد استانف في شباط (فبراير) الماضي النظر في قضية تفجير الكنيسة في غياب وكلاء الدفاع عن جعجع الذي جرت محاكمته أمام محكمة الجنايات كذلك بدون محامين.

المغرب يسعى لشراء 120 دبابة امريكية

■ واشنطن - رويتر: ابلغت وزارة الدفاع الكونغرس الامريكي مساء الاربعاء بأن المغرب يريد شراء 120 دبابة امريكية طراز ام 60 ومعدات خاصة بها بمبلغ 110 ملايين دولار. واضافت الوزارة في بيان «هذه الصفقة ستسهم في السياسة الخارجية والامن الوطني لدولة صديقة كانت وما زالت قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في شمال افريقيا». وقالت الوزارة ان الدبابات ستأتي من مخزون الجيش الامريكي. واضافت ان الصفقة لن تغير التوازن العسكري في المنطقة او تقلل الاستعداد الدفاعي الامريكي.

الجزائر: المتشددون دمروا 627 مدرسة

■ باريس - رويتر: قال وزير التعليم الجزائري سليمان الشيخ ان المتشددين الاسلاميين الذين يشنون حملة على الحكومة الجزائرية منذ اربع سنوات دمروا 627 مدرسة.

وقالت صحف حكومية امس «اكد وزير التعليم سليمان الشيخ ان 627 مدرسة دمرت حتى كانون الاول (يناير) 1995 وان عشر مدارس اخرى تعرضت لعمليات تخريب في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وحزيران (يونيو) 1996».

ولم يفصح الوزير عن تفاصيل اخرى.

ويشعل المتشددون الاسلاميون الذين كثيرا ما يستهدفون البنية الاساسية الاقتصادية النار في المدارس لكي يصيبوا الحياة اليومية بالشلل ويظهروا قدرتهم على مراوغة قوات الامن.

وكانت الحكومة الجزائرية قد قالت ان الامن تحسن في جميع انحاء البلاد وقال الوزير انه تم اصلاح العديد من المدارس التي دمرت.

وقال وزير التعليم انه تم اصلاح التلفيات في 447 مدرسة بينما يجري اصلاح 61 مدرسة أخرى بفضل الجهود التي بذلت في هذا الصدد.

السودان يتراجع عن رفض استقبال موفد الامم المتحدة لمراقبة حقوق الانسان

الخرطوم - «القدس العربي»:

فتحت الحكومة السودانية نافذة جديدة مع الامم المتحدة واعلنت استقبالها لموفد اللجنة الثالثة لحقوق الانسان الهنغاري كسبار بيرو (45 عاما) بعد حظر دام 24 شهرا بسبب تقرير قدمه الى اللجنة الثالثة في الدورة 48 بجنيف واعتبرته الحكومة مساسا بجوهر الشريعة الاسلامية.

وقال د. احمد المفتي مدير ادارة التشريع بوزارة العدل السودانية وامين المجلس الاعلى لحقوق الانسان في السودان ان نائب رئيس البرلمان الحالي ووزير العدل السابق عبد العزيز عبد الله شدو قد ابلغ جنيف في اذار (مارس) الماضي استعداد الحكومة لاستقبال كسبار بيرو من جديد في حالة اعترافه بالخطأ الذي ورد في تقريره الثاني الخاص بالعقوبات التشريعية المطبقة في السودان.

واعلن د. المفتي ان الخرطوم تأمل من المبعوث بيرو فقط نقل الحقائق وتضمينها في تقريره القادم وهي مستعدة لتمليكه كل المعلومات التي يطلبها في مهمته الجديدة ولكنها بالقدر نفسه حذرت من بيرو وتطلب منه الحياد باعتباره موظفا دوليا اضطلع بمهمة تتطلب العدل والموضوعية وعدم التحيز ضد الحكومة لمصلحة اطراف النزاع السياسي الاخرى في السودان بعد ان اصبح حقل حقوق الانسان سياسيا اكثر منه علميا او انسانيا.

وتابع المفتي بالقول ان التطورات الدستورية في الخرطوم المتلاحقة مثل اجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية وتخفيف السجون من المعتقلين السياسيين والعفو الصادر من رئيس الجمهورية بحق السجناء يجب ان يوضع في الاعتبار ويضمن في تقارير المبعوثين باعتباره تطورا هاما لا يغفل.

على الصعيد نفسه علمت «القدس العربي» ان المبعوث الدولي بيرو سيصل في وقت متأخر اليوم الجمعة ويعقد لقاءات مع مسؤولي وزارة العدل واللجنة التي شكلت بقرار من الوزير للتقصي حول حالات اختفاء في اقليم بحر الغزال الواقع جنوب غرب البلاد والمؤلفة من القاضي احمد ادريس وعضو من الامن العام والمخابرات العسكرية والمحامي ابو بكر الصديق من نقابة المحامين السودانيين.

وفي مفكرة المبعوث الدولي زيارات الى كل من جوبا واو والضعين وبعض المناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان للتحري حول الاتهامات الكثيفة التي اطلقتها الحكومة السودانية ضد العقيد جون قرنق بقسر الاطفال على حمل السلاح وخطفهم وتدريبهم في معسكرات خلوية بعيدة عن انظار العالم وهم دون سن الخامسة عشرة.

ويقف المبعوث الدولي على اوضاع الحقوق الاساسية للمعارضين وقد يلتقي بكل من الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وابيل البر الجندي النافذ وسيد احمد الحسين نائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي للحلول في الداخل. على ذات السياق بدأت الحكومة السودانية اجراءات وصفت بسد الذرائع في الداخل واطلقت سراح المحامي محمد الحافظ الذي وقع على مذكرة الاحزاب السياسية التي رفعت اخيرا الى السلطة بعد مضي 14 يوما من الاستجواب اليومي الى مخافر الامن ثم اعتقال تحفظي لمدة اربعة ايام كما اطلقت سراح محمد البهرة الطيب المحامي واحد القيادات الوسيطة في حزب الامة المحلول.

واوقفت الحكومة كما بدا منذ اسبوعين حملات المداهمة التي كانت تقوم بها يوميا شرطة النظام العام في تعقب الباعة المتجولين والمشردين الذين يبلغ عددهم في العاصمة الخرطوم وحدها ما يقارب 5 الاف مشرد ويطلق عليهم السودانيون صفة واسم الشماسة لان الشمس تلفح اجسادهم العارية طوال العام.

ويتوقع المراقبون ان تؤدي زيارة المستر كسبار بيرو الى تحسن صورة السودان خارجيا خاصة في اللجنة الثالثة بجنيف.

سألت «القدس العربي» الاستاذ عبد العزيز شدو نائب رئيس البرلمان عن الاثار المترتبة على منع بيرو في السابق من دخول الاراضي السودانية فقال ان منعه تضررنا منه كثيرا حيث ان هناك اقتراحا بنشر مراقبين للاوضاع في السودان في عدة دول مثل اريتريا، يوغندا، ومصر واغلب هذه الدول علاقاتها بالسودان غير مستقرة مما يعزز احتمال تحامل هذا المراقب ضدنا.

هزيمة ثانية لقوات قرنق اثر معارك مع حركة كوانجين

الخرطوم - «القدس العربي»:

نشبت معارك عسكرية بين الفصائل الجنوبية المتحاربة والحقت الحركة الشعبية لتحرير السودان جناح الرائد كاربينو كوانجين هزيمة ثانية بقوات العقيد جون قرنق في بلدة مريال أجيت بولاية شمال بحر الغزال في الوقت الذي تمكن فيه رياك مشار في اعالي النيل من هزيمة قرنق ايضا وأودى بحياة تمردون كوانق في معارك بمنطقة واط ايود كنقر التي يطلق عليها مثلث الموت في الجنوب السوداني.

وأفادت المعلومات الواردة من جنوب السودان ان العقيد جون قرنق حشد قوات كبيرة الاسبوع الماضي للثأر من كاربينو الذي يتمركز في منطقة فويريال مسقط رأسه والذي هزم قرنق قبل اسبوعين ودخلت قوات قرنق في معارك ضارية مع كاربينو اسفرت عن مقتل عشرات الاشخاص واصابة الأخرين بجراح وتقهقر قرنق من منطقة مريال اجيت تجاه الجنوب الشرقي مخلفا وراءه الغنائم التي استولت عليها قوات كاربينو التي يتلقى جرحاها العلاج في مستشفيات القوات الحكومية استنادا الى الاتفاقيات السابقة التي وقعت محليا بين كاربينو والقوات السودانية في مناطق بحر الغزال قبل توقيعه على ميثاق السلام الاخير.

على السياق نفسه لا تزال العمليات العسكرية جارية بين قوات رياك مشار وجون قرنق في مناطق حوض السوباط باعالي النيل. حيث قتل مشار الاسبوع الحالي الرائد تمردون كوانق الذي هاجم التوير في منطقة مثلث واط أيود بعد معارك عسكرية دامت ثلاثة ايام وبمقتل كوانق فقد العقيد قرنق أحد ابرز قادته في الميادين بالجنوب وواحدا من الضباط الذين تلقوا تدريبات متقدمة في عدة بلدان خارجية وساهم في استيلاء قرنق على مدن متعددة في الجنوب حينما كانت الحركة الشعبية لتحرير السودان تملك زمام المبادرة في الجنوب قبل الحاق الهزائم العسكرية بها.

ويبدأ مثلث واط مرشحا مرة آخرى لاحداث دامية بين التوير والدينكا في الخريف والمطر الذي بدا يهطل بغزارة في السودان بعد ان شهد هذا المثلث أعنف العمليات في عامي 92 - 1993 حتى اطلق عليه مثلث الموت وهو أرض مسطحة تكثر فيها المستنقعات المائية وتخلو من الاشجار ويتخذها التوير في الخريف ملجأ من الغابات الكثيفة فيما يعتبرها جون قرنق المنفذ الوحيد الذي يمكنه من الهجوم على مسقط رأسه مدينة بور التي حررتها الحكومة منذ سنوات واتخذتها عاصمة لولاية جونقلي التي يتولى ادارتها المهندس الشيخ بيش كور أحد كبار عشيرة قرنق لكنه من القيادات النافذة في الجبهة الاسلامية القومية المحلولة.

اكدت ثقتها في انها لن تسجن

توجان الفيصل قبل سفرها لامريكا: لست معنية بـ«غراميات الوزراء»



توجان الفيصل

عمان - «القدس العربي»:

اعتبرت المرأة الوحيدة في البرلمان الاردني توجان فيصل ان السعي لتحصيل قرار قضائي بسجنها عبارة عن «مؤامرة» عليها شارك فيها عدد من المسؤولين والوزراء السابقين، وتوعدت الذين تآمروا عليها، وقالت: هؤلاء جميعا ستطير رؤوسهم.

وكان قد صدر قرار بدائي بسجن توجان فيصل بتهمة القدح والذم والتشهير بعد دعوة قضائية رفعتها مضيفة طيران سابقة تدعى سمر العوران قالت: ان توجان فيصل ناصرت زوجها وتدخلت في حياتها الزوجية والعائلية.

وتعهدت توجان فيصل في حديث ادلت به قبل سفرها مساء امس الى الولايات المتحدة «بمعاقبة» جميع المتورطين في الدعوى القضائية ضدها، وقالت لاسبوعية «شيحان»: رغم ترفعي السابق عن التعامل مع مثل هؤلاء الاشخاص، الا ان هذه المرة ساعاقب العوران ومن ساندها، وساتعامل بشكل حازم مع القضية، فانا اعرف بان بعض خصومي يلجأون الى تاجير مثل هؤلاء الاشخاص عندما يعجزون عن مواجهتي.

واعربت فيصل عن قناعتها بان القرار القاضي بسجنها سيرد لانه غير قابل للتنفيذ، وقالت: من يحاول دائما التشويش علي بطريقة «غوغائية» يصطدم دائما باني لخرج «منتصرة» واقوم بالاصلاح، وقد اتصل بي عدد كبير من القضاة، واستنكروا ما يجري، وانا ساعمل على ان يحاسب كل الذين اساءوا استعمال السلطة امام المحاكم وامام المجلس القضائي.

وقالت النائب توجان: انا لم اذهب لحضور جلسات المحكمة، لانني لا اريد ان ادخل في مثل هذه المواضيع، فانا لا شأن لي بغراميات ومغامرات الوزراء والمسؤولين.

وتقول المواطنة سمر العوران ان النائب توجان فيصل اساءت لها، وتسببت بطلاقها من زوجها عندما تحدثت عن علاقة تربطها بأحد الوزراء في الحكومة السابقة.

اما فيصل فترد على ذلك بالقول: انا لا اعرف سمر العوران، ولا زوجها ولا علاقة لي بالاثنين، ورغم ذلك تقول انني سبب طلاقها وخراب بيتها.

امير البحرين يستقبل ولي العهد الكويتي

■ المنامة - ا ف ب: استقبل امير البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة مساء الاربعاء ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي وصل الى البحرين قادما من المملكة العربية السعودية.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان المحادثات بين امير البحرين وولي العهد الكويتي التي حضرها خصوصا رئيس الحكومة البحرينية خليفة بن سلمان آل خليفة، خصصت لبحث العلاقات الثنائية ومسائل عربية ودولية ذات اهتمام مشترك.

وفي جدة (غرب السعودية)، جدد الشيخ سعد التأكيد على دعم بلاده للبحرين التي تشهد منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 موجة من المظاهرات والاعتداءات اوقعت اكثر من 22 قتيلا.

ودعا الشيخ سعد خلال مؤتمر صحافي مسؤولي دول مجلس التعاون الخليجي الى تحمل مسؤولياتهم بمساعدة البحرين على الحفاظ على سلامتها تجاه جميع الاخطار التي تتهددها.

وكانت حكومة البحرين اتهمت ايران مطلع حزيران (يونيو) بالسعي الى قلب نظام الحكم من خلال تسليح وتمويل منظمة ارهابية، تدعى حزب الله - البحرين. وقد نفت ايران هذه الاتهامات نفيا قاطعا.

وتطالب المعارضة البحرينية التي يعيش معظم زعمائها في المنفى، خصوصا باعادة العمل بالبرلمان الذي حله الامير عام 1975 بعد مرور عام ونصف العام على تشكيله.

هكذا من الأصل

زعيم الليكود يطالب دمشق بحل حزب الله وسورية تحذر كلينتون من مخاطر دعمه لتل ابيب

■ واشنطن ـ دمشق ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويتر: اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في واشنطن اول امس انه يتوجب على سورية ان «تحل» حزب الله قبل ان تفكر اسرائيل في الانسحاب من جنوب لبنان.

وفي مؤتمر صحافي عقده في نادي الصحافة الوطني» بواشنطن، اتهم نتنياهو سورية بانها «تشن حملة ترهيب بالوكالة» من خلال استخدامها حزب الله لمهاجمة اسرائيل.

واضاف انه يتحتم على اسرائيل، في هذا الاطار، الاحتفاظ بـ«منطقة عازلة» في جنوب لبنان حتى لو لم «تكن لها مطامع جغرافية» في لبنان.

واعتبر نتنياهو ان «الطريقة الوحيدة لتغيير هذا الامر هي ان تقرر سوريا، او ان نُفهمها، انه يتوجب عليها حل حزب الله». واضاف «يجب ان ننزع من سورية الوهم» بانها قادرة على ضرب اسرائيل عن طريق حزب الله.

وتابع رئيس الحكومة الاسرائيلية ان هدف حزب الله ليس طرد اسرائيل من لبنان فحسب انما من الشرق الاوسط كله و«تحرير القدس من الصهاينة، اي نحن».

وحذرت سورية امس الرئيس الامريكي بيل كلينتون من استرضاء رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد وقالت ان محاولات استرضاء الحلفاء لهتلر لوقف خططه التوسعية لم تجد نفعا في منع الحرب.

وقال المدير العام لصحيفة البعث الرسمية تركي صقر «معروفة تجربة الحلفاء في استرضاء هتلر لدرء شروره وابعاد اطماعه وكانت النتيجة انهم ما ارضوه بكل تنازلاتهم وسكوتهم عن تمدده يمنة ويسرة».

ومضى صقر يقول «ونحن شعوب العالم المحبة للسلام نأمل ونرجو ان يكون الرئيس الامريكي من هواة استقراء التاريخ لان هذا التاريخ يؤكد ان التسامح مع المعتدي لا يزيده الا عدوانا وولوغا في الباطل».

وقال «من يريد خيرا لنتنياهو واسرائيل عليه ان يقف بقوة في وجه المغامرات لا ان يسترضي وتقبل اساطيره واشهاره لسيف القوة في وجه مسيرة السلام».

ونفى البيت الابيض التقارير التي قالت ان لقاء نتنياهو مع كلينتون اصاب واشنطن بخيبة الامل مشيرا الى ان الهدف من اللقاء وهو التعرف على نتنياهو قد تم التوصل اليه.

وقال صقر «نعتقد جازمين ان استرضاء المعتدي والتساهل معه ومكافأته يوما على جرائمه تتعدى كلها مسألة الانحياز الامريكي لاسرائيل لتدخل في مسألة ان الادارة الامريكية تتحمل المسؤولية كاملة عن عواقب ما ينتظر عملية السلام من فشل وانهيار وعودة المنطقة الى دوامة العنف والتصعيد والتوتر».

وفي القاهرة اكد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو «يرتد بعملية السلام الى الوراء» دافعا المنطقة «الى التوتر والعنف» من خلال رفضه التفاوض حول القدس.

وجاء تصريح عبد المجيد في بيان رد فيه على خطاب نتنياهو امام الكونغرس الامريكي الاربعاء والذي اكد فيه ان القدس ستبقى «العاصمة الابدية للوحدة لاسرائيل» تمسكا بقرار الكنيست الاسرائيلي الصادر في العام 1980.

وقال عبد المجيد «أن ما ورد في خطاب نتنياهو تحد صارخ لقرارات الشرعية الدولية ولا سيما القرار 252 الذي ينص على معاملة القدس الشرقية معاملة الاراضي العربية المحتلة عام 1967، كما يتنافى مع صيغة مدريد واتفاق اعلان المبادىء الموقع في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 والتي تنص على ان القدس احدى القضايا التفاوضية في التسوية النهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

وقال عبد المجيد ان نتنياهو «كمن يضع العربة امام الحصان وهو بهذا الموقف يرتد بعملية السلام الى الوراء» مؤكدا ان هذه التصريحات «تدعو الى القلق ولا تساعد على تواصل بناء الثقة للمضي قدما في عملية السلام وانما تزيد من عوامل التوتر والعنف في المنطقة».

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي على اعتبار القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين والمياه من القضايا التي ستشملها مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المقرر ان تنجز في العام 1999. وكانت الجولة الاولى من هذه المفاوضات بدأت في طابا في مصر في ايار (مايو) الماضي في ظل حكومة شمعون بيريس.

واكدت القمة العربية التي استضافتها القاهرة في 22 و23 حزيران (يونيو) الماضي التمسك بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وباقامة «الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس العربية» كشرط لاقامة السلام مع اسرائيل.

وحذرت بعض الصحف الخليجية امس من تطبيع العلاقات مع اسرائيل بعد خطاب نتنياهو امام الكونغرس الذي وصفته بانه «اعلان حرب».

وقالت صحيفة «الراية» القطرية في مقالها الافتتاحي ان «الكرة الان في الملعب العربي والخيارات المتاحة محدودة وتحتاج الى ارادة جماعية والى موقف بطولي يرد الاعتبار الى الامة العربية التي باتت تتعرض الى هوان شديد بسبب هذا التعنت الاسرائيلي الرافض للانسحاب من الاراضي المحتلة ولوقف الاستيطان وبحث مصير القدس».

واعتبرت «الراية» هذه المواقف «التي جاءت في خطاب نتنياهو (امام الكونغرس الامريكي) بمثابة اعلان حرب على مسيرة السلام وعلى كل ما تحقق».

ورأت صحيفة «الخليج» الاماراتية «ان احدا في التاريخ لم يتجرأ على العرب كما فعل الكونغرس الصهيوني في جلسته التوراتية بالامس حيث فتحت على العرب انهر من العداء والكراهية والحقد لا مثيل لها». واعتبرت الصحيفة في مقالها الافتتاحي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «شيع امس من قاعة الكونغرس الامريكي عملية مدريد الى مثواها الاخير».

وفي ختام تعليقها اكدت الصحيفة ان «العرب لن يستسلموا ولن يرضخوا».

اما صحيفة «المدينة» السعودية فقد حضت العرب على «تبني المواقف ووضع السياسات اللائمة للتعامل مع الموقف الاسرائيلي الجديد» مؤكدة ان «التأخر او التردد قد يغري الجانب الاسرائيلي بالمزيد من التشدد». وقالت ان «ثمة اجراءات وتدابير لا بد ان الجانب العربي هو الان بصدد دراستها او الاعداد لها وقد يكون من بينها اعادة النظر في خطط التطبيع مع اسرائيل والعودة الى سياسات المقاطعة العربية بكل درجاتها وتحدي الطرح الاسرائيلي الجديد وكل من يدافعون عنه».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد الغت في العام 1993 في غمرة عملية السلام، المقاطعة غير المباشرة عن اسرائيل والتي تطال الشركات التي تقيم علاقات تجارية مع الدولة العبرية. اما قطر وسلطنة عمان فقد باشرتا خطوات اكبر لتطبيع علاقاتهما مع اسرائيل.

ولدانت «لجنة الامريكيين العرب لمكافحة التمييز» التي يقع مقرها في واشنطن امس الترحيب الذي عبر عنه اعضاء الكونغرس للتصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاربعاء.

وذكرت اللجنة في رسالة موجهة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير الخارجية وارن كريستوفر وتسلمت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منها «ان موقف نتنياهو القاطع من ضم القدس يخالف كل التعهدات التي بذلتها الولايات المتحدة والجماعة الدولية. ان تجاهل مسؤولين لهذه التعهدات وترحيبهم بمثل هذا الموقف الهدام امر مخز ومشين».

ونددت اللجنة «بمحاولة نتنياهو القاء مسؤولية تعطل مسيرة السلام على عاتق سورية والسلطة الفلسطينية مما يدل على زيادة تعنت اسرائيل».

ودعت اللجنة البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية الى التمسك بالتزام الولايات المتحدة بسلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يقوم على مبدأ الارض مقابل السلام واحترام القانون الدولي».

قالت ان استئناف المفاوضات مع سورية لا يزال امامه طريق طويل
واشنطن تحث على تحريك المسار الفلسطيني وتجدد تأييدها لمبدأ الارض مقابل السلام

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

حثت الولايات المتحدة بعد محادثات حساسة مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الجديد الدولة اليهودية على تحريك اتفاق السلام مع الفلسطينيين لكنها اعترفت بان استئناف المفاوضات مع سورية «لا يزال امامه طريق طويل».

واصرت وزارة الخارجية الامريكية في تقييمها لزيارة نتنياهو للولايات المتحدة التي استغرقت يومين ان المحادثات وفرت «اساسا للتحرك قدما» في عملية السلام رغم الاختلافات الحساسة على قضايا مثل مبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونتنياهو اتفقا على محورية العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية وعلى اهمية تنفيذ ما اتفق عليه في اتفاق اوسلو واحد واتفاق اوسلو اثنين بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

واضاف بيرنز قوله «يجب ان يكون هناك تحرك سريع وفعال في القضايا الاسرائيلية الفلسطينية. عدد منها يحتاج الحسم. ويجب الوفاء بعدد من الالتزامات».

وفيما يتعلق بالتوصل الى معاهدة اسرائيلية سورية والتي كانت الادارة الامريكية تأمل قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية في تحقيقه قبل نهاية العام قال بيرنز «القضية السورية صعبة للغاية».

واضاف قوله «نأمل ان تظل كل من اسرائيل وسورية على استعداد للتفاوض وتشرعان في نقطة ما على الطريق في استئناف المفاوضات. لكني لا استطيع ان اتكهن متى يحدث ذلك». وانتخب نتنياهو على اساس برنامج انتخابي اكثر تشددا من سلفه شمعون بيريس فيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وانتظر عدد كبير من المسؤولين والمحللين زيارة نتنياهو لواشنطن لكي يخفف نتنياهو من موقفه لكنه لم يتراجع.

ورغم ذلك سعت الادارة الامريكية على تصوير زيارة نتنياهو وفرص عملية السلام في احسن صورة.

واكد بيرنز ان المناقشات اكدت ان هناك «ارضا مشتركة بين العرب واليهود فيما يتعلق بعدد من القضايا كما انها طمأنت الادارة الامريكية على ان رئيس وزراء اسرائيل الجديد لم يضع شروطا لمفاوضات السلام».

وقال بيرنز انه بعد ان اطلع على الخطاب الذي القاه نتنياهو امام الكونغرس امس الاول وبعد ان «فكر فيه مليا هذا الصباح» ترى الولايات المتحدة ان اسرائيل لا تزال متمسكة بعدم وضع شروط لاي مفاوضات مستقبلية مع اي شريك عربي: الفلسطينيون والسوريون واي طرف اخر».

وقال بيرنز «هذا هو تصورنا الثابت لمناقشاتنا الخاصة مع الحكومة الاسرائيلية» مشيرا الى المحادثات التي اجراها نتنياهو مع كلينتون في البيت الابيض ولقاء عمل سابق مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي.

لكن تعليقات بيرنز خلال بيانه الصحفي اكدت استمرار الخلافات الامريكية ـ الاسرائيلية بشأن بعض النقاط الرئيسية.

فقد كرر بيرنز على سبيل المثال تأييد واشنطن لمبدأ مبادلة الارض بالسلام في الشرق الاوسط وهو مفهوم يرفضه نتنياهو.

كما اشار ايضا الى ان واشنطن لا تشارك نتنياهو في الرأي القائل بان استخدام الفلسطينيين لبيت الشرق في القدس الشرقية العربية في انشطة دبلوماسية يعد انتهاكا لاتفاقي سلام اوسلو بين الفلسطينيين واسرائيل.

وفيما يتعلق باعلان نتنياهو امام الكونغرس بانه لن يسمح بتقسيم القدس قال بيرنز انه من المعروف ان الاسرائيليين والفلسطينيين مختلفون تماما في هذه القضية واكد انهم بحاجة الى التفاوض بشأنها «خلال مفاوضات الوضع النهائي التي بدأت في الرابع من ايار (مايو)».

واضاف بيرنز قوله «علينا ان نستمر في النظر الى العملية على انها طويلة الاجل وان علينا ان نترك الباب مفتوحا. على اسرائيل ان تفي بالتزاماتها. وان يفي العرب بالتزاماتهم ولا يجب على احد ان يغلق ابواب المناقشات والمفاوضات في هذه المرحلة».

بيريس: تصريحاته تعرض وجود الشعب اليهودي للخطر
نتنياهو: امريكا تتكيف بسرعة مع مواقف اسرائيل

القدس ـ من هوارد جولر:

نفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه قوبل ببرود في البيت الابيض واصر على ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتكيف مع الخط الاسرائيلي المتشدد الجديد بشأن السلام مع العرب.

وكانت الصحف الاسرائيلية في تغطيتها لأول اجتماع بين كلينتون ونتنياهو قد استشعرت فتورا في التحالف الطويل بين اسرائيل والولايات المتحدة عندما اجتمع الزعيمان في البيت الابيض يوم الثلاثاء.

وقال نتنياهو في مقابلات اجريت معه في واشنطن واذاعها التلفزيون والراديو الاسرائيليان «لم تكن الخلافات هي سمة المحادثات. على العكس. اجريت مناقشة صريحة وودية ومباشرة لمدة ساعتين».

وقال نتنياهو (46 عاما) ان الادارة الامريكية تتكيف مع وجود حكومة اسرائيلية جديدة تتبنى على حد اعتقاده موقفا اكثر تحملا للمسؤولية ازاء الامن.

وقال لراديو اسرائيلي «حدثت عملية تكيف وبسرعة كبيرة».

وقلل البيت الابيض امس الاول ايضا من اهمية اي اشارة الى وجود شعور بالاحباط قائلا ان كلينتون لم يسع الى اي تقدم في تحقيق السلام في الشرق الاوسط وانما الى التعرف على زعيم حزب ليكود.

وتقول الصحف الاسرائيلية انه كان هناك تناقض بين اجتماع البيت الابيض والتصفيق الطويل الذي قوبل به نتنياهو خلال وجوده في الكونغرس الامريكي امس الاول. وقالت (يديعوت احرونوت) اكبر الصحف الاسرائيلية في مقالة نشرت في صفحتها الاولى ان نتنياهو «قوطع بالفعل بالتصفيق 12 مرة ولكن الخلافات في الرأي مع الرئيس والادارة باقية حتى وان كانت مكبوتة».

واضافت ان مناسبة ظهور نتنياهو في الكونغرس «اثارت الريبة والغضب في الدول العربية. الزمن وحده سينبىء بما اذا كانت هذه المشاعر ستزيد ام تقل حدتها».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ان مواقف خلفه بنيامين نتنياهو تعرض للخطر ليس فقط عملية السلام وانما وجود الشعب اليهودي نفسه.

وذكر بيريس في كلمة القاها في مقر حزب العمل ونقلتها الاذاعة الاسرائيلية «ان الكفاح من اجل السلام ينطوي على كفاح من اجل بقاء الشعب اليهودي نفسه».

واعرب بيريس عن تشاؤمه ازاء مستقبل عملية السلام التي كان احد الذين ساهموا في انطلاقتها.

وفي تعليق على اقوال نتنياهو امس امام الكونغرس الامريكي قال بيريس «ليس من الحكمة حشد العالم العربي كله في وجه اسرائيل».

وكان نتنياهو اكد في الكونغرس ان القدس «لن تقسم من جديد ابدا» وانها ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية، الامر الذي اثار احتجاجات فورية في العالم العربي.

وقال بيريس ان «تحويل الصراع في الشرق الاوسط الى صراع بين قطبين يهودي ومسلم هو امر خطير جدا».

وفي تلميح الى احتمال ان يسعى العرب الى امتلاك اسلحة كيميائية او نووية في حال تصاعد النزاع في المنطقة قال بيريس «يجب الانتباه الى عدم تحويل التهديد التقليدي الى تهديد غير تقليدي».

وتعليقا على خطاب نتنياهو في الكونغرس قال بيريس «من الخطأ تقديم بديل واحد للعالم العربي: اما الاصولية واما الديمقراطية. اذا كان على السلام ان ينتظر مجيء الديمقراطية فلست اعرف عندها ما اذا كان سيأتي».

وتعليقا على سياسة نتنياهو ازاء سورية قال انه من «غير الواقعي التفكير في «احلال النظام في لبنان» من دون مساهمة السوريين».

وتابع «ان ثمار هذه السياسة ستكون وصول السوريين الى المطلة» في شمال اسرائيل، ملمحا بذلك الى ان اللجوء الى سياسة القوة في لبنان من شأنه ان يؤدي الى زيادة هجمات الميليشيات اللبنانية المؤيدة لسورية.

وزيرة سابقة: زعيم الليكود يعرض اسرائيل للانهيار

■ القاهرة ـ رويتر: اتهمت شولاميت الوني الوزيرة الاسرائيلية السابقة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بتعريض بلاده للانهيار بسبب استبعاده تقديم تنازلات خاصة بالارض للدول العربية المجاورة.

وقالت الوني التي قادت حزب ميرتس المعتدل في ائتلاف مع رئيس الوزراء اسحق رابين في عام 1992 لصحيفة الاهرام ان الزعيم الاسرائيلي الجديد يجب ان يختار بين «عجرفته وبين بناء علاقات صحية مع الدول العربية».

وحذرت الوني التي لم تسع لاعادة انتخابها في الانتخابات الاسرائيلية في حوار نشر امس من ان سياسات نتنياهو «الاستعمارية ستؤدي الى انهيار اسرائيل والعودة الى العزلة الدولية مرة ثانية».

وكان نتنياهو قد قال انه سيسعى للسلام في الشرق الاوسط ولكنه رفض اجراء محادثات تقوم على اساس صيغة الارض مقابل السلام التي تعتبرها الدول العربية اساسا لاي اتفاق سلام شامل.

وقالت الوني «لقد اصبحت اسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي ما زالت مصرة على البقاء كدولة استعمارية تغتصب حقوق واراضي الغير وتضطهدهم وتسوم الشعوب الاخرى العذاب».

وكان نتنياهو الذي يزور الولايات المتحدة قد قال امام اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب امس الاول ان اسرائيل مستعدة لاستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية بشأن تنفيذ اتفاقات السلام المؤقتة والبدء في مفاوضات «الوضع النهائي» والدخول في محادثات جادة مع سورية ولبنان.

ولكن الوني قالت ان احتمالات احراز تقدم تبدو غير مبشرة الا اذا قام المجتمع الدولي بدور اكثر نشاطا.

وقالت الوني ان اقامة علاقات صحية مع العرب يجب ان تكون قائمة على اساس اعادة الحقوق لاصحابها.

واضافت ان «الحل الوحيد والامل الباقي يتمثل في ضغوط دولية على هذا الرجل وفي الاحساس بالضغوط الاقتصادية».

ووصفت الوني زعيم حزب ليكود بانه رجل طغزء لكثيرين في اسرائيل.

وقالت ان «طموحاته الشخصية تسبق طموحاته القومية. وارجو الا يؤدي ذلك الى تدمير اسرائيل».

قال ان رئيس الوزراء قد يجتمع مع عرفات خلال اسبوعين
ليفي يقول انه سيؤيد نتنياهو مادام يسعى الى السلام

■ القدس ـ رويتر: قال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الليلة قبل الماضية انه سيترك حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المتشددة اذا لم تتابع السعي الى السلام مع جيرانها العرب.

لكن ليفي الذي احرج نتنياهو علانية في الاسبوع الماضي بتوجيهه انذارا اليه بانه سيترك الحكومة مالم يضم الجنرال المتشدد ارييل شارون اليها قال انه يعتقد ان رئيس الوزراء سيعمل باخلاص من اجل السلام.

وردا على سؤال للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي عما اذا كان سيترك الحكومة اذا لم يسع نتنياهو الى السلام قال ليفي «عضوية الحكومة ليست هدفا. وانما لكي تكون شريكا في فريق يدفع بما امنت به قبل انضمامك».

واضاف «اذا تقدمنا وتعاون الطرف الاخر بالتمسك (بالتزاماته) وكانت هناك امكانية لتعزيز السلام وهو الهدف الذي يعد في رأيي هدفا مقدسا فهذا واجب. اما اذا كانت هناك حكومة هدفها ان تظل في مكانها وترى كيف يمكن التلاعب بالطرف الاخر بحيث لا يحدث تقدم فلن اكون بها».

واشار ليفي الى انه انما يرد على السؤال وقال «ليس هذا تهديدا».

وكان انذار ليفي السابق قد افلح في حمل نتنياهو على تعيين شارون مهندس غزو لبنان عام 1982 وزيرا يوم الاثنين الماضي قبل ان يتوجه الى الولايات المتحدة.

وقال ليفي انه صدق نتنياهو عندما قال انه كسلفه رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيغن «سيفاجىء العالم ويصنع السلام». وكان بيغن يرأس ايضا حكومة يمينية متشددة من حزب ليكود عندما ابرم معاهدة السلام مع مصر في عام 1979.

وقال ليفي «انني اعتقد ان السيد نتنياهو سيسير على هذا النهج».

وقال «اذا تمكنا حقا من صنع سلام حقيقي امن... فسيكون ما مررت به مع بيبي نتنياهو من اجل تحقيق هذا الهدف امرا يستحق العناء. انني لست من هواة تعذيب النفس ولا ادين لاحد بشيء».

وكان صراع ليفي ونتنياهو قد بلغ ذروته قبل عدة سنوات عندما لمح نتنياهو للتزوج الى ان ليفي وراء تسجيل اتصالاته مع امرأة اخرى سرا.

ولم يعثر تحقيق اجرته الشرطة على دليل ضد ليفي. وخشية ان يعاكسه نتنياهو ترك ليفي الليكود في العام الماضي وانشأ حزب الجسر بهدف السعي لرئاسة الوزراء.

ونجح شارون في اقناع ليفي بالا يسعى الى منصب رئيس الوزراء مما اتاح للمعسكر اليميني ان يتفادى انقسام اصواته. وكانت تلك خطوة حاسمة في تمكين نتنياهو من الفوز على رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي امس الاول ان من المحتمل ان يجتمع هو او رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال اسبوعين.

وسئل ليفي في القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي عما اذا كان قد يجتمع مع عرفات في الاسبوعين القادمين فقال «اظن ان تكون الامور قد تحركت في هذه المدة وان قابلته وبعدئذ بالتأكيد. بالتأكيد سيقابله رئيس الوزراء وربما رئيس الوزراء قبلي».

واعرب نتنياهو في اول رحلة يقوم بها للولايات المتحدة منذ انتخابه رئيسا للوزراء في 29 ايار (مايو) الماضي عن عدم رغبته في الاجتماع مع عرفات لكنه قال انه سيفعل ذلك اذا رأى ان مثل هذا الاجتماع قد يخدم امن اسرائيل. واجتمع احد مستشاريه بالفعل مع عرفات في قطاع غزة.

وقال ليفي ان اتصالات تجري للترتيب لاجتماع على مستوى عال لكن التمسك الفلسطيني بالاتفاقات التي ابرمت مع الحكومة السابقة له اثره على الموعد المحتمل لعقد الاجتماع.

زعيم الليكود يزور مصر والأردن الاسبوع المقبل

■ القدس ـ عمان ـ القاهرة ـ رويتر ـ ا ف ب: قال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس ان نتنياهو يأمل في القيام الاسبوع المقبل بأول زيارة لمصر والاردن منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي.

وقال مسؤول في الحكومة لرويتر «المستهدف هو قيام رئيس الوزراء بزيارة القاهرة وعمان لكن لم يحدد موعد بعد. والمستهدف هو القيام بالزيارتين في اواخر الاسبوع المقبل».

واضاف ان الزيارتين ستتمان بعد عودة نتنياهو يوم الاحد من زيارة رسمية لواشنطن.

وقال رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في مؤتمر صحافي في عمان امس ان من المتوقع قيام نتنياهو بزيارة الاردن الاسبوع المقبل.

وتطلع الكباريتي الى الملك حسين الذي حضر المؤتمر الصحافي على نحو مفاجئ من اجل التأكيد على كلماته فاومأ بالموافقة. وكان نتنياهو الذي كرر موقفه المتشدد بشأن السلام في الشرق الاوسط خلال زيارة حالية للولايات المتحدة قد قال بعد فوزه في الانتخابات في ايار (مايو) انه سيزور الاردن ومصر وهما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان ابرمتا معاهدتي سلام مع اسرائيل.

وكان الاردن اقل دولة عربية اعربت عن قلقها بشأن انتخاب زعيم حزب ليكود الذي يرفض صيغة الارض مقابل السلام التي تمثل اساس خمس سنوات من مفاوضات السلام في الشرق الاوسط. وزار نتنياهو الاردن خلال حملته الانتخابية.

ووقع الاردن على اتفاقية السلام مع حكومة حزب العمل السابقة بزعامة اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل في عام 1994 ومنذ ذلك الوقت اصبح اوثق اصدقاء اسرائيل في العالم العربي.

وانتقدت مصر بشدة سياسات نتنياهو وساعدت على تنظيم اجتماع القمة العربي الذي حذر الزعيم الاسرائيلي الجديد من انه قد يتعين اعادة تقييم التحركات السابقة نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

وتحدث نتنياهو تليفونيا مع الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك بعد انتخابه ولكنه يرفض حتى الان التحدث مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وقع اتفاقا للسلام في عام 1993. وعلى الرغم من الدفء الرسمي في العلاقات بين اسرائيل والحكومة الاردنية فان العلاقات الوثيقة مع الدولة اليهودية ما زالت لا تحظى بشعبية لدى اردنيين كثيرين. ويشكو الاردنيون ايضا من انهم لم يروا شيئا يذكر من «عائد السلام».

العاهل الاردني ورئيس وزرائه يتحدثان للصحافيين في عمان امس (رويتر)

الموعد. وفي القاهرة اكد مسؤول مصري امس ان نتنياهو سيقوم بزيارة رسمية قصيرة لمصر الاسبوع المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الزيارة ستستغرق بضع ساعات يلتقي خلالها نتنياهو مع الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى».

واضاف المصدر نفسه ان «موعد الزيارة لم يحدد بعد لكنها ستحدث على الارجح بعد زيارة موسى لمسقط (في 13 و14 من الشهر الجاري) وموسكو» في 15 و17 من الشهر الجاري.

واكد المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة ليور بن دور من جانبه ان نتنياهو «سيزور القاهرة الاسبوع المقبل» موضحا لوكالة فرانس برس ان «الاتصالات جارية للتنسيق وتحديد موعد الزيارة».

وتترقب مصر زيارة نتنياهو للاطلاع على نواياه الحقيقية ازاء عملية السلام. وكان قد اعلن في واشنطن التي يزورها منذ مساء الاثنين تمسكه برفضه الانسحاب من الجولان ووقف الاستيطان والتفاوض حول القدس.

وكانت القاهرة دعت اثر انتخاب نتنياهو لعقد قمة عربية لم يستثن منها سوى العراق لتأكيد تمسك العرب بصيغة مدريد التي انطلقت منها عملية السلام في 1991 وهي قرارات الشرعية الدولية التي تنص على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

الأردن يوجه الاتهام لاسلاميين خططوا لعمليات عسكرية ضد الاسرائيليين

عمان ـ «القدس العربي»:

فرغ الادعاء العام في محكمة امن الدولة الاردنية امس من اعداد لائحة الاتهام بحق ثلاثة شبان اردنيين ينتمون للتيار الاسلامي، قاموا بالتخطيط لتنفيذ عمليات عسكرية والهجوم على السياح الاسرائيليين في الاردن باستخدام مواد متفجرة والغام ارضية مقاومة للدروع والدبابات.

وكان قد جرى القبض على افراد الشبكة الصغيرة الثلاثة وهم عكرمة محمود، وعبد الرحيم احمد، وعلي محمد، وجميعهم من مدينة عجلون شمالي الاردن، وذكرت لائحة الاتهام ان المذكورين «خططوا لتنفيذ عمليات ارهابية ضد السياح اليهود الذين يزورون مدينتي عجلون وجرش، باعتبارهما من اهم المواقع الاثرية في الاردن».

وقالت اللائحة ان المتهمين قاموا بالاستيلاء على «الغام» ارضية مقاومة للدبابات، وللافراد من حقول عسكرية شمالي البلاد، واخفوها تمهيدا لاستخدامها في عملياتهم. ووجهت للمذكورين عدة تهم من بينها الاشتراك بمؤامرة بقصد القيام باعمال ارهابية، وحيازة مواد مفرقعة خلافا لاحكام القانون بقصد استعمالها بوجه غير مشروع.

ويذكر ان السلطات الاردنية ومنذ توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل قد اعتقلت عشرات الشبان الذين كانوا يخططون بعمليات ضد السياح الاجانب والاسرائيليين في الاردن.

رفسنجاني يستنكر اتهام رئيس وزراء اسرائيل لايران بانها تشكل تهديدا نوويا

■ طهران ـ ا ف ب: رفض الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس ما وجهه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اتهامات لايران بانها تشكل تهديدا نوويا وقال انها اتهامات «باطلة وظالمة».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الرئيس قوله ان «اسرائيل تؤكد بكل صفاقة امتلاكها للقنبلة الذرية ولا احد يتحرك في حين تتهم الدول الاسلامية ظلما بالسعي الى صنع القنبلة الذرية».

كما ندد الرئيس الايراني بسياسة «اللهجة المزدوجة» التي تتبعها الولايات المتحدة ولا سيما حيال الدول الاسلامية.

واضاف الرئيس الايراني امام ممثلي الدول المشاركة في اجتماع وزراء البريد والمواصلات لدول منظمة المؤتمر الاسلامي «لا تقلقوا بالا على الاطلاق للتهديدات الامريكية بفرض حظر على ايران».

واضاف ان «هذا الحظر لن تكون له اية نتيجة» في اشارة الى الحظر التجاري والاقتصادي التام الذي تفرضه الولايات المتحدة على ايران منذ حزيران (يونيو) 1995.

وقال رفسنجاني «على الدول الاسلامية ان تحذو حذو ايران وتنتزع استقلالها عن الولايات المتحدة ولا سيما في المجال التكنولوجي».

كما اشاد رفسنجاني «بنضال وصمود الشعبين الفلسطيني واللبناني في جنوب لبنان وفلسطين المحتلة».

وتتهم الولايات المتحدة ايران بدعم الارهاب وحركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية ضد اسرائيل والسعي الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

وقد سبق ان رفض نائب وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام اتهامات نتنياهو وقال في حديث نشرته صحيفة «ايران نيوز» ان «ابواب ايران مشرعة امام المفتشين الدوليين» الذين سبق ان «اكدوا ان ايران لا تنوي استخدام الطاقة الذرية الا للاغراض السلمية».

وقال شيخ الاسلام «المفتشون الدوليون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية زاروا ايران عدة مرات واكدوا انها تعتزم استخدام الطاقة الذرية في الاغراض السلمية فقط».

وكانت الوكالة التابعة للامم المتحدة والتي يقع مقرها في فيينا قالت العام الماضي انها ليس لديها ادلة من عمليات التفتيش الدورية التي تقوم بها في ايران على ان طهران تصنع اسلحة نووية.

ولا تسمح اسرائيل بالتفتيش الدولي لمنشآتها النووية واحجمت عن تأكيد او نفي تقارير اجنبية تفيد انها صنعت 200 رأس نووي على الاقل.

وقال نتنياهو في كلمة القاها امام الكونغرس الامريكي «اذا امتلك هذا النظام (ايران) او جاره المستبد العراق اسلحة نووية فان ذلك ينذر بكارثة ليس فقط لبلادي وليس فقط للشرق الاوسط بل للبشرية كلها».

وتتهم اسرائيل والولايات المتحدة ايران بانها تسعى الى تطوير اسلحة نووية وتدعم الارهاب. وتنفي ايران هذه الاتهامات.

فرنسا تقول لاسرائيل: التعاون العسكري يتوقف على السلام

■ باريس ـ رويتر: قال وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون لاسرائيل امس ان التعاون في المستقبل في مجالات الدفاع والامن سيتوقف على مدى التزام الدولة اليهودية باحراز تقدم في السلام مع جيرانها العرب.

واوضح ميون الذي قال انه اجل زيارة كان يعتزم القيام بها لاسرائيل في وقت لاحق هذا الشهر ان باريس قد توقف تعاونها الذي بدأته منذ اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 ان تراجعت الحكومة الاسرائيلية الجديدة المتشددة عن مسار السلام. وقال ميون في جلسة اسئلة واجوبة في الجمعية الفرنسية الاسرائيلية في باريس ان من مصلحة فرنسا الدخول في تعاون مع اسرائيل في ميدان التكنولوجيا العسكرية.

بيد انه حذر قائلا «هذه مسألة تتوقف بشكل مباشر على الوضع في الشرق الاوسط والعلاقات التي ستتمخض عنها عملية السلام».

واضاف قائلا «استطيع ان افهم ان الاسرائيليين لاسباب تتعلق بالاستقلال والمصالح الاستراتيجية ربما لا يريدون الدخول في اتفاقات مشاركة تكون عرضة للتعليق في ضوء الوضع السياسي».

وتصريحاته هي ثاني علامة هذا الاسبوع على فتور في العلاقات بين فرنسا واسرائيل.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يتوقع ان يزور باريس هذا الشهر بعد زيارته الحالية لواشنطن. غير ان السفارة الاسرائيلية قالت انه ليست هناك خطط للقيام بمثل هذه الزيارة في الوقت الراهن.

وقال ميون انه كان يعتزم زيارة اسرائيل في 21 تموز (يوليو) الا ان الزيارة تأجلت وسيقوم وزير الخارجية ايرفيه دي شاريت بزيارة اولا لاستطلاع مدى التزام الحكومة الجديدة بتحريك مفاوضات السلام قدما.

وحذر الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يسعى لان تلعب فرنسا دورا اكبر في صنع السلام في الشرق الاوسط خلال زيارته الاسبوع الماضي للملكة العربية السعودية من ان اسرائيل قد تشعل فتيل موجة جديدة من العنف ان هي اوقفت عملية السلام مع الفلسطينيين.

اسرائيل ومنظمة التحرير في حرب كلامية حول القدس
عرفات ما زال واثقا بامكانية قيام دولة فلسطينية

غزة ـ القدس ـ من صخر ابو العون ونضال المغربي:

بدا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واثقا امس بان الفلسطينيين سيتمكنون في نهاية المطاف من اقامة دولة عاصمتها القدس، رغم التشدد الذي عبر عنه في واشنطن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عرفات للصحافيين ان «القدس الشريف هي العاصمة الابدية لفلسطين»، ردا على نتنياهو الذي اكد امس الاول امام الكونغرس الامريكي ان المدينة المقدسة ستبقى الى الابد تحت السيادة الاسرائيلية.

واضاف عرفات «عليهم (الاسرائيليين) ان يفهموا ان السلام ليس ضرورة بالنسبة الى الفلسطينيين بل ايضا بالنسبة الى الاسرائيليين والى المجتمع الدولي».

وسئل عما اذا كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اخفق خلال زيارة قام بها نتنياهو لواشنطن هذا الاسبوع في الضغط على الزعيم الاسرائيلي الجديد من اجل تحقيق تقدم في السلام فقال عرفات «يتعين عليهم ان يفهموا ان السلام ليس حاجة فلسطينية فقط. السلام حاجة اسرائيلية وحاجة دولية».

واتهم عرفات ووزراؤه في رد فعل على كلمة نتنياهو امام الكونغرس رئيس الوزراء الاسرائيلي بانه مخادع وكاذب ويقتل عملية السلام.

وقال نتنياهو انه لن يسمح بتقسيم القدس ابدا. وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات «الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية لا يريدان تقسيم المدينة لا يريدان بناء سور لا يريدان وضع اسلاك شائكة».

واضاف «انهما يريدان مدينة موحدة عاصمة لشعبين وهذا هو الوقت الذي يشعر فيه الرئيس (عرفات) بان عليه ان يؤكد حق الفلسطينيين في القدس المدينة والعاصمة للدولة الفلسطينية الاتية».

وتحدى الفلسطينيون ادعاء اسرائيل السيادة على القدس في حرب كلامية تزداد احتداما بين شريكي السلام.

واتهم فيصل الحسيني اكبر مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية في القدس نتنياهو بتعمد خلق مواجهة.

وقال الحسيني في حوار مع الاذاعة العسكرية الاسرائيلية «يبدو لي ان السيد نتنياهو عقد العزم على المضي في اعلان الحرب على الفلسطينيين».

غير ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي والدعم الذي حظيت به في الكونغرس وضعت عرفات في موقع دفاعي ويمكن ان تدفع بالفلسطينيين الى اعادة النظر في الاستراتيجية التي يتبعونها منذ العام 1991.

وكسان عرفات نجح في حمل الفلسطينيين على القبول بسلسلة من التنازلات، من بينها في شكل خاص تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني لالغاء الفقرات التي تنفي حق لاسرائيل في الوجود، متعهدا لهم لقاء ذلك بانهم سيحصلون في نهاية المطاف على دولة فلسطينية وعلى تسوية بشأن القدس.

واتهمت حنان عشراوي المسؤولة عن التعليم العالي في السلطة الفلسطينية الزعيم الاسرائيلي بالعجرفة ومحاولة تحديد نتيجة عملية السلام مسبقا.

وقالت انه القى واحدا من اكثر الخطب خطورة في الكونغرس.

وقالت لرويتر «والشيء الاكثر خطورة هو التحية التي قوبل بها عندما كان ينطق دون رادع بتصريحات تنتهك بشكل مباشر القانون الدولي، واهداف عملية السلام والحقوق الفلسطينية».

ومن شأن تصريحات نتنياهو، التي تستبعد بشكل قاطع امكانية قيام دولة فلسطينية، ان تحرج موقف عرفات ازاء الرأي العام الفلسطيني. ومن هنا اصرار الرئيس الفلسطيني على ابقاء هذا الامل حيا رغم كل شيء. وقد جمدت عملية السلام عمليا منذ تشكيل حكومة نتنياهو اليمينية. وعلى خط مواز شدد نتنياهو ضغوطه على الفلسطينيين مؤكدا علنا ارادته في اعادة تنشيط الاستيطان في الاراضي الفلسطينية وعزمه على وقف النشاطات السياسية الفلسطينية في القدس الشرقية.

وذهبت الحكومة الاسرائيلية الى حد ايفاد موظف بسيط في الشرطة لاستدعاء نواب فلسطينيين منتخبين عن القدس لتوجيه «تحذير» اليهم، ورفض النواب الاستجابة لمذكرة الاستدعاء.

ويرى الفلسطينيون ان كل هذه المواقف تشير الى ان نتنياهو لا يعتزم الابتعاد عن الخط المتشدد الذي عبر عنه خلال حملته الانتخابية.

وقال الممثل الفلسطيني في الامم المتحدة ناصر القدوة في هذا الاطار امس الاول «آن الاوان للحكم على الامور وهذا الحكم سلبي».

واعتبر الناطق باسم الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين امس ان خطاب نتنياهو امام الكونغرس الامريكي «خطاب سياسي عدواني توسعي يضع عملية السلام في طريق مسدود».

وقال الناطق باسم الجبهة التي يتزعمها نايف حواتمه في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق ان برنامج نتنياهو «قائم على التوسع والعدوان والاستيطان على كل الارض الفلسطينية»، معتبرا ان الخطاب يشكل «مؤشرا على طرح منطق السلام الاسرائيلي ومعادلة السلام مقابل السلام بديلا من قرارات الشرعية الدولية».

واكد الناطق ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي «تضع نهاية للعبة الانتظار التي دعت لها واشنطن واوهام ياسر عرفات»، ودعا الى «تفعيل قرارات القمة العربية الاخيرة» التي عقدت في القاهرة يومي 22 و23 حزيران (يونيو) الماضي.

وشدد الناطق باسم الجبهة التي تتخذ من دمشق مقرا لها على ضرورة «استكمال بناء التضامن العربي واعادة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة القواسم المشتركة وتجاوز اتفاقات اوسلو» الموقعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية عام 1993.

عرفات يتحدث للصحافيين بعد عودته الى غزة

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني يعتبر ان المستوطنات الاسرائيلية سرطان
الفلسطينيون يتهمون اسرائيل بانتهاك اتفاقات الحكم الذاتي

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب ـ اتهم الفلسطينيون اسرائيل امس بعدم احترام اتفاقات الحكم الذاتي مؤكدين ان انتهاك هذه الاتفاقات تفاقم منذ وصول اليمين الى الحكم في 18 حزيران (يونيو) الماضي.

واكد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) للصحافيين ان الفلسطينيين من جهتهم متمسكون بهذه الاتفاقات ولا يريدون اعادة النظر فيها.

وقال «اذا كانت اسرائيل تريد ان تقتل عملية السلام فعليها ان لا تحمل الفلسطينيين مسؤولية ذلك». واضاف «نحن متمسكون بالاتفاقات ولا نريد اعادة النظر فيها واسرائيل هي التي تريد اعادة النظر فيها وتأخير ما تم الاتفاق عليه».

واعتبر ان «الانتهاكات الاسرائيلية تفاقمت منذ وصول (رئيس الوزراء اليميني بنيامين) نتنياهو الى الحكم». ومن ابرز ما اورده في هذا المجال موضوع الخليل والقدس والاستيطان.

وكانت اسرائيل تعهدت بالانسحاب من اربع اخماس مدينة الخليل في الضفة الغربية في 28 اذار (مارس) ولكنها لم تفعل ذلك حتى الان.

واشار قريع الى اهمية ان تحترم اسرائيل الجدول الزمني للاتفاقات معتبرا ان هذه «العملية ستفقد ديناميتها» اذا لم يحترم هذا الجدول.

واعتبر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية «سرطان».

وقال قريع لوكالة «مركز القدس للاعلام والاتصال» ان «المستوطنات هي سرطان يمكن ان يقضي على عملية السلام واعتداء على الشعب الفلسطيني».

وكان يلمح الى تصريحات نتنياهو التي اعرب فيها عن تأييده لمواصلة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث يعيش زهاء 140 الف اسرائيلي.

واضاف ان «موقف الولايات المتحدة بشأن المستوطنات يجب أن يكون صارما وحازما». وقد ذكر الرئيس بيل كلينتون اثر لقائه مع نتنياهو بان الولايات المتحدة تعارض الاستيطان.

ينظمها مركز دراسات الشرق الأوسط
ندوة عن المجتمع المدني لتقويم تجربة السلطة الفلسطينية

عمّان ـ من سعيد مصطفى:

تستضيف العاصمة الاردنية عمّان غدا السبت ندوة متخصصة عن المجتمع المدني الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، لتقويم التجربة المؤسسية للسلطة الفلسطينية بعد عامين من نشوئها. وينظم مركز دراسات الشرق الاوسط الندوة التي تستمر يوما واحدا تحت عنوان «مستقبل الحياة المدنية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني» حيث من المقرر ان يشارك في الندوة عدد من الباحثين والاكاديميين المختصين، وقال جواد الحمد مدير عام مركز دراسات الشرق الاوسط ان فكرة الندوة قامت على قاعدة مرور عامين كاملين على تسلم السلطة الوطنية مسؤولياتها في الاراضي الفلسطينية، بعد احتلال اسرائيلي دام نحو 27 عاما.

واضاف السيد الحمد في تصريح لوكالة "قدس برس" انه اصبح من المناسب دراسة التجربة عن كثب ودراسة العلاقة القائمة بين السلطة الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني في جوانبها المتعددة السياسية والاجتماعية والديموقراطية وحقوق الانسان والمؤسسات الاكاديمية، مشيرا الى ان الندوة ستحاول من خلال دراسة اكاديمية عميقة تقديم رؤية سليمة لتخدم مسار مستقبل الحكم الذاتي ومستقبل الدولة الفلسطينية.

وتتقسم المواضيع التي سيناقشها الباحثون المختصون الى ثلاث جلسات، الاولى وتتناول مستقبل ومقومات المجتمع المدني وتطبيقاتها في المجتمع الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، فيما تبحث في جلستها الثانية علاقة السلطة الفلسطينية بمؤسسات المجتمع المدني وقواه السياسية والاجتماعية فيما خصصت الجلسة الثالثة ملامح وتوجهات التغيير لديه مسيرة للمجتمع المدني ودور المفاوضات النهائية.

واكد الحمد ان عددا من المتغيرات حصلت في المجتمع المدني الفلسطيني منذ تسلم السلطة مسؤولياتها، موضحا ان السلطة تحاول ان تؤسس كيانات جديدة لم يكن بعضها موجودا من وزارات ومشاريع وهياكل اقتصادية واجهزة امنية ومجالس تشريعية واعلام مما كان له انعكاسه على المجتمع الفلسطيني بصورة واضحة.

وفي رده على سؤال اشار مدير مركز دراسات الشرق الاوسط ان المركز وجه دعوات الى عدد كبير من الشخصيات ذات الصلة دون تحفظ وحرصت ان تتنوع هذه الدعوة بين شخصيات في الجسم التنفيذي والسياسي وشخصيات اكاديمية ومسؤولين في مؤسسات مدنية سواء كانوا في السلطة الفلسطينية أو خارجها لاعطاء صورة مقربة وواضحة للدراسة البحثية التي يحاول ان يقدمها المركز من خلال هذه الندوة. الا انه اشار الى انه لاحظ ان العديد من رموز السلطة الفلسطينية في الجسدين التنفيذي والسياسي احتجوا عن الحضور بعضهم لانشغالات واخرون ربما فضلوا عدم الحضور. ومن ابرز المشاركين في الندوة الدكتور علي الجرباوي أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، الدكتور تيسير عمرو مدير عام وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية، محمد دهمان مدير مؤسسة الضمير لحقوق الانسان، المحامي جوناثان كتاب، الدكتور صالح عبد الجواد أستاذ التاريخ في جامعة بيرزيت، ومن الأردن رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات، والدكتور علي محافظة، الدكتور لبيب قمحاوي، والدكتور محمد صقر وآخرون.

اشتباك بين جنود اسرائيليين وعمال فلسطينيين

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ رويتر: قال شهود عيان ان جنودا اسرائيليين اشتبكوا مع عمال فلسطينيين من رماة الاحجار حاولوا دخول اسرائيل من الضفة الغربية امس دون تصاريح عمل ملائمة.

وقال طبيب فلسطيني شاهد الاشتباك من منزله انه عالج نحو 30 عاملا اثرت عليهم الغازات المسيلة للدموع اثناء المواجهة قرب قرية نزلة عيسى قرب مدينة طولكرم.

وقال الطبيب ان امرأة من جنين ترقد في حالة خطيرة بعد اصابتها بمضاعفات في الجهاز التنفسي. ويتحرى الجيش الاسرائيلي عن صحة هذا التقرير. وقال شهود عيان فلسطينيون اخرون ان المواجهة وقعت عندما حاول مئات من العمال معظمهم لا يحملون تصاريح عمل اسرائيلية عبور الحدود.

واضافوا ان الحادث بدأ عندما وجد العمال دورية للجيش الاسرائيلي تحرس نقطة تفتيش عند الحدود. وتحولت مسيرة هتافات الى مواجهة القيت خلالها الاحجار.

وفقد الاف من العمال الفلسطينيين وظائفهم في شباط (فبراير) عندما فرضت اسرائيل اغلاقا على الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب موجة من التفجيرات الانتحارية التي شنها اسلاميون متشددون وادت الى قتل 59 شخصا في الدولة اليهودية.

وخففت اسرائيل منذ ذلك الحين الاغلاق واصدرت تصاريح دخول لنحو 22 الف عامل من بين 70 الف عامل كانوا يعملون في اسرائيل قبيل التفجيرات.

ومن جهة اخرى قالت الشرطة الاسرائيلية امس الاول ان مزارعين اسرائيليين عذبوا صبيين فلسطينيين سرقا ثمار طماطم (بندورة) من مزرعتهم.

وابلغ مهند ابو خربوش (12 عاما) وشقيقه محمود (10 اعوام) رويتر ان الاسرائيليين خطفوهما يوم الاثنين واخذوهما بسيارة جيب الى موشاف مليا داخل اسرائيل مباشرة من الضفة الغربية. والصبيان من قرية زبوبة بالضفة الغربية.

وقالا ان المزارعين قيدوهما وضربوهما واطفأوا السجائر في جسميهما ثم اطلقوا سراحهما عاريين في حقل. وعثر عليهما احد المارة العرب ونقلهما الى المستشفى.

ويرقد مهند في المستشفى في بلدة جنين بالضفة الغربية ويقضي محمود فترة نقاهة في زبوبة. وعرى الاثنان جسميهما ليظهرا اصاباتهما. وكان جسم كل من الصبيين مغطى بالكدمات والسحجات وظهرت حروق ناجمة عن اطفاء سجائر على عنقيهما.

وقال الشرطي الاسرائيلي امل خليل لراديو الجيش الاسرائيلي «رأيت بقعا من الدم قرب العمودين حيث قالا انهما قيدا وضربا».

وابلغ المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية اريك بارشين ان احد المزارعين اعتقل واعترف.

وقال بار شين «واعطى الشرطة ايضا معلومات عن اخرين شاركوا في الواقعة. هناك سبعة اشخاص شاركوا على الارجح كان اثنان في السيارة الجيب والاخرون ينتظرون».

وقال مهند «كنا في حقلنا عندما خطفنا اثنان من اليهود. ووضعانا في غرفة كان بها يهوديان اخران وضربونا بقضبان حديدية. كان اخي ينزف وكنت اموت رعبا».

وقال محمود «اشعلوا سجائر واطفأوها في عنقينا. وقيدونا بقيود من البلاستيك وحاولوا شنقنا. ثم مزقوا ثيابنا والقوا بنا في حقل. وعثر علينا عربي كان مارا واخذنا الى المستشفى».

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية وفلسطينية ان الاسرائيليين عذبوا الصبيين بعد ان ضبطوهما يسرقان الطماطم.

وقال المصدر الفلسطيني «ضبطا متلبسين وضربا بقسوة».

واضاف ان المزارعين ذهبوا الى زبوبة منذ عدة اسابيع وهددوا اهل القرية بعواقب وخيمة اذا استمرت السرقة.

بوادر خلاف حادة بين حكومة نتنياهو وقيادة الجيش

■ القدس ـ ق ب: اشارت تقارير صحافية نشرت في اسرائيل امس ان ظهور بوادر خلاف وانقسام بين حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والمستوى العسكري في هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي.

وقالت التقارير ان هذه الخلافات المرشحة لمزيد من التفاقم والاتساع خلال الفترة القريبة المقبلة شهدت مؤخرا تعبيرا علنيا واضحا لها عندما اعلن ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يقوم في هذه الايام بزيارة رسمية للولايات المتحدة الامريكية لن يشرك من الان فصاعدا ضباط الجيش في اي محادثات سياسية.

كما ان اوساطا في حاشيته وجهت انتقادات شديدة اللهجة لرئيس اركان الجيش على خلفية انتقاده الاخير لقرار الحكومة تقليص الميزانية العسكرية. وجاء في تقرير نشرته صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر عدم اشراك ضباط الجيش في المفاوضات السياسية من الان فصاعدا. ونقلت الصحيفة عن مصادر رفيعة المستوى في حاشية نتنياهو قولها في واشنطن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيعهد من الان لموظفين حكوميين (مدنيين) فقط بمهمة اجراء محادثات السلام مع الاطراف المختلفة.

واضافت المصادر ان نتنياهو لا يريد رؤية عسكريين اسرائيليين منشغلين في مفاوضات سياسية، مشيرة الى انه كان اعرب في السابق عن تحفظه ازاء اشراك ضباط الجيش الاسرائيلي في محادثات السلام التي ادارتها حكومة العمل السابقة على المسارين الفلسطيني والسوري، وذلك بدعوى صعوبة الفصل بين مفاوضات سياسية وتدخل العسكريين في تحركات ومواقف سياسية. ولاحظت صحيفة (هآرتس) في هذا السياق ان نتنياهو لم يشرك رئيس هيئة الاركان الجنرال امنون شاحاك وضباط كبار اخرين في المشاورات حول مسائل سياسية بحتة، او في التحضيرات التي سبقت مغادرته اسرائيل، في الزيارة الرسمية الاولى التي يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد لواشنطن في هذه الاثناء.

واشارت الصحيفة في تقريرها الى ان نتنياهو اعلن خلال المحادثات التي اجراها خلال اليومين الماضيين مع كبار المسؤولين في الادارة الامريكية بشأن تشكيل اللجنة الاسرائيلية الامريكية المشتركة لمحاربة الارهاب انه سيعهد الى السفير الاسرائيلي الجديد في واشنطن الياهو بن اليسار برئاسة الوفد الاسرائيلي لهذه اللجنة التي ستبدأ عملها في وقت لاحق من الشهر الجاري.

واضافت انه عندما ابلغ ان الاتفاق باقامة هذه اللجنة المشتركة يتحدث عن مستوى مهني متخصص، وان جانبا من محادثات اللجنة سيتم في اسرائيل، قال نتنياهو انه سيدرس ضم مسؤول امني للعمل الى جانب السفير الاسرائيلي في الطاقم. واشارت الصحيفة الى ان رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس والذي كان وقع على اتفاقية التعاون الامني بين اسرائيل والولايات المتحدة في مجال محاربة الارهاب اثناء زيارته لواشنطن قبل اكثر من شهرين كان يعتزم اسناد رئاسة اللجنة لرئيس جهاز المخابرات العامة "شين بيت" الجنرال احتياط عامي ايلون او مستشاره لشؤون الارهاب الميجر جنرال يغائيل فرسلر.

من جهة اخرى قالت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء نتنياهو حمل بشدة في حديث مع معاونيه على رئيس الاركان الجنرال شاحاك بسبب الانتقادات التي وجهها شاحاك لقرار حكومة نتنياهو تقليص الميزانية العسكرية. وقالت مصادر في الوفد المرافق لنتنياهو في زيارته لواشنطن ان رئيس الوزراء اعرب عن دهشته وغضبه البالغ ازاء الانتقادات العلنية الشديدة التي وجهها رئيس اركان الجيش الاسرائيلي لقرار الحكومة خفض الموازنة العسكرية في نطاق الخطة الاقتصادية الجديدة التي تنص على تقليص الموازنه العامة مما سيؤدي الى خفض اجور العسكريين المتقاعدين للخدمة في الجيش.

بعد احتجاجات عنيفة من اليهود المتشددين
ساسة يصفون اغلاق شارعين بالقدس بانه اكراه ديني

■ القدس ـ رويتر: فاجأ وزير النقل الاسرائيلي الجديد رئيس بلدية القدس امس الاول عندما امر باغلاق شارعين رئيسيين في القدس اثناء صلاة اليهود ايام السبت والعطلات الدينية اليهودية لفترة تجريبية.

وشهد الشارعان احتجاجات عنيفة من جانب اليهود المتشددين الذين كانوا يريدون اغلاقهما امام حركة المرور ايام السبت. ومن المقرر ان تستمر الفترة التجريبية لاربعة اشهر.

وقال اعضاء حزب ميرتس انهم سيقاومون هذه الخطوة. وقال عضو الكنيست يوسي ساريد انها بداية «اكراه ديني» من جانب الحكومة الجديدة المؤلفة من احزاب يمينية ودينية يهودية.

وقال وزير النقل اسحق ليفي من الحزب الوطني الديني في الكنيست ان شارعي يشيرمياهو وبار ايلان سيغلقان امام حركة المرور في الاتجاهين ايام السبت والعطلات اليهودية خلال ساعات الصلاة.

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الموجود في الولايات المتحدة مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لتلفزيون اسرائيل ان ليفي لديه سلطة اغلاق الشوارع ولكنه لم يتشاور معه. ولم يقل اولمرت ماهي الخطوة التي سيتخذها اذا كان سيتخذ اي خطوة اصلا.

وقالت اذاعة اسرائيل ان الشرطة تعتقد ان هذا الامر لن يرضي اليهود المتشددين لانه لن يطبق طوال ايام السبت ولكن ساعة الصلاة فقط. وقال اسرائيليون علمانيون ان هذه الخطوة تعني من الناحية الفعلية ان الشارعين سيبقيان مغلقين طوال ايام السبت.

ويوم السبت استخدمت الشرطة خراطيم المياه والخيول لتفريق محتجين من اليهود المتشددين من رماة الاحجار تظاهروا احتجاجا على حركة المرور في شارع بار ايلان.

وتحظر الشعائر اليهودية السفر ايام السبت. ولكن اغلاق شارع بار ايلان يعني ان اليهود العلمانيين الذين يعيشون في المنطقة لن يستطيعوا الخروج بسياراتهم من احيائهم.

وتغلق بالفعل شوارع كثيرة في الاحياء الدينية اليهودية في القدس ايام السبت ولكنها ليست شرايين رئيسية.

وتبدأ الفترة التجريبية لاغلاق الشارعين والتي تستمر اربعة اشهر ليل الجمعة عندما تبدأ العطلة اليهودية وتستمر حتى مساء السبت عندما تنتهي العطلة.

الجامعة العربية تدعم طلب فلسطين الحصول على رمز هاتفي خاص بها

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكدت الجامعة العربية دعمها للمطالب الفلسطينية بالحصول على عضوية الاتحاد الدولي للاتصالات وعلى رمز هاتفي دولي خاص بها مختلف عن الرمز الذي يستخدم للاتصال باسرائيل.

واعلن مصدر مسؤول في الجامعة ان لجنة تنسيق مشروعات وخدمات الاتصالات التابعة للجامعة والتي انهت اجتماعاتها امس في القاهرة اكدت في توصياتها دعم مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الحصول على عضوية الاتحاد الدولي للاتصالات ورمز دولي خاص بها ونطاقات التردد الاذاعية اللازمة لها.

وترفض اسرائيل الموافقة على هذا الطلب وكذلك على الرمز البريدي الخاص وعلى موجات التردد الخاصة للبث الاذاعي والتليفزيوني، باعتبارها من رموز السيادة.

وترتبط الاراضي الفلسطينية بشبكة الاتصالات الهاتفية وشبكة البريد الاسرائيليتين كما تبث الاذاعة الفلسطينية على موجة محدودة النطاق خاصة حصلت عليها بموجب اتفاق خاص مع الاسرائيليين.

ولا تزال هذه المسائل مجال تفاوض بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية التي تدير اراضي الحكم الذاتي بموجب الاتفاقات التي وقعت في ايلول (سبتمبر) 1993 وما بعد ذلك.

كما اكدت لجنة الاتصالات العربية على ضرورة «تعزيز الحوار العربي الاوروبي في مجال الاتصالات»، وكذلك على ضرورة «الاستفادة من خدمات شبكة الانترنيت الدولية»، على ان تتم مناقشة تفاصيل الربط بهذه الشبكة مطلع العام المقبل خلال الاجتماع المقبل للجنة.

استقالة وزير العدل الارجنتيني المتهم بمعاداته لليهود

■ بوينس ايريس ـ ا ف ب: قدم وزير العدل الارجنتيني رودولفو بارا الذي تتهمه الصحف وبعض المنظمات اليهودية بـ«معاداة السامية» استقالته امس الاول الى الرئيس كارلوس منعم الذي قبلها على الفور وعين خلفا له، كما اعلن مصدر رسمي في بوينس ايريس.

وكانت احدى الصحف اليسارية الصادرة في العاصمة الارجنتينية اتهمت الاحد الماضي بارا (48 عاما) بانه كان ينتمي في شبابه الى منظمة للنازيين الجدد وبانه اوقف للاستجواب بعد ان كتب شعارات معادية لليهود على جدران كنيس يهودي. وقد اقر بارا بماضيه النازي الجديد بعد ان نشرت مجلة «نوتيسياس» الاسبوعية صورا ظهر فيها وهو يلقي التحية الهتلرية.

وكان كشف هذه المعلومات اثار احتجاج منظمات يهودية ارجنتينية قررت تنظيم تظاهرة الاثنين المقبل في بوينس ايريس للمطالبة باستقالة الوزير.

لجنة عربية امريكية تدعو الى الافراج عن علي ضيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: حضت اللجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز العنصري امس الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ممارسة ضغوط على اسرائيل كي تفرج «فورا» عن الصحافي اللبناني علي ضيا، مراسل وكالة فرانس برس في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت رئيسة اللجنة هالة مقصود في الرسالة التي وجهتها الى الرئيس الامريكي والى وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر «اننا نحضكم على التدخل لدى اسرائيل كي تفرجوا فورا وبدون شروط عن ضيا».

وفي هذه الرسالة التي وصلت نسخة منها الى مكتب وكالة فرانس برس في نيقوسيا، اشارت اللجنة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها الى ان اعتقال ضيا يشكل «خرقا للمادة 19 للاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تضمن حق الصحافيين في ممارسة مهنتهم بحرية».

واعتبرت اللجنة ايضا ان اعتقال ضيا هو خرق مباشر للمادتين 49 و77 للمعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية التي وقعتها اسرائيل. وتحظر هذه المعاهدة نقل اشخاص بحماية سلطات الاحتلال.

وكان ضيا البالغ من العمر 44 عاما والذي يعمل ايضا مراسلا لصحيفة «السفير» اللبنانية و«تلفزيون المستقبل» الذي يملكه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، قد استدعي من قبل اجهزة الامن العاملة في المنطقة المحتلة واعتقل في 13 حزيران (يونيو) الماضي.

وقد زارته امس الاول المحامية تامار اولمان في سجن كيشون قرب حيفا في شمال اسرائيل وقالت ان ظروف اعتقاله «مقبولة».

اسرائيل ترفض الافراج عن أسير مصري لتدهور حالته الصحية

■ القدس ـ ق ب: رفضت المحكمة الاسرائيلية العليا طلبا تقدم به جندي مصري تحتجزه اسرائيل في سجونها منذ 19 عاما لاطلاق سراحه بسبب تدهور حالته الصحية. وكان السجين المصري محمد سواركه البالغ من العمر سبعين عاما اعتقل على يد القوات الاسرائيلية في تموز (يوليو) 1977 وحكم عليه في محكمة عسكرية اسرائيلية في غزة بالسجن المؤبد بتهم امنية ومن بينهم قتل اسرائيلي.

وقال سواركه في التماسه الذي نظرت فيه المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاول انه يعاني من عدة امراض مزمنة، كما اجريت له عدة عمليات جراحية، الا ان حالته الصحية لا زالت تشهد تدهورا مستمرا بسبب عدم توفر العلاجات اللائمة له في ظل ظروف الاعتقال التي يحتجز فيها في سجن عسقلان جنوب اسرائيل.

واضاف سواركه وهو جندي سابق في الجيش المصري ومن اهالي مدينة العريش في صحراء سيناء ان حالته المرضية المتفاقمة بسبب الفترة الزمنية الطويلة التي امضاها في المعتقل وتقدمه في السن يفترضان ان تأخذ المحكمة الاسرائيلية ذلك في نظر الاعتبار، وان تستجيب لطلبه بالايعاز للسلطات الاسرائيلية المعنية بالافراج عنه خاصة وان بلاده (مصر) ترتبط الان بمعاهدة سلام مع اسرائيل.

غير ان قضاة المحكمة وهي اعلى سلطة قضائية في اسرائيل رفضوا التماس المعتقل المصري رفضا باتا ونهائيا وادعوا ان بوسعه التوجه بطلب عفو لرئيس اسرائيل او الى لجنة خاصة تعمل ضمن سلطة السجون الاسرائيلية.

لجنة عربية امريكية تدعو الى الافراج عن علي ضيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: حضت اللجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز العنصري امس الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ممارسة ضغوط على اسرائيل كي تفرج «فورا» عن الصحافي اللبناني علي ضيا، مراسل وكالة فرانس برس في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت رئيسة اللجنة هالة مقصود في الرسالة التي وجهتها الى الرئيس الامريكي والى وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر «اننا نحضكم على التدخل لدى اسرائيل كي تفرجوا فورا وبدون شروط عن ضيا».

وفي هذه الرسالة التي وصلت نسخة منها الى مكتب وكالة فرانس برس في نيقوسيا، اشارت اللجنة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها الى ان اعتقال ضيا يشكل «خرقا للمادة 19 للاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تضمن حق الصحافيين في ممارسة مهنتهم بحرية».

واعتبرت اللجنة ايضا ان اعتقال ضيا هو خرق مباشر للمادتين 49 و77 للمعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية التي وقعتها اسرائيل. وتحظر هذه المعاهدة نقل اشخاص بحماية سلطات الاحتلال.

وكان ضيا البالغ من العمر 44 عاما والذي يعمل ايضا مراسلا لصحيفة «السفير» اللبنانية و«تلفزيون المستقبل» الذي يملكه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، قد استدعي من قبل اجهزة الامن العاملة في المنطقة المحتلة واعتقل في 13 حزيران (يونيو) الماضي.

وقد زارته امس الاول المحامية تامار اولمان في سجن كيشون قرب حيفا في شمال اسرائيل وقالت ان ظروف اعتقاله «مقبولة».

الطلب على المساكن في المستوطنات اليهودية يرتفع

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول امس ان اسعار الاسكان في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية زادت بنسبة 30 في المئة منذ انتخاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المؤيد للاستيطان اليهودي.

وقال اميت دوبكين المتحدث باسم وزارة الاسكان ان الاسعار المرتفعة جاءت نتيجة زيادة طلبات السوق في الاسابيع الستة منذ فوز نتنياهو في الانتخابات.

وقال لرويتر «لدينا سوق حرة. الناس قد يشعرون بان تلك المناطق اكثر جذبا بعد انتخاب نتنياهو. هذا يجعلهم يقبلون من الناحية النفسية على الشراء في تلك المناطق».

وتعهد نتنياهو خلال حملة انتخاباته بالغاء تجميد بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة والذي فرضته الحكومة السابقة. ويشكو مستوطنون من ان الحكومة السابقة حرمت المستوطنات من الموارد الاساسية.

وقالت وكالة عقارات كبيرة في مستوطنة ارييل ان تكلفة المساكن الصغيرة زادت نحو عشرة في المئة خلال الاسابيع الستة الماضية.

ويقول فلسطينيون ان بناء المستوطنات يمثل انتهاكا للقانون الدولي ويعتبرون المجتمعات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة عقبات في وجه السلام.



قالت انها تعتبر المعارضين السياسيين «مخربين» لكسب تعاطف دولي

المنظمة العربية لحقوق الانسان تنتقد حكومة البحرين

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكدت المنظمة العربية لحقوق الانسان في تقريرها السنوي ان البحرين تسعى الى اكساب المواجهة السياسية التي تخوضها المعارضة ضد «القوانين المقيدة للحريات» طابع المواجهة مع جماعات اسلامية متطرفة بهدف الحصول على تأييد خارجي.

وحملت المنظمة في تقريرها للعام 1995 الذي تم توزيعه في القاهرة امس مسؤولية تدهور الوضع في البحرين الى حكومتها التي تسعى الى «اكساب المواجهة السياسية التي تتعرض لها جراء تجميدها بعض مواد الدستور وحل المجلس الوطني (1975) طابع المواجهة مع جماعات متطرفة لكسب التعاطف الدولي والعربي».

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 موجات من التظاهرات، والاعتداءات التي استهدفت منشآت سياحية وخدماتية. وادت الاضطرابات الى مقتل 22 شخصا على الاقل.

وواجهت السلطات البحرينية الاضطرابات باعتقالات واسعة كما اصدرت محكمة امن الدولة منذ حزيران (يونيو) الماضي ثلاثة احكام بالاعدام نفذ واحد منها اضافة الى 80 حكما مبرما بالسجن منها سبعة مؤبدات.

وقالت المنظمة ان «الحكومة استمرت في تجاهلها لمطالب تفعيل الدستور التي وجهتها (اللجنة العريضة الشعبية) وتعاملت مع الحركة الاحتجاجية بأسلوب امني محض مما زاد حدة الازمة والتوتر وادى الى تبلور اشكال جديدة من العنف».

واكدت المنظمة ان هذه اللجنة التي «تضم اعضاء من المجلس الوطني المنحل وعلماء دين وقطاعات فكرية مختلفة، كانت وراء العريضة المطالبة باحياء الديمقراطية والتي فجرت الاحداث عام 1994».

وتؤكد الحكومة البحرينية تعرضها لحملة ارهاب تدعمها جهة اجنبية تهدف الى احداث الاضطراب في البلاد حتى يتسنى اقامة نظام اصولي تسيطر عليه قوى اجنبية، وكانت البحرين اتهمت ايران بالوقوف وراء هذه الاضطرابات.

وانتقدت المنظمة «القوانين المقيدة للحريات وفي مقدمتها قانون امن الدولة الذي يجيز اعتقال المشتبه في ارتكابهم جرائم ضد امن الدولة لمدة تصل الى ثلاث سنوات دون محاكمة، وكذا قانون الصحافة الذي يجيز وقف اية صحيفة لمدة تصل الى عامين والغاء تصريحها بالصدور كلية اذا ما تبين انها تضر بمصالح البلاد، وفرض الرقابة على الصحف قبل وبعد الطباعة».

واعتبرت المنظمة المرسوم الاميري بتعديل محكمة امن الدولة مطلع العام 1996 واحالة كافة قضايا العنف واعمال الشغب اليها «انتكاسة جديدة في مجال التشريعات».

واكد التقرير تكثيف السلطات لحملات المداهمة العشوائية واستهداف رموز جناحي الحركة الشعبية الديمقراطي والاسلامي مع بداية 1996 وشمولها النساء وطالبات الجامعة».

وقدر التقرير حصيلة حملات الاعتقال المتكررة في بداية 1996 «بالآلاف» وفق المصادر الحقوقية والمعارضة، بخلاف 378 شخصا لا يزالون مسجونين «على ذمة قضايا العنف» وفق السلطات. واكد نقلا عن المقرر الخاص لحقوق الانسان في الامم المتحدة ان هناك ما لا يقل عن 700 معتقل هم بشكل رئيسي من منطقة سترة الشيعية وجدحفص في المنطقة الشمالية.

واشارت المنظمة بشكل خاص الى اعتقال المحامي احمد الشملان في مطلع 1996، بسبب توليه الدفاع عن المتهمين، والتحقيق وسحب جواز سفر الصحافي حافظ الشيخ، لتصريحات ادلى بها لاذاعة قطر، اواخر العام الماضي، وفصل الاستاذة الجامعية منيرة احمد فخرو وكل من عزيزة خمد البسام وحصة الخميري من وظائفهن الحكومية بسبب توقيعهن على مذكرة وجهتها مجموعة من النساء في آذار (مارس) 1995 الى امير البحرين طالبن فيها بوقف الاعتقالات الجماعية واطلاق سراح المعتقلين وعودة الديمقراطية.

ولفتت المنظمة «قصور المحاكمات عن بلوغ شروط المحاكمة المنصفة سواء في مرحلة التحقيق او المحاكمة» وتصاعد الشكاوى «من تعذيب وسوء معاملة السجناء خلال العام 1995 والتي شملت الضرب بخراطيم المياه والاسلاك الكهربائية والفلقة والتعليق من الارجل والحرمان من النوم والحرق بالسجائر» مشيرة الى وفاة المحتجز سعيد عبد الرسول الاسكافي بعد عشرة ايام من اعتقاله في 29 حزيران (يونيو) 1995 بسبب التعذيب الذي شوهدت آثاره على جثته».

وكررت المنظمة دعوتها الحكومة الى «حوار وطني فعال يستجيب للمطالب المشروعة ويفي بأعمال الحق في المشاركة السياسية كمدخل للاستقرار في البلاد».

وتطالب المعارضة البحرينية التي يعيش معظم قادتها في المنفى باحياء البرلمان واعادة العمل بمواد الدستور التي تكفل حرية العمل السياسي والنقابي.

اعتبره الأزهر مسيئا للرسل

مصر: شرطة المصنفات الفنية تصادر كتاب «التحليل النفسي للانبياء»

■ القاهرة ـ اف ب: قامت شرطة المصنفات الفنية المصرية امس بمصادرة حوالي ثلاثة آلاف نسخة من كتاب «التحليل النفسي للانبياء» لعبد الله كمال بعد شكوى تقدم بها الازهر الذي اعتبر ان الكتاب يتضمن «اساءة بالغة للانبياء».

وقال مصدر قضائي ان شكوى الازهر صدرت اثر اجتماع دعا اليه امام الازهر الشيخ محمد طنطاوي وضم مجموعة من كبار العلماء للاطلاع على الكتاب اثر صدوره الاسبوع الماضي عن دار «الخيال».

واصدر علماء الازهر فتوى تنص على منع نشر الكتاب وتوزيعه تقدم على اثرها الازهر بشكوى الى شرطة المصنفات الفنية ونيابة امن الدولة العليا التي اصدرت امرا بالمصادرة.

والدار التي نشرت الكتاب هي التي اصدرت الترجمة العربية لكتاب «العار» للكاتبة البنغالية تسليمة نسرين وهو كتاب ممنوع ايضا في مصر.

وقال كمال لوكالة فرانس برس ان علماء الازهر المتشددين ارادوا من خلال فتواهم «احراج الشيخ طنطاوي» المعروف بمواقفه المعتدلة.

واضاف كمال وهو صحافي في مجلة «روز اليوسف» الاسبوعية المؤيدة للحكومة والتي نشرت مقتطفات من الكتاب منذ شباط (فبراير) الماضي ان كتابه «لا يخالف تعاليم الاسلام» موضحا انه يقدم تحليلا نفسيا للانبياء والرسل وتأثير ظروفهم الحياتية ولكنه لا يتحدث عنهم بوصفهم يشكلون «حالات مرضية».

واوضح كمال انه بيّن في كتابه تأثير التربية التي تلقاها موسى في بلاط فرعون مصر عليه. كما انه كرس جزءا كبيرا من الكتاب لتحليل نفسية النبي محمد، بيّن فيه تأثير يتم النبي وفقره على سلوكه.

وقال كمال ان النيابة طلبته للمثول امامها السبت والاحد. وقال مصدر قضائي ان مثل هذه الحالات تعرض المدعى عليه للسجن من عام الى ثلاث سنوات، الا ان النيابة تكتفي عادة باستجوابه.

وقال كمال انه سيقرر ما اذا كان سيرفع دعوى لوقف مصادرة الكتاب والسماح بنشره بناء على نتيجة الاستجواب في النيابة».

وكانت الشرطة المصرية صادرت خلال الاعوام الماضية عددا من الكتب بناء على طلب الازهر الذي اعتبرها «مسيئة للاسلام».

كما منعت الدولة عددا من الافلام السينمائية التي تناولت قضايا دينية وكان اخرها فيلم المهاجر للمخرج يوسف شاهين الذي اتهم باستخدام قصة النبي يوسف عليه السلام وعرضها في فيلم. الا ان شاهين نفى هذه التهمة واكد ان الفيلم لا علاقة له بقصص القرآن الكريم.

مجالس الخرطوم مشغولة بانباء عن ميلاد نتنياهو في قرية سودانية مشهورة بالفنانين واسمها «حلوف»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

عماد سيد أحمد:

لا تخلو مجالس الخرطوم هذه الايام من الحديث في سيرة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حيث تتردد انباء انه ولد في قرية تدعى «حلوف» بمنطقة «كريمة» بديار قبيلة (الشايقية) شمال السودان وقضى فيها سبع سنوات من طفولته.

وذلك حسبما جاء في تصريحات لنتنياهو نفسه لهيئة الاذاعة البريطانية في ساعة متأخرة من ليل 15 يونيو (حزيران) الماضي من انه يحن الى منطقة ميلاده بالسودان وانه يحتفظ بذكريات حميمة لتلك البلد.

وتقول روايات اهل المنطقة ان احد اجداد نتنياهو ما زال موجودا في تلك المدينة يتجول في سوقها كل يوم وينال عطيات من تجارها والباعة بعد ان اعتنق الاسلام وغير اسمه الى عبد الجليل.

واشتهر اهل هذه المنطقة بخيالهم الخصب وشاعريتهم وغالب سكانها فنانون منهم عبد الرحمن بلاص وعلماء ابرزهم القيادي في الحركة الاسلامية السودانية الشيخ محمد محمد صادق الكاروري. وهي بلدة الشاعر محمد الحسن حميد. واكدت العديد من المصادر صحة ما اورده رئيس الوزراء الاسرائيلي وذكرت بعضها سيرة ممن اجراها راديو صوت العرب مع السفير الاسرائيلي الياهو بن اليسار اول سفير اسرائيلي في القاهرة على عهد الرئيس الراحل انور السادات ذكر فيها الياهو انه نشأ في بلاد الشايقية في عاصمتهم (كريمة) وقال ان له اخ يدعى عبد الرحمن من الشايقية يعيش هناك.

واورد الباحث في اصول القبائل وانسابها الطيب محمد الطيب في مقال نشره تعليقا على انباء ميلاد نتنياهو في السودان قائمة من اسماء الاسر المنحدرة من اصول يهودية «وتسويتها» من خلال المصاهرة في بلاد مروى التي تشمل مدينة كريمة وفي دنقلا وبربر وحلفا وعطبرة واشتغل اغلبهم بالتجارة وصياغة الذهب.

وقال النسابة الطيب ان اول من قدم من اليهود الى السودان كان الرحالة داود رابين الذي زار السودان سنة 1522 على عهد السلطان عمارة دنقس قادما من اليمن عبر بوابة سواكن على البحر الاحمر. وتسكن الخرطوم الآن اسر يهودية تداخلت في المجتمع واشتهر منهم في الخرطوم اولاد مراد وقولدن بيرج وهو فنان ساعات كان يختن اولاد الذوات حسب رواية الطيب محمد الطيب وكان له ولدان اسم احدهما «الياهو» وال بسيوني وهارون بائع الزيت وداود الراس ورفائيل. ويطل على شارع القصر الجمهوري معبد يهودي تتصدره نجمة داود كان قد هدم عام 1988 وتردد حينها انه حدث خلاف بين اثنين من سدنته وقد تم تسويره مرة اخرى. وتظهر على شارع الحرية الواقعة عند المنطقة الصناعية مقبرة كان يدفن فيها اليهود. وذكر شهود عيان لـ«القدس العربي» انه حدث ان ظهر بعض الاشخاص يعتقد ان اصولهم يهودية يتطلعون في المقبرة التي تحوي نحو اربعين مدفنا لما وجهت سلطات البلدية بتخفيض علو الحائط المسور للمقبرة بعد ان اتخذه اللصوص مخبأ لهم وقد جرى تعمير المقبرة مرة اخرى. وتقول بعض الروايات ان احد سدنة المعبد اليهودي وهو رجل احدب كان يشاهد الى وقت قريب في شوارع الخرطوم ويدعى خواجة يوسف عمل بتجارة السمكة والحنظل وكان يمتلك مخطوطا نادرا يقال انه من اقدم وانذر نسخ التوراة في افريقيا. وسواء صدقت روايات انتساب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لديار الشايقية وارض النوبة والسودان او كذبت لا يبدو في الافق القريب عنصر تقارب بين البلدين الا اذا فاجأ نتنياهو الناس وزار مسقط رأسه لينبش «سرة» ميلاده بقرية «حلوف» التي قال لاذاعة الـBBC انه ولد فيها. الحقيقة المؤكدة ان «حلوف» قرية واقعة على ضفاف النيل

حفل تأبين لمحمد باهي غدا

المغرب: اجتماع ساخن للاتحاد الاشتراكي وسط انباء عن خلافات داخلية حادة

الرباط ـ القدس العربي:

تعقد اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (حزب المعارضة القوي بالمغرب) دورتها في العشرين من تموز (يوليو) الجاري.

وقالت مصادر حزبية لـ«القدس العربي» ان قضايا الحزب الداخلية والاستحقاقات الوطنية تشكل محور جدول اعمال الدورة التي وصفتها بانها من اهم الدورات في تاريخ الحزب منذ خمسة عشر عاما.

واوضحت ان نقاشا داخليا ساخنا حول عدد من القضايا يعرفها الحزب منذ اكثر من سنتين ظهرت ملامحها بشكل واضح بعيد وفاة الصحافي البارز محمد باهي في حزيران (يونيو) الماضي الذي شغل مهمة المستشار الاعلامي للكاتب الاول للحزب.

ورفضت المصادر الحديث عن نقاشات بين التيارات، الا انها اشارت الى تباينات في وجهات النظر حول الكثير من القضايا المتعلقة بالحزب او بالسياسة المغربية.

واكد وجود خلافات رسالتان مفتوحتان بعثهما المفكر محمد عابد الجابري الى قيادة الحزب طالب بالاولى تشكيل لجنة تحقيق حول وفاة محمد باهي ملمحا الى تعرضه الى ضغوط اثناء عمله ادت الى اصابته بالذبحة القلبية.

واوضح في الثانية موقفه من تصريحات، ادلى بها المعارض الفقيه محمد البصيري وعلاقته بالحزب. واكدت المصادر اهمية هذه الدورة وترتيب البيت الداخلي لان ذلك، يسبق استحقاقات، سياسية هامة على الصعيد المغربي مثل تعديل الدستور واجراء انتخابات برلمانية وبلدية سابقة لأوانها.

يقيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية غدا السبت بالدار البيضاء حفل تأبين بمناسبة اربعينية محمد باهي احد اعمدة الصحافة المغربية يشارك فيه شخصيات عربية ودولية بالاضافة للاحزاب والجمعيات المغربية، وقالت المصادر ان الحزب حرص على ان يكون التأبين في مستوى مكانة باهي وعطائه النضالي والاعلامي.

صقور الوفد يمدحون رئيس الوزراء كمال الجنزوري

أول هجوم علني ضد سورية في «الاهرام» لعلاقتها مع ايران.. ومطالب بالمصالحة معها اسوة بتركيا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصفحات الاولى للصحف الحكومية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك لتركيا، بينما نشرته (الوفد) بحجم وبطريقة تكاد لا ترى في الصفحة الاولى ايضا وجعلته (الاحرار) الثاني بعد نشر خبر انتقاد عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية لتصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، وابرزت الصحف القرارات الاخرى الجديدة التي اصدرها مجلس الوزراء برئاسة الدكتور كمال الجنزوري، وهي تكمل ما سبق اصداره من تسهيل الاجراءات الحكومية امام المواطنين فالغيت ضرورة الحصول على تصريح عمل ودفع رسوم بالنسبة للمصريين العاملين في جهات اجنبية داخل مصر اكتفاء باخطار وزارة العمل، وخفض رسوم تصاريح العمل خارج مصر، واعادة النظر في ضريبة الملاهي على تذاكر السينما، وافتتاح اعمال مهرجان الاذاعة والتلفزيون وزيارة نتنياهو لامريكا وتصريحاته وانخفاض درجات الحرارة وارتفاع استهلاك المياه والكهرباء بصورة كبيرة في الايام الاربعة الماضية التي ارتفعت فيها الحرارة اكثر من معدلها الطبيعي، واصدار الاحكام ضد قتلة نجل الاتاعي وعضو مجلس الشعب فهمي عمر وبداية الهجوم الروسي في الشيشان بعد الهدنة التي عقدت بين يلتسين وزعيم المقاتلين الشيشان.

وعلى كل، فلم تكن هناك اخبار هامة او مثيرة باستثناء القرارات الجديدة لمجلس الوزراء.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن نتنياهو وامريكا ولم يكن فيها جديد وعن ايران، بمناسبة رفض مصر الوساطة السورية، وعن تركيا بمناسبة زيارة الرئيس مبارك لها، والاشادة التي لقيها وقيس الوزراء من خصومه السياسيين بالاضافة الى بعض الانتقادات لاوضاع محلية وبعض كتابات عن ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر.

يوليو وناصر

وبمناسبة شهر تموز (يوليو) والاقتراب من الثالث والعشرين منه وهو ذكرى قيام الثورة التي قادها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في عام 1952، قال الفنان حمدي احمد في (الاحرار) بمقالة بعنوان «ثورة يوليو ايام للوطن» قال في نهايته بعد ان استعرض الانجازات التي حققتها في التعليم والصناعة والصحة والثقافة. «اصدرت ثورة يوليو قوانين يوليو الاشتراكية على مدى احلى اربعة ايام عاشها الشعب المصري من 61/7/19 حتى يوم 61/7/23، مكاسب للعمال والفلاحين والمثقفين والرأسماليين قوانين تحفظ تكافؤ الفرص بين كل المواطنين حرية ممارسة النشاط الحر بعيدا عن الاستغلال، تطوير الزراعة على اساس الملكية الفردية وتنمية التعاونيات، تطوير الصناعة التي بلغت في مجموعها ما يزيد على الف مصنع مملوكة كلها للشعب مما يوفر فرص العمل لمئات الالوف من ابناء هذا الشعب. هذا ما اردت ان اقوله للشباب من جيل ابنائي داعيا الله ان يفرج كربتهم بعد تخرجهم خاصة الذين مضى على تخرجهم اكثر من اربعة عشر سنة ـ اربعة عشرة عاما في بطالة قاتلة له ولاسرته وللمجتمع انك يا ربي سميع مجيب الدعوات».

واما القارئ حسام الدين ريشو فتحسس ابعد الحدود للزعيم خالد الذكر فقال «وتمضي الدنيا ويأتي يوليو كل عام حاملا معه الذكرى والشوق وجراح الحب لعبد الناصر الذي سافر ولم يسافر تحية له ولمن على دربه يسير والقاء مؤملا لم يهزه تصفيق المصفقين او عواء الذئاب، تحية لكل نافذة مضيئة تطل صورته من خلف ستائرها».

وبالفعل منذ ثلاثة ايام وصورة عبد الناصر تطل كثيرا على المصريين من خلال شاشات التلفزيون في الاعلانات المتكررة عن عرض الفيلم التلفزيوني «ناصر 56» بطولة احمد زكي وفردوس محمد بعد ايام في عدد كبير من دور السينما الكبرى.

تأييد وتحذير

وتحول صقور حزب الوفد كل يوم خميس الى كيل المديح لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري لسلسلة القوانين الاخيرة التي اراح بها الناس والمستثمرين من مصائب الروتين الحكومي والتي تصيبهم بالجنون واليأس، وتدفعهم لمخالفة القوانين والتحايل عليها، لالافلات من سياسات غبية لا هدف لها الا العكننة عليهم بأية طريقة، لكن هؤلاء الصقور صعب عليهم ايضا الا يقوموا بغمز النظام والمسؤولين ولو بلطف، فاولهم وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد في مقاله بالصفحة الثانية الذي يكتبه تحت عنوان «نبضات» استعرض القوانين الجديدة وحيا الجنزوري عليها، الا انه حذره من وزراء ومسؤولين سيكيدون له فقال: «وليس معنى ذلك ان الدكتور الجنزوري قد انجز المطلوب، فالمطلوب كثير وجسيم وثقيل وقد يتجاوز طاقة وزارة واحدة ولكن العبرة بالصدق في النوايا والرغبة في النجاح والصبر على المكاره، ومنها كراهية ومقالب ودسائس بعض من هم في السلطة، ولكن الالتحام بالناس وزيادة سرعة الاصلاح كفيلة بتبديد الدسائس والصغائر، رئيس الوزراء مطالب بالتصدي للعديد من المشاكل، ان لم يكن عديدا من المصائب فمثلا الميزانية تحتاج الى نظرة مثالية، وتحتاج الى ضغط في الانفاق، وتوجيه الانفاق الترفي الى الانفاق الضروري، والدكتور الجنزوري والدكتور الغريب يدركان تماما ما اعنيه. ويدركان تماما انه يمكن عمل الكثير في هذا المجال. قد يستثير ذلك غضب البعض. واقول لهم ان رضاء الخالق ورضاء الشعب خير عوض عن غضب المغرضين والمتربحين من المال العام، امام رئيس الوزراء مشكلة ازالة التناقض بين تشجيع الموظفين على المعاش المبكر لمواجهة البطالة وبين المد المتكرر لبعض المسؤولين بعد سن الستين، وكان مصر قد عقمت وتعجز عن تقديم البديل، هذا المد يعتبر انحرافا في مباشرة السلطة، وامام الدكتور الجنزوري انتخابات المجالس المحلية، فهل سيتركها للعبث من تحت نقته ومن وراء ظهره، وهل وزير الداخلية ووزير العدل يعتبران وزيران جمهوريين يتجاوزان مجلس الوزراء، ام انهما جزء من الوزارة ويخضعان لرئيس الوزراء».

والى ثاني الصقور وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد للحزب، ومقاله بعنوان «ولقيـرا» فهم واحد من اهلها، ذكر بانه طالب منذ المؤتمر الاقتصادي الذي دعا اليه عقده في عام 1982 الرئيس مبارك بكثير من الاجراءات التي تحققها الحكومة الان واستعرض بعضها مليا الجنزوري، الا انه قال: «وما يجب ان يفيدنا من هذا السلوك الحكومي، هو الوقت الضائع في الاقتناع بالبديهيات، فقد ضاعت اربع عشرة سنة في محاولة افهام الحكام ان هناك تشريعات بحاجة الى اعادة نظر، وان هناك قوانين ولوائح لا بد من اصلاحها، وان العناد والمكابرة والاهمال والمداورة في هذه الامور خطير النتائج فادح التكاليف!! الا ان احدا في الحكومة لم يكلف خاطره عناء البحث والتنقيب.. ولم يفتح صدره لمجرد السؤال عن الاسباب التي تدفع بالمستثمرين الى الابتعاد عن الاستثمار في مصر او تفضيل الاستثمارات الهامشية على الاستثمارات الجادة وكان المسألة غاية في الصعوبة وغاية في التعقيد بينما هي واضحة جلية لا تحتاج الا الى اكثر من قرارات شجاعة خاصة وان سلطة التشريع بين ايدي الحكومة ومجلسها الموقر جاهز جدا لاصدار اي تشريع تراه وتعديل اي قانون تريده!! الا اننا نرى ان اكتمال الاصلاح لن يتحقق الا بالدخول الى العمق في بعض القضايا الرئيسية. واهمها قضية اصلاح هيكل الميزانية وترشيد الانفاق الحكومي ووضع حد للانفاق الباذخ على الوزارات السيادية وضرب الفساد في بعض الاجهزة الادارية المرتبطة بالاستثمار والتنمية.. وتلك قضية كبيرة تقتضي اولا الحل السياسي.. لانها قضية ترتبط بنظام الحكم وبخياراته الاساسية.. وهي اختيارات صانعة لاي انطلاقة اقتصادية واجتماعية لانها تقلب اولويات المرحلة وتضع الاقل اهمية قبل الاكثر اهمية وتحطم السياسات المرسومة بتوجيهات وتعليمات تسقط من اعلى وكل هذا العبء لا يمكن تلافيه الا بنظام سياسي جديد يقوم على اسس جديدة من الديمقراطية الحقة».

ولخير من اشاد بالحكومة في (الوفد) كان مساعد رئيس تحريرها سعيد عبد الخالق فقال بعد ذكر الزيادات الهائلة في الاستثمارات منذ مجيء الجنزوري في كانون الثاني (يناير) فبلغت حتى حزيران (يونيو) واحد وثلاثين مليون و خمسمائة مليون جنيه بينما بلغت الاستثمارات في العام الماضي كله اربعمائة مليون جنيه ايام الحكومة السابقة برئاسة الدكتور عاطف صدقي بسبب ابقائها على قيود وقوانين بالية ثم اضاف سعيد: نعم، هناك مجموعة تعمل من اجل الصالح العام، وتفرض ارادتها على الحكومة، ولكن.. هناك ايضا ذيول لمدرسة التكبيل والتعقيد والتقييد، وهؤلاء يضربون ستارا حديديا حول الاجراءات التيسيرية التي اتخذتها الحكومة مؤخرا، ويفرضون عليها تعتيما اعلاميا، ويشيعون انها لا تلقى الصدى اللازم لدى الرأي العام المصري مثلا.. لماذا تجاهل التلفزيون عقد ندوات ولقاءات، يشرح خلالها رجال القانون والمختصون الاجراءات التيسيرية التي قررتها الحكومة مؤخرا؟! لقد كنا اول من انتقد حكومة الدكتور كمال الجنزوري لاستمرار بعض الوجوه التي اصابتنا بالاكتئاب والتشاؤم!! ونحن ايضا اول من يشيد بالحكومة لانها لم تعد تعاملنا باعتبارنا لصوصا ونشالين وانتهجت مبدأ «الاصل في الانسان النزاهة».

وفي بابه اليومي «صندوق الدنيا» في (الاهرام) اشاد احمد بهجت بالقرارات الاخيرة.

منافقون ووجوه

وطبعا لا يمكن ان تستولي الحكومة والنظام على هذا القدر من الاشادة والمديح، دون ان يتعرض بعض مسؤوليها للنقد والهجوم، فوقف عصمت الهواري المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد خطيبا في مقال بعنوان «لمن المناصب اليوم» هل هناك حديث المنافقين الذين لا يعرفون من المناصب الا انها سبيل للارتزاق.. ومن المواقع الا انها وسيلة للابتزاز.. اولئك الذين اتخذوا من جدار النفاق سبيلا للارتفاع ولم يدركوا انه جدار خرب لا تتسلق عليه الا الخفافيش والافاعي.. لا يبكون على حال مصر ولا تنخلع قلوبهم على انينها وشكواها.. ولا تتحرك ضمائرهم لانقاذها مما لحقها من امراض واوجاع.. ومسؤولية كل ذلك تقع على الذي اتى بهم الى تلك المواقع..!! هل اتاك نبأ رئيس المجلس «الاعمى» للشباب والرياضة.. اسألوه عما قدمه للرياضة من جهود للنهوض بها؟ لمن يشكو الشعب، وبمن يستجير.. فالشعب يشكو من مسؤول معدوم الضمير.. والمنافقون يرددون: نعيش ولو يذهب الشعب الى اسوأ مصير!! صارت الوجوه اقنعة بالغة المرونة.. طلاؤها فسق وفساد وعفونة.. صفق لها ابليس بعد ان باعها كل قوته»!!

وهو يقصد عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة اما احمد ابو الفتح فقد اخذ يتعجب من اعضاء مجلس الشعب والشورى الذين يوافقون بالاجماع على القانون وعكسه، مثلما حدث في قانون الصحافة، وخاصة ان مجلس الشعب صدر احكام محكمة النقض ببطلان عضوية عدد كبير من اعضائه.

فقال: «نعم كفاية مهزلة مصر.. وكفاية (اجماع) وكفاية مجالس مصطنعة تلغيها احكام المحاكم، وكفاية اعضاء تحكم اعلى المحاكم بتزييف عضويتهم.. وكفاية قرارات محكمة النقض ذات المكانة العظمى بالنسبة للتزييف كفاية بهدلة مصر امام العالم، كفاية ترديد اسرائيل بانها (واحة الديمقراطية) كفاية (سيد قراره) وكفاية تشويه وجه مصر اذ (الاجماع) دليل على اننا شعب دون فكر ودون تمييز نجمع على شيء ونجمع على نقيضه وكله (بالاجماع)».

واخيرا.. اختار سمير رجب في باب «كبسولات» بالـ(الجمهورية) ان يمدح وان يهاجم وزيرين سابقين قال «فرق كبير بين وزير يترك مقعده فيتفرغ لخدمة الناس واخر يتعرض لنفس الموقف فيصب جام غضبه على الناس ويتفرغ لممارسة ابشع الوان الانتقام ضدهم واسألوا الوزير السابق الذي يتقاضى ستة الاف جنيه لعلاج مرض الصحفية تحت رمال سقاجان».

والوزير الذي تفرغ لخدمة الناس هو الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف السابق وعضو مجلس الشعب عن دائرة حلوان.

سمسار

ومن الهجوم على الوزير السابق بسبب ما يتقاضاه الى الهجوم العنيف ضد الرئيس الامريكي كلينتون بسبب تغيير موقفه بعد وصول نتنياهو امريكا، فقال عنه مؤمن الهباء في المساء «ان شريك السلام قد اصبح سمسارا للسلام يبيع مبادئه والتزاماته كرجل دولة حتى يكسب الانتخابات، وربما لا يكسبها لان منافسه السمسار الاخر يبيع اكثر».

ايران وتراجع

والى فشل الوساطة السورية بين مصر وايران فقد تعرض النظام الى هجومين الاول في (الوفد) شنه مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين في عموده اليومي «في الممنوع» وقال فيه: «والتصريحات التي خرجت من القاهرة مؤخرا تنفي اي تقدم في اتجاه تحسن العلاقات مع ايران هي خطوة الى الوراء.. واضعاف للدور المصري ولا تتناسب مع حجم مصر ومكانتها ما هي مصلحة مصر في اعلان هذا الموقف؟ ثم التأكيد على انه لم يحدث اي تحسن ولن يحدث اي تحسن في المستقبل. ثم اتهام ايران بالارهاب. ان مصر ليست مضطرة ولا يجب ان تكون مضطرة الى اعلان عدائها لايران حتى ولو كان صحيحا عدم وجود تحسن في العلاقات ولو كان صحيحا مساندتها للارهاب. واعلان مصر لهذه السياسة العدائية تجاه ايران يشير الى ان هناك ضغوطا شديدة تمارس ضدنا، بعد القمة العربية، وان هناك تراجعا في المواقف يحدث وان محاولات تركيع مصر تسير على قدم وساق، هل تطابقت وجهة النظر المصرية والاسرائيلية تجاه ايران؟ وهل يصل التطابق الى مستوى التحالف الاستراتيجي؟ وهل اتفقت مصالح القاهرة مع واشنطن وتل ابيب الى هذا الحد؟ لا اعتقد ذلك ولا يجب ان تصل الى هذا المستوى ابدا. اقول ذلك عن مصلحة مصرية ووطنية وقومية وعربية ليس من مصلحة مصر افشال اي جهود وساطة لتحسين العلاقات مع ايران او وضع شكوك وعقبات في طريق اي مساع تبذل».

وفي (الاحرار) كان عمرو ناصف اشد عنفا وسخرية من زميله مهنا، فقد تعجب من سعي مصر لاحباط اي محاولة لدق اسفين في العلاقات التركية ـ الايرانية بالتقارب مع تركيا، ثم قال: «والسؤال الان لماذا لا تعتبر مصر ان العلاقات مع ايران ايضا مستهدفة من ذات القوى التي يؤرقها ويحكن على اللي خلفوها ان تكون العلاقات العربية التركية بخير، تركيا عقدت اتفاقا مشبوها مع اسرائيل في المجال العسكري، وكما نعلم فان اي اتفاق او حلف عسكري لا يكون الا اذا كان هناك عدو مشترك للحليفين او للحلفاء.. وتركيا ايضا تهدد سورية والعراق في الماء وليس في نوع من السجائر، ولا في صنف من المياه الغازية. وتركيا ايضا تحتل ارضا عربية هي لواء الاسكندرونة في سورية، لو كنتوا فاكرين ومع ذلك احتكمنا الى العقل حتى لا تنهار بقايا العلاقات العربية التركية ايران كذلك تستولي على ارض عربية تابعة للامارات وارض عربية اخرى هي عربستان لو كنت ولو كنتوا فاكرين ولكن ايران منحازة الى قضايانا العادلة ضد العدو الصهيوني وضد الهيمنة والغطرسة الامريكية وبالتالي، فهي احق بالتعقل حتى لا تستفيد القوى المعادية لها ولنا من صراعنا وخصامنا. اتمنى من كل قلبي الا يكون عقلنا حكرا على اسرائيل وامريكا وتركيا وارجو ان نفكر كثيرا في امر احالة هذا العقل الى التقاعد كلما كان الطرف الاخر عربيا او ايرانيا او اي شيء آخر».

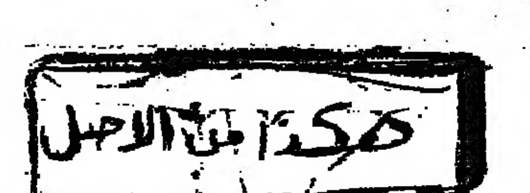
ومن المقالين في صحف المعارضة الى مقالين مختلفين تماما في صحف الحكومة، الاول كتبه محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ(الجمهورية) وهو الذي يصدر كل يوم خميس، وكان بعنوان «الحوار مع دول الجوار» اشار فيه الى خطورة تحركات اسرائيل لاقامة علاقات متينة مع دول الجوار في العالم العربي وهي تركيا و ايران واثيوبيا واريتريا واستخدامها ضده وطالب بسياسة مرنة تحبط خطط اسرائيل وتمكننا من اقامة اوثق العلاقات مع هذه الدول فقال: «ونحن في حاجة الى ادارة جديدة للحوار مع دول الجوار غير العربية برؤية اشمل ونظرة اعمق وفهم اوسع تضع هدفا واحدا نصب عينيها وهو ان تتحول دول الجوار غير العربية من مصدر تهديد للامن القومي العربي الى ساحة للتلاقي والتعاون والعمل المشترك ومثل هذا الهدف يستحق ان نبذل من اجله كل جهد لكنه ايضا لا يمكن ان يقوم على اقتناع طرف واحد به فالمصلحة المحققة منه في النهاية سوف تفيد الجميع وليس معقولا ان نسعى لاقامة شراكة عربية اوروبية ولا نسعى مع ايران وتركيا الى اقامة شراكة عربية اسلامية ومع اثيوبيا واريتريا الى اقامة شراكة عربية افريقية. وليس معقولا ان تعبر احلامنا البحر الابيض المتوسط بكل اتساعه لتقيم منتدى لدولة، وتغرق في مياه الخليج فتصبح فاصلا بيننا وبين ايران مثلا بالعداء بدلا من ان تكون جسرا للصفاء ولا بد من تشجيع اي مبادرات للحوار من اي طرف، فهناك من يحرص على ان تستمر دول الجوار غير العربية مصدر تهديد لنا حتى لا تتلاقى قلوبنا وتتشابك في عمل مشترك وعسى ان تكون زيارة الرئيس مبارك لتركيا اليوم بداية هذا الطريق».

مهاجمة سورية

لكن المفاجأة كانت في الهجوم المكشوف ضد سورية وعلاقتها مع ايران في (الاهرام) في مقال لمرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام) المسائي. وهو بعنوان «نحو استراتيجية عربية لمواجهة الارهاب» كان الاول من نوعه فقال: «لا بد ان ننتقل تلقائيا الى الحديث عن ضرورات المصارحة والمكاشفة والمواجهة مع جميع القوى الاقليمية التي تتوافر شواهد وادلة واضحة على تورطها في دعم ورعاية الانشطة الارهابية. ان ضرورات وترتيبات الامن القومي العربي تتطلب ان يقف الجميع صفا واحدا في مواجهة اي طرف اقليمي يثبت تورطه في توفير الملاذات والملاجئ او تقديم الدعم والمساعدة او التحريض بالاقوال والافعال لمساعدة عناصر الارهاب والتطرف على ارتياد الساحة العربية بأي سبب وتحت اي مسمى! ولنكن اكثر وضوحا مع انفسنا ونقول وبمنتهى الصراحة ما يلي: انه لم يعد من المقبول ان يبرر اي طرف عربي استمرار الحفاظ على علاقات وثيقة مع نظام حكم الملالي في طهران رغم استمرار نشاطه المعادي والداعم للارهاب في عدد من الدول العربية. بل لعلي اكون اكثر صراحة واقول: انه من الفهم والتقدير الكامل لاسباب ابقاء سورية على علاقاتها الوثيقة مع ايران في مواجهة الكماشة الاسرائيلية التركية فان رذاذ الاتهام بمساندة سورية للارهاب قد عاد ليتناثر من جديد مع ان موقف سورية من رفض الارهاب واضح ومحدد. ولكن علاقتها مع طهران تسمح بطرح الشكوك والاتهامات ضدها. وايضا فانني لا اتصور ان سورية مهما كانت ضرورات الابقاء على علاقتها الوثيقة مع طهران، يمكن ان تقبل بأن تكون لهذه العلاقات الاولوية على علاقاتها العربية التي تتعرض لاختبارات صعبة في ضوء استمرار التورط الايراني بالعمل ضد عدد من الدول العربية خصوصا مصر وعدد من دول الخليج التي دهمتها في الآونة الاخيرة سلسلة من العمليات الارهابية التي تبدو البصمة الايرانية فيها واضحة ومكشوفة ومعتمدة!».

مصر وتركيا

وقد يبدو المقال متناقضا مع ابقاء مصر على علاقات دبلوماسية وغيرها مع اسرائيل التي تحتل اراضي سورية ولبنان وفلسطين في الوقت الذي يطالب سورية بتقليص علاقاتها مع ايران ويعتبرها غير مقبولة، بل يبدو متناقضا ايضا مع تعليق (الاهرام) عن زيارة الرئيس مبارك تركيا، رغم تحرشاتها بسورية، وبعدم رضى مصر عن سياساتها مع اسرائيل وهي التي اصبحت مصر تتحدث علنا عن ضرورة تراجع تركيا عن اتفاقها العسكري مع اسرائيل لانه يهدد الدول العربية وكان التعليق بعنوان «زيارة الرئيس لتركيا» وقولها فيه: «وستكون الاتفاقية العسكرية الاسرائيلية التركية على رأس الموضوعات التي سيناقشها الرئيس مبارك مع القادة الاتراك على ضوء مطالبة القمة العربية لتركيا باعادة النظر في هذه الاتفاقية نظرا للاضرار البالغة المتوقعة من ورائها على المصالح العربية. ولعل الحكومة التركية الجديدة برئاسة اربكان اكثر حكومات انقرة حرصا على دعم تعاونها مع العالم العربي، وبشكل خاص مع مصر حيث يشكل الجانبان ركنين اساسيين في قلب العالم الاسلامي، وستكون العلاقات الثنائية خاصة الاقتصادية في مقدمة موضوعات البحث بين الجانبين المصري والتركي مع زيادة دور القطاع الخاص وتأتي زيارة الرئيس مبارك لتركيا في اعقاب الاتصالات المكثفة التي جرت بين البلدين في الآونة الاخيرة حيث التقى الرئيس مبارك وديميريل مرتين خلال آذار (ارس) الماضي ودائما تتسم علاقات البلدين بالتفاهم وتطابق وجهات النظر ازاء المشكلات الدولية والخاصة بالشرق الاوسط مما يساعد على تجاوز بعض القضايا الطارئة وذلك هو ما نأمله بخصوص تحجيم آثار الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي»!



يتهم أعضاء العائلة المالكة السعودية بتدبير انفجار الظهران

المسعري يطالب بفرض سلطة اسلامية على المسجد الاقصى واعادة كافة حقوق الفلسطينيين

■ يتم سنويا قطع رؤوس مئتي شخص في السعودية. وقد التقطت صور سرية لعدد من عمليات قطع الرؤوس البشرية وحتى انه تم عرضها قبل حوالي شهرين خلال برنامج التحقيقات الذي بثته شبكة «بي. بي. سي» (بانوراما). مما دفع السعوديين عقب بثه الى تهديد بريطانيا بتقليص العلاقات التجارية. واعلن السفير السعودي في لندن خلال مقابلة عرضها البرنامج، وقبل أن يطلع على مضمونه، ان شركات بريطانيا ستخسر عقودا مهمة وقعت عليها مع السعودية وبالذات في مجال الاسلحة، اذا لم تقدم بريطانيا على ابعاد الدكتور محمد المسعري، معارض النظام السعودي والذي تقدم بطلب للحصول على اللجوء السياسي في بريطانيا.

ويعلم الدكتور المسعري (49 عاما) وهو مسلم متشدد كان قدم اطروحة دكتوراه في الفيزياء ان من المتوقع ان ينضم رأسه الاكاديمي الى قائمة الاحصاء المزعجة في اية لحظة. لقد تمت حتى الآن ثلاث محاولات لاغتياله. وكان هرب من السعودية الى بريطانيا في آذار (مارس) 1993 عبر اليمن، وذلك بعدما ادخل السجن وتعرض للتعذيب طيلة اشهر عديدة. ومنذ ذلك الحين استقر في بريطانيا وتحول الى زعيم للمعارضة ضد النظام الملكي السعودي، ولم يتوقف السعوديون من جانبهم عن ممارسة ضغوط على الحكومة البريطانية من اجل ابعاده.

في مطلع كانون الثاني (يناير) اعلن وزير الداخلية البريطاني انه تقرر ابعاد المسعري الى دولة صغيرة هي جمهورية الدومنيكان المعروفة كمنتجع سياحي. وقد وافق رئيس حكومة هذه الجمهورية على استقبال اللاجىء، الا ان هذا الموقف اثار في حينه نقاشا شعبيا حول العنف الذي ابدته الحكومة البريطانية في مواجهة الابتزاز السعودي الواضح. واثر توجه المسعري بطلب استئناف الى المحكمة العليا اضطرت وزارة الداخلية الى الغاء قرار ابعاده. وهكذا تمكن المسعري من المكوث في لندن ومواصلة مهاجمة النظام السعودي.

لقد ادى انفجار الظهران الذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا ووقع عقب مرور سبعة اشهر على انفجار سيارة ملغومة في قاعدة امريكية بالرياض (واودى بحياة خمسة امريكيين وهنديين) الى تركيز الاهتمام مجددا على مسألة نشاطات معارض النظام السعودي المقيم في لندن. وكان الدكتور المسعري رد على الانفجار بقوله انه لا يستطيع استنكاره بسبب وجود تبرير ثقافي له. واصدر اعلانا جاء فيه: «ان قوانين الاسلام تحظر الاستعانة بجيش اجنبي». وحظي هذا الاعلان بمكان بارز في وسائل الاعلام البريطانية. وحتى ان هذا الامر لاقى رد فعل غاضبا من رئيس الحكومة جون ميجر الذي ندد بشدة بتصريحات المسعري.

هذه اول مقابلة يجريها المسعري مع صحيفة اسرائيلية، ولشدة الدهشة بترحيب. المشكلة الوحيدة تمثلت بسرعة حديثه. اذ يتقن المسعري التحدث بالانكليزية الا انه ينطق بها بسرعة تساوي ضعف سرعة نطق المخرج السينمائي مارتين سكورسيزي. وهو على يقين انه يتم التنصت على كافة مكالماته الهاتفية الا ان ذلك يمنعه من سرد ايديولوجيته المتطرفة.

يديعوت: ما هو، في رايك الانجاز الذي تحاول «الحركة الاسلامية للتغيير» التي تبنت الانفجار تحقيقه؟

المسعري: من الصعب تحديد ذلك في رأيي ان الازمات السعودية تزداد حدة الآن ضد النظام ومن كافة الاتجاهات. وتحول الامريكيون بكل بساطة الى هدف سهل للمعارضين الذين يريدون المس بالعائلة المالكة. لا يوجد في السعودية من يبدي اسفه على امريكي قتيل او يشعر بشيء ما تجاهه، وبالتالي من الاسهل المس بالنظام عبر الامريكيين. هناك ايضا رغبة جادة بابعاد الامريكيين من البلاد، وهذا امر مرغوب فيه لدى كل الحركات الاسلامية ولا نقاش حوله. ان الهدف هو اسقاط النظام السعودي ويشكل الامريكيون وسيلة سهلة لانهم يدافعون على الملكية.

يديعوت: هل تقف ايران ايضا كما ذكر بعض الطلين، وراء هذا الانفجار؟

المسعري: كل شيء ممكن، ولكن في رأيي ان هذا الافتراض ضعيف. ان ايران تدرك جيدا ان الامريكيين موجودون في السعودية للانقضاض عليها، وحتى انها تعلم أن الامريكيين توصلوا الى اتفاق مع قطر يمكنهم من استخدام اراضيها كقاعدة لمهاجمة ايران وقت الضرورة. لقد تلقت حكومة طهران معلومات في هذا الشأن من جانبنا ومن جهات تتابع هذه التطورات. الايرانيون لن يقدموا حاليا على اي عمل تحريضي لدفع الامريكيين نحو مهاجمتهم.

يديعوت: وماذا بخصوص احتمال اقدام صدام حسين على الانتقام؟

المسعري: هذا الاحتمال يبدو اكثر قبولا. ولكن من جهة اخرى فان صدام لا يملك القدرة او التنظيم او القوة المحلية لتنفيذ مثل هذه العملية. في رأيي، هناك احتمال بنسبة 70 ـ 80 بالمئة بان جهات محلية من العائلة المالكة نفسها تقف وراء الانفجار. ومن المحتمل ايضا ان اليمن تؤيد العمليات او تشارك في التخطيط لها. واثر الانفجار السابق في الرياض قيل انه تم شراء المعدات، مثل المواد المتفجرة، من اليمن.

ان هذا النوع من الانفجارات لا يساهم في تحسين صحة الملك فهد (73 عاما) الذي يعاني من الروماتيزم. ويدخن بتواصل رغم اصابته في الدماغ التي حالت دون ممارسة نشاطاته السلطوية طيلة اشهر عديدة. ومنذ ذلك الحين برزت خصومة بين ولي العهد الامير عبد الله الذي انتقلت اليه مسؤولية ادارة المملكة والامير سلطان وزير الدفاع.

يديعوت: ما هو حجم المعارضة بين صفوف الشعب السعودي للعائلة المالكة؟

المسعري: لقد كان النظام السعودي في السابق ذكيا جدا وكانت لديه القدرة على منع المعارضة المنظمة. ولكن يتجه ايضا نحو ابعاد كل من يبرز ويحظى بشعبية. وحتى ان السفير السعودي في لندن، والذي كان سياسيا ووزيرا ناجحا اقيل من منصبه. هذا النظام يمسك بكافة مراكز القوى ولكن وبصورة عامة فان كافة السعوديين تقريبا يؤيدون الحركة الاسلامية، وذلك بالطبع باستثناء قبيلة آل سعود وتوابعها الآخرين الذين يصل عددهم الاجمالي الى نصف مليون. واقدر ان هناك نصف مليون شخص آخر يتمسكون بالفكرة الخاطئة بأن ابناء العائلة المالكة هم المدافعون عن الاماكن المقدسة. ولكن الباقي، اي 80 بالمئة من سكان شبه



الملك فهد — الامير عبد الله — الامير سلطان — الدكتور محمد المسعري

الجزيرة البالغ عددهم 14 مليون شخص يعاضون النظام القائم.

لقد تحولت شبه الجزيرة العربية خلال السنوات الاخيرة الى برميل متفجرات. ومن شأن المملكة الصحراوية التي تعاني من حرارة تصل الى 50 درجة مئوية في الظل، ان تسلك درب ايران في حال نجاح الثوريين المسلمين بتحقيق اهدافهم. ان خوف العائلة المالكة السعودية من المسعري، والذي تحول الى ازمة سياسية مع بريطانيا، يثبت بدون ادنى شك ان فرضيتها الاساسية، غير الصحيحة، هي ان الذراع السياسي للثورة يقع في ضاحية عمالية في شمال لندن ويحظى بوصاية بريطانية.

يديعوت: هل من المتوقع في المستقبل المنظور حدوث ثورة اسلامية في السعودية على غرار تلك التي حدثت في ايران في اواخر السبعينات؟

المسعري: هناك امكانيتان، اما نشوب حركة شعبية واتساعها مثل النار في الهشيم او ان يؤدي الصراع داخل العائلة المالكة ذاتها الى حرب داخلية يشارك فيها الجيش. من شأن هذا الوضع ان يحصل بين ولي العهد الامير عبد الله، مثلا، والامير سلطان وزير الدفاع. وسيستخدم الامير عبد الله الحرس الوطني التخلص له بينما سيستعين سلطان بالجيش. وفي مثل هذه الحالة سيتحول الجيش والحرس الوطني الى جهات سياسية وعندئذ لا مفر من وقوع انقلاب عسكري. ان العائلة المالكة تواجه اليوم وضعا شاقا. ومنذ وصول الملك فهد الى السلطة تراجعت كافة انجازات السبعينات. اذ لا توجد مشاريع كبرى وتلك القائمة حاليا تمنى بالفشل. يجب على معارضي النظام دفع الشعب نحو انتفاضة شعبية مثلما حصل في ايران او فرنسا ابان الثورة الفرنسية. ومن شأن هذه المسيرة ان تستمر خمس سنوات اخرى.

يديعوت: هل سيؤدي خوف العائلة المالكة من انقلاب اسلامي الى تقربها من اسرائيل بالذات؟

المسعري: على العكس تماما، اذ ستؤدي مثل هذه الخطوة الى اضعاف النظام. المشكلة الاساسية للنظام هو انه يجلس على برميل متفجرات، وارتباطه مع القوات الاجنبية، الذي بدأ في حرب الخليج اثبت ضعفه. لقد فقد النظام مصداقيته عندما استدعى قوات غير اسلامية الى شبه الجزيرة. ان استعداد النظام للتباحث مع اسرائيل بوسعها ان تضربه.

يديعوت: هل تجدي اتصالات يومية مع المعارضين في السعودية؟

المسعري: بالطبع. توجد لدينا اتصالات دائمة مع الاشخاص هناك. ولكن بالطبع لا توجد لنا اي علاقات او اتصالات مع المسؤولين عن هذه العمليات. اني اؤيد هذه الحالة لانه سيكون واضحا لكل من يخطط هذه العمليات بانه لن يتصرف بحكمة اذا اقدم على خلق اتصال معنا. والجميع يعلم ان سكوتلانديارد وجهاز M15 يتعقبان تحركاتنا في لندن، ويتم التنصت على كافة مكالماتنا وبالتالي من غير الممكن ان يقدم شخص يخطط لعمليات عسكرية على خلق اتصال معنا.

يديعوت: كيف سيؤثر اندلاع انقلاب اسلامي في السعودية على ميزان القوى الاستراتيجي في الشرق الاوسط!

المسعري: «اعتقد انه سيكون لذلك تأثير كبير على توازن القوى في الشرق الاوسط. يجب ان نأخذ في الاعتبار ان السعودية تحظى بمركز بالغ الاهمية من الناحية الدينية وبالطبع ايضا من الناحية المالية وذلك رغم ان الدولة اليوم غارقة في الديون، نتيجة الفساد والادارة ـ الفاشلة لعائلة آل سعود ـ ان الدولة غنية جدا. كما يوجد وزن مهم لعدد السكان، ان دولة اسلامية يبلغ تعداد سكانها 14 مليون نسمة تعتبر كبيرة بالمقارنة مع دول اسلامية اخرى في الشرق الاوسط. وعلى سبيل فان مصر تعتبر قوية في مجال عدد سكانها والمستوى الصناعي والتكنولوجي. واذا تحولت احدى هذه الدول الى دولة اسلامية فان ذلك سيغير موازين القوى في الشرق الاوسط بصورة تامة.

وقبل فترة قصيرة هاجم المسعري اليهود ضمن منشور يحوله الى السعودية ودول اخرى في العالم ودعا لابادتهم. ثم اعتذر قائلا انه كان يقصد «الاسرائيليين فقط» وليس يهود الشتات. اذ رغم كل شيء فان وزير داخلية بريطانيا (مايكل هوارد) يهودي وكذلك وزير خارجيتها (مالكولم ريفكند). ويبدو ان المسعري لا يعلم ان خالة وزير الخارجية البريطاني تسكن في مستوطنة قرب اشكلون. ويبحث مكتب المدعي العام في بريطانيا حاليا امكانية محاكمته بتهمة التحريض على القتل.

يديعوت: لقد تحدثت بقسوة عن اسرائيل. هل تعتقد حقا بأن الوسيلة الوحيدة لاحلال السلام في الشرق الاوسط تتم عبر طرد اليهود من اسرائيل؟

المسعري: اني اؤمن بامكانية التوصل الى حل. وفي حال اعادة فرض سلطة اسلامية على القدس وحصول الفلسطينيين على كافة حقوقهم بما في ذلك الاملاك والاراضي، فاني اعتقد عندئذ بامكانية التوصل الى حل يقضي بعيش المسلمين والمسيحيين واليهود كمواطنين في فلسطين الموحدة.

اذا كنت تؤمن بالتاريخ ـ ومن المعروف ان اليهود بالذات يؤمنون بتاريخ يمتد على آلاف السنين وانهم اكثر كفاءة في هذا المجال من المسلمين ـ انظر كيف سيطر الصليبيون على المسجد الاقصى طيلة 90 عاما ثم نشبت حرب استمرت 200 عام وانتهت بطردهم. اني اتوقع ان يعود المسجد الاقصى على الاقل لسلطة اسلامية. لان السلطة الاجنبية غير مقبولة. وحتى ان سلطة دولة علمانية مثل مصر او الاردن على المسجد الاقصى لن تكون مقبولة على المسلمين على المدى البعيد. هذا هو لب المشكلة: من سيتولى السلطة على المسجد الاقصى. الله والاسلام او جهة اخرى.

يديعوت: هل زرت اسرائيل؟

المسعري: كلا. لم تسنح لي الفرصة. الاماكن الوحيدة التي زرتها في سورية الكبرى كانت بيروت. آمل كثيرا من زيارة المنطقة ولكن، كما هو معروف، معرض للاعتقال هناك. لا يمكنني زيارة اي دولة عربية وبالذات الاردن. اذ سينقلوني الى اول طائرة متجهة نحو السعودية فور وصولي.

يديعوت: كيف تفسر حقيقة انه مع اقتراب عام 2000 تتعاظم النزعات الدينية في العالم العربي وذلك في الوقت الذي اظهر فيه استطلاع للرأي في بريطانيا، على سبيل ـ المثال ـ ونشرت نتائجه قبل اسبوعين فقط، ان غالبية البريطانيين لا تؤمن حتى بالله؟

المسعري: اعتقد ان هذه نتيجة للثقافة الغربية التي طورت على مدى القرون الخمسة الاخيرة مجتمعا علمانيا. فمن جانب معين طورت هذه الثقافة نظام حكم يستحق الاحترام الشديد هو النظام الديمقراطي واعتنت بالعديد من الجوانب الشخصية مثل حقوق الانسان. ولكن من جهة اخرى لم تجب على السؤال: من اين قدمنا والى اين نسير. ان الحياة الروحانية في الغرب شحيحة جدا او انها غير موجودة على الاطلاق.

وفي مثل حالة الفراغ هذه، والتي تبدو لي مناقضة لطبيعة الانسان، ينشأ تنكر والذي تعتبر كارثة اليهود على ايدي النازية على سبيل المثال، احد نتائجه. لقد ادى ازدهار الجشع الى حالة كان من الواضح خلالها انه اذا كان الامر يستحق ذلك، واذا كان عمليا من ـ الناحية التكنولوجية فيصبح بالامكان وضعك في فرن غاز وتحويلك الى صابون. ان لم يكن هناك مضمون روحاني فان كافة الانجازات التقنية تفقد معناها. وبالمناسبة فانه يوجد لدى اليهود ايضا علمانيون يعتقدون انه يجب ادارة شؤون الحياة وفق منطق مادي».

يديعوت: وهل تجد هذا المضمون الروحاني في الجهاد؟

المسعري: سأحدثك قصة قصيرة. اتصل بي شاب واخبرني انه عاد من افغانستان وانه متعلق بالجهاد ولا يمكنه العيش دون المشاركة في حرب، وسألني: الى اين اتوجه، الى الجزائر؟ فقلت له: كلا هناك يقاتل المسلمون حدهم الآخر ولا تعرف اي جهة على حق. اذا اردت، قلت له، اذهب وساعد اخوانك في البوسنة. ان هناك عددا هائلا من المسلمين الذين يبحثون الآن عن المشاركة في الجهاد ولا يمكن مواجهة هذه الظاهرة. اذا لم يتم التوصل الى نتيجة منطقية ستتفجر الامور بعنف. ان العملية التي وقعت في الظهران كانت اكبر واكثر تنظيما من العملية التي وقعت في الرياض. والى جانب «الحركة الاسلامية للتغيير» التي تبنت مسؤولية الانفجارات، هناك العديد من الاشخاص في السعودية الذين سيفكرون الآن، بعدما ارتكبوا واعتقدوا ان الامريكيين حلفاؤنا، بانه قد تم توجيه تحذير كاف الى الامريكيين واذا لم يغادروا فسيتحولون الى اعداء. سيكون هناك المزيد من الاشخاص الذين سينضمون الى دائرة العنف، وهم اشخاص ذوو حوافز عالية مستعدون للموت من اجلها والتحول الى قديسين. ان روح الجهاد تغلي داخلهم. الآن يشعرون انهم فقدوا اربعة رجال نفذ فيهم حكم الاعدام قبل اشهر الا انهم اخذوا معهم 24 امريكيا.

مودي كرايتمان
(يديعوت أحرونوت)

خلافا لتوقعات وادعاءات احزاب اليسار

نتنياهو لم يواجه ضغوطا من كلينتون بشأن المسيرة السلمية

■ حقيقة انني اشفق على منظر يسارنا، فلم تمر اكثر من 24 ساعة على فرز الاصوات حتى قام قادته بتعزية انفسهم قائلين: انه لن يكون امام نتنياهو مفر الا الخضوع لضغوط كلينتون وانه سيضطر للانسحاب من الخليل والنزول عن الجولان، وسيضطر لمواصلة السير دون ان يتزحزح يمينا او يسارا عن الطريق التي قام بيريس ـ رابين بشقها من خلال اوسلو، باختصار الليكود هو في نهاية المطاف نفس المرأة مع تغيير في اللباس الذي ترتديه، فليسامحكم الله على ذلك.

والآن لا تمر ايام على لقاء كلينتون ـ نتنياهو حتى سارع زعماء اليسار الى اخافة شعب اسرائيل قائلين: لم يحدث اي انسجام بين الاثنين، بل على العكس نشأت خلافات بشأن الخليل والمستوطنات والموضوع السوري، اي ان هذه المرأة ـ الليكود ليست نفس المرأة ـ العمل وعلى شعب اسرائيل ان يدخل الى الملاجىء، فالخوف الداهم آت.

صحيح يا خصومي في اليسار انها ليست نفس المرأة، واسرائيل التي تمثل اليوم من قبل حكومة نتنياهو في الولايات المتحدة ليست نفس المرأة التي كنتم تمثلونها، تلك المرأة التي كانت تشرع طرقاتها لتعطي وتعطي وتعطي بلا توقف.

وصحيح ان الانسجام والكيمياء لم يحدثا بين كلينتون ونتنياهو مثلما كان الحال عليه مع بيريس ورابين، ولكن من يريد هذه الكيمياء ان كانت تأتي على حساب الفيزياء الاقليمية ـ الوطنية التي تملكها، وان كان بعض النقص في الكيمياء والانسجام في الولايات المتحدة سيعطينا المزيد من الفيزياء في ارض اسرائيل فانني من انصار الفيزياء، صحيح ان كلينتون لم يسقط على كتف نتنياهو، ولكن لماذا يقع على كتفيه ان كان قد سمع منه فقط ان مسألة الخليل الساخنة بالنسبة له ليست ملتهبة الى هذه الدرجة بالنسبة لنتنياهو، وانه ما زال في مرحلة التمعن ودراسة الامور بعد التمعن والتفكر الامني الذي يأخذ بالحسبان الوزن التاريخي لمدينة الآباء.

ولماذا يسقط كلينتون على كتف نتنياهو الذي لم يعده بتجميد المستوطنات، لا بل وعده باستمرار تطويرها بشكل لا يقل عما يجري الآن، وبدرجة تفوق ما فعلته حكومة رابين، اضف الى ذلك ان نتنياهو اضطر كلينتون الى الامتناع عن التطرق في المؤتمر الصحافي الى المستوطنات باعتبارها عقبة في طريق السلام، بالتعبير عن امله في ان تسير الامور بشكل جديد بطريقة ما.

صحيح ان رئيس الولايات المتحدة لم يخرج عن طوره ليتبرع بأن يكون وكيل كتاب نتنياهو حول الارهاب، ولكن من الذي يحتاج لان يقوم كلينتون بذلك عندما يضطر الى تكييف نفسه مع قرار نتنياهو السياسي القائل «اما الارهاب واما السلام» مع كل المغزى الذي يترتب على ذلك بالنسبة للتغيير الجوهري في تعامل اسرائيل مع استمرار المفاوضات مع دولة الارهاب ـ سورية.

علاقات الولايات المتحدة
واسرائيل متينة كالصخر

(معاريف)

اذا ليس امامكم الآن يا خصومي في السارابة اسباب في العالم لا نزال شعب اسرائيل للملاجىء وآمل ان يكون اعداء اسرائيل هم الجالسون هناك الآن، وفي المقابل يا خصومي توجد لديكم اسباب كثيرة لمحاسبة انفسكم والادراك ان هناك اغلبية واضحة من اليهود في البلاد لم ترغب بكم، ولربما نجحتم في الادراك ان من يسير عكس اتجاه رياح ابناء شعبه على اختلاف اجياله عليه الا يتعجب ان كان شعبه يقذفه بعيدا، ومن كان يركل الماضي والتاريخ بقدمه عليه ان يتعجب ان كان هذا التاريخ يتركه من خلفه.

انا من جانبي ما زلت اواصل (في السياسة ليس كما في الايديولوجيا هناك عبارة «ما زال») التمسك بنتنياهو حتى يواصل دعم هذا الشعب والسير مع التاريخ يدا بيد، تاريخنا ابن الـ4000 سنة هو حمل ثقيل ويصعب السير معه بشكل سريع، ولكن عندما نركض معا نحن واياه ـ نصل الى الهدف.

غيئولا كوهين
(معاريف) 1996/7/11

كلينتون لا يجرؤ على كشف خلافاته مع نتنياهو قبل اجراء انتخابات الرئاسة

■ قال محلل امريكي مشهور بعد لقاء الرئيس بيل كلينتون مع رئيس الحكومة ان اللهجة الامريكية الطليقة التي يتحدث فيها بنيامين نتنياهو كانت مثار اعجاب، ان كلينتون يعشق تحديدا الزعماء الاجانب الذين يأتون من اماكن بعيدة. واضاف المحلل ان نتنياهو لم يحصل اذا على الامتيازات التي تمنح للزعماء الذين يحجون الى البيت الابيض لكسب ود زعيم العالم الحر.

لقد تحدث كلينتون مع نتنياهو بندية مثلما اعتاد ان يفعل كلما احتاج لحل وسط مع خصومه المحافظين. ولكن لم تكن اللغة التي يتقنها نتنياهو هي التي اثارت بمفردها اعجاب الرئيس الامريكي وانما ايضا شعار الندية الذي طرحه رئيس الوزراء الشاب. ان هذا المصطلح ـ الندية معروف لكل قانوني تخصص في القانون المدني والدولي وكلينتون احد هؤلاء القانونيين. فاذا خرق احد الاطراف بندا جوهريا في الاتفاق فان الطرف الآخر يكون معفيا من تنفيذ كل التزاماته.

ان الزعماء الاسرائيليين الذين زاروا مؤخرا البيت الابيض تنازلوا عن مبدأ الندية. لقد آمنوا ان اسرائيل تتفوق امنيا واقتصاديا وسياسيا بحيث يمكنها من الاخذ بعين الاعتبار احتياجات الشركاء. لقد تحدثوا امام كلينتون بتفاؤل ولم يقلقوه بشكاوى عن تجاوزات في طريق تحقيق الحلم.

لقد كان الارهاب وفق وجهة نظر هؤلاء الذين قادوا المسيرة قبل الانقلاب، كلبا شريرا يسير خلف قافلة طويلة وقوية بينما حاول نتنياهو، على غرار عدد من المحافظين الامريكيين مثل الفوتاس داماروا، قلب الارهاب الى قافلة والسلام الى كلب شرير. واصبح بيت الشرق والافراج عن الاسرى بالنسبة لنتنياهو نقاطا اساسية في السياسة الدعائية لرئيس الحكومة. لم يتردد نتنياهو عن ضم القتلى من الجنود الامريكيين في الظهران لحملته الدعائية في واشنطن وان يجند الرئيس لتعزيز خطواته امام الملايين من مشاهدي شاشات التلفزيون، لقد اصغى كبار الكتاب والصحافيين الذين التقاهم نتنياهو للقوانين الجديدة بطريقة افضل من الزعيم القلق جدا على سلامة ابناء شعبه المهددين من مخاطر الاعداء، ما هو الاكثر منطقيا من الملاحظة بان الارهاب والمفاوضات لا يسيران يدا بيد. وحين اصغى الرئيس الى محاضرة نتنياهو الطويلة في المؤتمر الصحافي عن اخطاء الفلسطينيين والسوريين ادرك انه غداة اليوم التالي سيصغي خصومه الجمهوريون لاقوال نتنياهو.

لقد قال نتنياهو للصحافيين والمراسلين ان الرئيس ادرك موقفه ووافق على التوجه الجديد لحكومة اسرائيل حيال المسيرة السلمية. وبكلمات اخرى ادعى انه املى على كلينتون قوانين لعبة جديدة.

فمنذ الآن، قال لا مجال لتوجه رابين وبيريس اللذين اعتقدا بانه يجب عدم اتاحة المجال للارهابيين بالانتصار وان الرد على العمليات يجب ان يكون حث المسيرة السلمية.

ولكن لم يقتصر ذلك على توجه رؤساء حكومات اسرائيل السابقين. فالرئيس الامريكي تبنى هذه السياسة وبذل جهودا في مؤتمر شرم الشيخ من اجل ضمان ان لا ينجح انتحاريو حماس بتقويض الاتفاق الذي وقع تحت رعايته.

في مقابلات سابقة مع الاعلام الامريكي وعد نتنياهو بان يفاجىء العالم مثلما فاجأ بيغن عام 1977 ولكن عددا من المحللين الامريكيين تذكروا هذا الاسبوع الرفض السياسي لاسحق شامير. ونتنياهو من جانبه، لم يترك مجالا للشك في رأيه في السياسة الامريكية تجاه سورية. لقد تضمنت اقواله نصائح للرئيس الامريكي بتعديل مساره من خلال استبدال التسامح ازاء الاسد بيد قوية. وحين تحدث عن اهانة وزير الخارجية الامريكية قال للشعب الامريكي ان الادارة الامريكية هي التي اتاحت المجال للاسد للاستخفاف بها.

من المعروف عن نتنياهو انه يشعر في واشنطن كما لو انه في بيته. انه يعرف الكتاب الصحافيين المشهورين والمذيعين المشهورين في شبكات التلفزيون وباسمائهم الشخصية حتى انه يقدم الاجابة قبل سماع اسئلتهم. ان كان نائبا في واشنطن يعرف ايضا ان الخط الاحمر لكل حكومة اسرائيلية ممدود بين البيت الابيض وتلة العاصمة. وطالما لا يوجد انسجام في الرأي بين مركزي القوة فانه يستطيع التمتع بالبساط الاحمر الذي يفرش تحت قدميه.

ان كلينتون لن يختلف كثيرا مع سياسة نتنياهو حتى لو ان توقعاته كانت مختلفة الى ان يحظى ثانية بثقة الناخب في تشرين الثاني (يناير).. ان لن يسمح لنفسه بان يعترف بوجود خلافات بينه وبين شريك في المسيرة السلمية الذي يعتبر الآن كنزا في الدعاية الانتخابية. نتنياهو، اذن، نجح الآن في كسب الوقت.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1996/7/11

عقب استدعاء الشرطة نوابا فلسطينيين لاستجوابهم

حكومة نتنياهو تبحث عن ذرائع تجنبها الالتزام بمضمون اتفاقات اوسلو

■ ضابط الشرطة الذي قدم نفسه باسمه الشخصي ـ يهودا، لم يفكر بتاتا انه يمارس اهانة مقصودة وهادفة عندما دعا اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني المقدسيين للمثول في قسم الاقليات في مقر شرطة المسكوبية في صبيحة اليوم التالي الساعة الثامنة والنصف.

وكل ما فعله في نهاية المطاف هو انه تصرف بشكل اعتيادي روتيني اذ قام باستدعاء «ابناء الاقليات» الى «المسكوبية» لتحذيرهم من مغبة الاستمرار بالنشاطات غير المشروعة بالضبط، كما كان يحدث في السابق في مناسبات عديدة، وفي واقع الامر كانت هذه الدعوة مؤدبة بالنسبة له اذ كان بامكانه ان يستدعيهم للتحقيق بل وارسال الشرطة لجلبهم على متن حافلاتها. ليست الدعوة نفسها هي التي تستحق التمعن والتوقف عندها وانما الجانب الابتذالي الذي تنطوي عليه، فعلى اي اساس واية وجهة نظر يسمح ضابط شرطة متدني الرتبة لنفسه باستدعاء اعضاء جسم تشريعي انتخب بشكل ديمقراطي من خلال انتخابات عامة حتى يوضح لهم ما هو الممنوع والمسموح عمله في القدس؟ وان افترضنا انه لم يتصرف من تلقاء نفسه فلماذا لم يفكر مرسلوه بالنسبة لمكانة المستدعين ومكانة الهيئة المنتخبة التي ينتمون اليها؟. فقط من اعتاد الاستهانة «بالاقليات» هو الذي يمكن ان يفاجأ من عدم حضورهم اليه بناء على استدعائه. ويبدو ان هذه الحادثة لم تكن عرضية عابرة، بل انها مؤشر لاسلوب جديد آخذ في التجذر في علاقات حكومة نتنياهو تجاه التجمع السكاني الفلسطيني وممثليه المنتخبين.

الاعتراف بوجود هذه الكتلة البشرية وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي لها فرض على حكومة نتنياهو وهي غير قادرة على التنصل من اعلان المبادىء الذي وقعت عليه حكومة اسرائيل ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن بالامكان البحث عن حلول ابداعية خلاقة تحول هذه الخطوة التاريخية الى امر هامشي، فاولا يشير التمعن في الامر الى ان كل التوقيعات الموضوعة على الاتفاقيات قد صدرت عن «السلطة الفلسطينية»، ولكن احدا لم ينتبه الى ان «السلطة» ليست طرفا في الاتفاق وانما نتيجة من نتائجه، وان الاتفاق موقع بيد الرئيس ياسر عرفات باسم «منظمة التحرير الفلسطينية»، ثانيا يهينون الرئيس من خلال تجاهله علنيا ويزيدون من حدة هذه الاهانة الشخصية من خلال ايجاد صيغة محكمة وحاذقة تقول ان نتنياهو لا يرفض الالتقاء برئيس السلطة اذا ما كانت المصلحة الوطنية وتقدم السلام والامن يتطلبان ذلك، اي ان ياسر عرفات لا يتجاوز كونه موضوعا، واللقاء معه هو مسألة كامنة في الجدوى التي ستنجم عنها من اجل المصلحة الاسرائيلية، في الوقت الحالي يقومون بارسال المحامي الخاص والمستشار السياسي ومن خلال ذلك يسعون لاعطاء الاشارة للامريكيين ان هناك «اتصالات»، بينما لا يوجد امام عرفات مفر سوى الالتقاء مع المبعوثين الاسرائيليين، وان لم يكن الحال كذلك فانه سيتهم بالتسبب في تدهور الاوضاع.

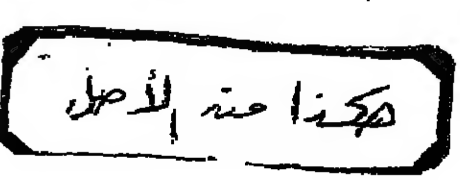
وان كانوا يتعاملون مع الانسان الذي لم تكن انطلاقة اوسلو لتحدث بدونه، هذا الاتفاق الذي وقعت عليه الدول الكبرى والذي لا يمكن بدونه مواصلة عملية السلام بمثل هذه الطريقة فما العجب ان كانوا يهينون ويستخفون بأبو العلاء (احمد قريع) الذي اشرف على صياغة الاتفاقيات ومعه رفاقه من منتخبي القدس في المجلس؟

مستشارو نتنياهو للشؤون العربية يعرفون جيدا ما هو معنى الاهانة والمساس بالكرامة في الشيفرة الثقافية العربية، فهو يشكل ذلك تكتيكا مقصودا وهادفا؟ وهل هو استفزاز مقصود من اجل جرهم للرد بشكل حاد الامر الذي سيتم استغلاله بعد ذلك لتبرير الادعاءات بخرق الاتفاقات وغياب الجانب التبادلي المشترك؟ استدعاء اعضاء المجلس المقدسيين بسبب نشاطات السلطة في القدس هو بلا شك عمل استفزازي ليس فقط بسبب صورته وشكله وانما بالاساس بسبب الرسالة التي سعوا لارسالها للفلسطينيين والامريكيين من خلاله، فحكومة نتنياهو تسعى الآن لتحويل «نشاطات السلطة غير القانونية في القدس الى ذريعة هادفة من اجل تبرير عدم الوفاء بتعهدات اسرائيل بسبب خرق الاتفاقيات على يد منظمة التحرير الفلسطينية. وليس مصادفة ان اليوم الذي مثل فيه الممثلون الفلسطينيون الستة للاصغاء لمحاضرة الضابط يهودا تزامن مع القاء محاضرة مماثلة من قبل اولمرت حول نشاطات السلطة الفلسطينية لكلينتون وكريستوفر.

اتفاقيات اوسلو قررت بالفعل ان وزارات السلطة وكل نشاطاتها ستكون في المناطق الخاضعة لسيادتها، ولذلك يبدو من الوهلة الاولى ان نشاطاتهم في القدس محظورة «ولكن موافقة الفلسطينيين على ذلك حصلت فقط بعد ان تعهدت حكومة اسرائيل بأن كل المؤسسات الفلسطينية في القدس تلعب دورا حيويا، وان اداء هذا الدور سيحظى بالتشجيع».

(رسالة شمعون بيريس لوزير الخارجية النرويجي) وهذه الرسالة حظيت بمصادقة الاطراف الدولية مثلها مثل الاتفاق نفسه، ولكن اتفاقيات اوسلو والانتخابات العامة والاستعداد لاجراء المفاوضات النهائية في القدس خلقت وضعا جديدا واضفت الشرعية على المجتمع الفلسطيني وارتباط مئات الالاف من سكانها بالجسم الوطني الذي ينتمون اليه، الفلسطينيون لن يتنازلوا عن هذه الرابطة، وهذه الحقيقة معروفة لن يحول مشكلة النشاطات غير المشروع الى ذريعة، وهذا لا يعني الا انه معني بزيادة حدة الصراع من اجل التهرب من الوفاء بالتعهدات ولا عجب اذ ان اعضاء المجلس الذين استدعوا للمسكوبية قد اعلنوا عن نيتهم فتح مكاتب في المدينة، وربما كان هذا هو هدف «الاستدعاء» اي ابراز انعدام التعاون من جانب الفلسطينيين، ولكن ماذا سيحدث مع الساعين الى سلامة القدس وسكينتها؟

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/7/11



«أعمدة الغبار» رواية جديدة لالياس فركوح:

جنوح تفصيلي وشعرية في الرؤية

ادوار الخراط

■ في الرواية الحداثية، يقتحم ما وراء الواقع العالم النصي الذي يقيمه الياس فركوح الروائي الاردني للرموق «اعمدة الغبار» وهو عالم ركين الى «الواقع» بمستوياته المختلفة من السياسي الى الهاجسي، من الاجتماعي الى الشبقي، ومن الرصد الظاهري الى الغوص الجواني.

ان اعمدة الغبار التي تثور في صحراء «الازرق» نفسها تبدو كأنما هي آتية من عالم يقع فيما وراء الواقع، العالم غيمة غبار هائلة، يطفو عليها «سلطان» الصبي، الاعمدة الغبارية كالعمالق، تصعد من الارض لرفع السماء الساقطة، لها انرع مهلكة شاهقة. وفي نهاية مشهد القتلة في لبنان «صعد الغبار ـ صعد الغبار الخفيف الابيض في اول القتل وفي آخره» (ص253) يرتبط الغبار بالموت، بالقتل، بالعدم، وبالخيانة. هذا غبار يأتي من عالم اخر، عالم الشفرات او الدلالات المركبة، عالم ما اسميه «شوك المعاني».

في موقع اخر (هل هو «اخر» ام هو متساوق الدلالة؟) نجد فجأة ان نصري يرقب انبجاسا يتشعب نافرا خلل كل الشروخ (في مرآته السميكة) وبامتداداتها ـ ثقيلا ـ يتكور بحجم دمعة حمراء، وانا مرآته «تصطبغ بأحمر خليط بتقيح بشري ـ ليس دما» «صرخ فزعا من فكرة اطلقها المشهد ـ «هذا صدأ مبلول» ولكن «وجوهه الخمسة قد انطفأت على سطح مرآة لوثها الحائط للستور بانبجاسات دمه، او صدئه السائل»

اهذا دم نصري، صدأ الحائط، ام دم مسيح مصلوب من غير خلاص؟

***

من خصائص الرواية العربية الحداثية ـ والرواية او النص الحداثيين عامة ـ سطوة الشبقية، التفكيك والتداخل، اقتحام ما وراء الواقع، العكوف على دواخل الذات ورصد تفصيلات الخارج رصدا يحيل الموجودات الى «اشياء» او يحيل الاشياء الجامدة الى كيانات حية لها وجودها الحار الحميم، لعل ما يميز «اعمدة الغبار» انها اذ تقوم بتذليل العلاقات انما تفعل ذلك على نحو يوحي برابطة خفية بينها جميعا ـ هذا ما اقصده بالتداخل، وليس مجرد تجاوز المتنافرات، وانما هو تضافرها في مستوى عميق.

***

اذا تلمسنا بعض تقنيات الرواية هنا فلعلني اقترح الاشارة الى امور منها، مثلا: تراسل الشعرية مع الوثائقية، الولع بتفصيلات «المشهد ـ السمع ـ اللمس»، بما قد يقتضي ذلك من تلاحق النعوت، تبادل السرد من خلال ضمائر الغائب والمتكلم، دائرية البنية الروائية في مجملها، اعتماد الانتقال من الرصد الخارجي الى الغوص الداخلي عن طريق وصلات لفظية مخاتلة او تقاربات دلالية، ثم نظرة النص الى ذاته في مرآة النص نفسها وهو ما يعرف بالرواية الشارحة او ما وراء الرواية (الميتا رواية).

ـ اما شعرية الرواية فليست بحاجة الى فضل بيان، وليست الشعرية هنا قاصرة على المعجم الشعري او آليات الاستعارة والمجاز وخرق دلالات لغة التوصيل وصولا الى لغة الايحاء والايقاع ـ هذه كلها تنضح بها الرواية وتكسبها رقة او عنفا لعلهما ـ كلاهما ـ كان يستعصي على لغة التقرير او السرد المضطرد على سننه، لكن الشعرية هنا تكمن في جوهر الرؤية بحيث تصل الى تلك المنطقة التي لا يمكن تعريفها او فضها، وهي منطقة الشعر بامتياز. ليس الياس فركوح حكاء بارعا وقادرا فحسب بل هو يضفر ذلك بحساسية شعرية تفيد من الحيل والآليات الشعرية لكنها تتجاوزها الى ما هو ابعد بكثير.

وليست عناوين اقسام الرواية ببعيدة عن تلك المنطقة السحرية: دم الحائط قيح، عيون البرج نائمة، انت غمامة شمسك، وهكذا. لنأخذ مثالا واحدا من بين اكثر من شاهد، على ان شعرية النص ليست اسيرة معجم شعري» او «آليات» شعرية فحسب ـ وانها تخترق هذا المستوى من الشعرية الى مستوى اعمق واكثر تركيبا، هو مثال قصة ميلاد يسوع، و«السير باتجاه النجمة» وليست القصة مفاجئة ـ يا

لله! كم تكررت بلا نهاية وكم سوف تتكرر ـ لكن توظيفها هنا، من غير حشد اية مفردة مفترض انها شعرية «بذاتها» السير باتجاه النجمة، ولا شيء غير ذلك» بحيث تضفر بمشهد او بايحاءات شبقية وتكريات نضالية وحوارات معاينة او مداعبة، لكنها في اخر التحليل تنتهي كلها الى النهاية الكتابية المأثورة: ان يذبح كل طفل ولد في تلك الليلة، وهكذا كان، (دون اشارة الى تكملة النهاية الكتابية من ان يسوع الطفل قد نجا ـ فكأنه ـ حقا ـ لم ينج!) لان القبر قائم و«غامض في مكان نظيف وسط غابة كثيفة» هل النجمة خائنة؟ لم تكن النجمة هادية ودالة بل افضت الى التهلكة او، على الاقل، الى التضليل.

من هنا، فان الشعرية ليست على المستوى الظاهر البادي للعيان، فقط ليت «كتاب» النص الذين يتكاثرون هذه الايام يعرفون هذا الحس الشعري ولا يقنعون بتراكم آليات خارجية مفترض انها بطبيعتها «شعرية».

هذه الشعرية عند الياس فركوح تسطع، او تحتدم، بمواجهتها او مزاوجتها بالنصوص الوثائقية التقريرية، بيانات صحافية، يوميات، مذكرات، احصاءات، اوصاف طبوغرافية، تحقيقات وتاريخات، مما تغص به الرواية.

هذا التراسل، اذن، بين الشعري والوثائقي يكسب كلا منهما دلالة ـ وقيمة ـ اكبر مما لو جاء كل منهما على حدة، في سياقات منفصلة، ليس «التداخل» هنا مجرد تجاور بل هو تراسل ايقاعي ودلالي.

***

من تقنيات الياس فركوح، خاصة في «اعمدة الغبار» ولعه الحاد بالاغراق في رصد تفاصيل المشهد الذي هو نفسه مسمع وملمس في الوقت نفسه، رصدا يكاد يبلغ حد التماهي بين الراوي ـ السارد ـ الكاتب وبين ما يرصده، لكأنهما واحد ـ أليس ذلك شأن كل ولع؟ هذا الولع اذن بالتفاصيل الدقيقة هل يضفي على «الاشياء» حياة اخرى او حياة جديدة؟ ام هو مجرد رصد يندرج في سياق التشظي والتفكيك والتجزيء الى حد العناية الكاملة بالدقائق الدقيقة التي تغيب عن اعين الناظرين او تفلت من انتباههم في المجرى العادي للامور؟ (انظر صفحة 152، او 210 فقط على سبيل المثال من بين شواهد لا تكاد تخلو منها صفحة).

ومما يجري في هذا السياق ايضا ان الرواية تفتقر ـ عن حق! ـ الى التوازن التقليدي بين العناصر المفترضة او المألوفة في السرد، عناصر الوصف، والحكي، والحوار، والتحليل، بحيث تتكون منها الوصفة المأثورة للرواية البلزاكية او المحفوظية مثلا، بل تجنح الرواية اكثر الى هذا الرصد الدقيق الذي تعنى به عناية اكبر مما تعنى بسائر مقومات هذه الوصفة التقليدية، وان كانت لا تغفلها. وعلى سبيل التمثيل فان الرواية تعوزها الحوارات المرسومة «المفهومة» المتعادلة في الحجم ـ وليس بالضرورة في «الوزن» الروائي ـ مع الهواجس الداخلية. ولعل في هذا التفاوت الكمي بين تلك العناصر «حوارا» من نوع اخر، اي انه حوار بين عناصر العمل الروائي، وليس مجرد تعادل كمي، وهو ـ وحده ـ ضرب من الحوار الاعمق والاخفى والافعل ـ من ثم ـ بين هذه العناصر.

وفي هذا السبيل ايضا نجد الاسلوب ينحو منحى تدقيق يذهب الى حد تلاحق ثلاثة او اربعة نعوت او اكثر، حتى لا يكون ثم مجال على الاطلاق لاي نوع من التجريد او التعميم او التبسيط ـ هذه آفات معطية ان لم تكن موظفة بحنكة وقصد (بالمعنيين: العمد، والنبو عن السرف). «غموض مظلم هادىء صموت» (ص18) او «فراش اثير وثير مبرد لين فردوسي» (ص26) وهكذا مما يمكن ـ بل مما لا معدى عن ـ ان نعتبره قسمة او خصيصة لاسلوب الياس فركوح.

وهل ثم فارق ممكن بين خصائص الاسلوب وخصائص الرؤية؟

***

تأتي بعد ذلك تقنية هامة ومحورية في بناء هذه الرواية، اعني بها تبادل ضمائر التكلم والغائب، او تداخلها، بحيث ينساب النص من احدها الى الاخر على نحو فيه احكام وما يكاد يقارب العفوية ـ وليس بها ـ ولكنه لا يبخل على القارىء بقدر من العون، فيستخدم نوعين من حروف الطباعة ـ العادي المستقيم لضمير الغائب، او للسارد العارف الذي قد يكون محايدا او لا يكون، والحرف او البنط المائل


الياس فركوح



غلاف الكتاب

(الايتاليك) لضمير المتكلم، ايا كان، سواء كان نصري او صبا، زكريا او داليا، او سلطان، وهكذا.

ومن هنا يتراوح النص بين الحكي بضمير الغائب او بعين الراصد الخارجي، وبين اصوات الشخصيات. تقنية البناء في الفصول ـ عادة ـ هي هذه على وجه الدقة، يبدأ الفصل بحكاية بصوت الراوي الغائب باستمرار المائل باستمرار في وقت معا، وفي هذه الحكاية يأتي الوصف والحوار والشرح احيانا، ثم ينزلق النص بنعومة او بفجاءة، كما يتطلب الموقف الروائي، الى صوت داخلي بضمير المتكلم (بالحرف المائل).

وكثيرا ما يحدث ان هذه النقلة تأتي عن طريق وصلة لعلها كلمة تستخدم بنفس الدلالة او بدلالة اخرى، تأتي مرادفة لما سبقها او مفارقة لها، (على طريقة النقلات السينمائية المعروفة بالـ Imposition حيث تستخدم نفس الصورة في سياقين مختلفين، مما يثري دلالة احدهما الاخر) وفي ذلك انظر ـ على سبيل المثال ـ صفحة 156 حيث تتم النقلة اعتمادا على كلمة ـ ودلالة ـ «ابحث».

يقول جيرهارد الالماني ردا على سؤال نصري عن المستقبل:

«اني ابحث عنه خارج بلدي».

ثم ينتقل النص الى سؤال اخر في سياق اخر وفي مكان مختلف، سؤال لزكريا لم يشهد عليه غير داليه، في بيتهما:

«ما الذي تبحث عنه حقا؟».

البحث، هو محور نقلة اخرى الى «سلطان» في مكتب الصحيفة التي يعمل بها «هل ابحث عن القصة؟» (والقصة هنا هي التعبير الامريكي المعرب، عن الحدث او الخبر، لكنها في الوقت نفسه هي «القصة» كما نصطلح عليها في العربية المعاصرة).

وهو ما ينقلنا ـ نحن ايضا ـ الى تقنية ملحوظة في اعمدة الرواية، يمكن ان نسميها الان «قصة القصة»، او «الميتا رواية» اي نظرة النص الى ذاته في مرآة ذاته نفسها:

«هذه القصة حقيقية».

ارويها كما هي بين يدي الان، وليس كما حدثت ـ ان كانت قد حدثت كاملة. استعيدها بتسلسلها غير المتسلسل، بترابطها غير المحكم، بشخوصها الفالتة من تشخصها الاول، بامكنتها غير المحددة، المنزاحة قليلا او كثيرا عن مواقعها الاصلية...» (ص103).

اي وصف ادق ـ من الناحية النقدية البحتة ـ «لاعمدة الغبار» من هذا الوصف؟

يواصل «سلطان» في موقع اخر: «ربما اكون القصة، لم لا اكون القصة» (ص161).

ويكتب نصري، او يقول:

(سأجهد عندما تستقيم الامور وتستوي على وضع ثابت، محاولا تفكيك كل ما جرى واعادة تركيبه عبر نص ادبي «لا ينتمي الى اي جنس سائد ـ وسأعمل ـ على لغم التفاصيل الحيثية بانفجارات التوقع وخبث

الايحاءات ـ).

وماذا فعل الياس فركوح غير ذلك، على وجه الدقة؟

او انظر الى صبا تفكر: هل اغذي الحكاية انا، ام هي التي تنشئني، ام ان نصري يصنع الحكاية لي ـ ويصنعني!

«فلا نعود ـ ثم فواصل تفرق بين الحكاية ومن تتنفس داخلها» (ص112).

وهكذا لم تعد الرواية الحداثية تعني بحبك ما كان يسمى بالايهام، او بان يحرص الكاتب ـ بصفته تلك ـ على ان يبقى صامتا او كما لو انه يبقى صامتا فلا يقتحم، باعتباره كاتبا، نص الرواية ولا يتكلم بصوته باعتباره كاتبا ـ كان ذلك فيما مضى من الزمان يعد عيبا خطيرا في «فن» الرواية او «صنعتها» ـ تقليدا للرواية البلزاكية (ومن ثم المحفوظية)، اما الرواية الحداثية ـ والشعر الحداثي ـ فلعله يستلهم تراثنا العربي الفولكلوري الذي يتخذ فيه الراوي مكان الصدارة لا يخفي نفسه ولا صوته، بل هو الذي يبدأ: «يا سادة يا كرام ـ صلوا على النبي «سيد الانام» دون خجل من صوته الشارح الحاضر المشارك في صنع الرواية او في حكايتها او في احداثها، من غير تورع بيو ريتاني لا يخلو من نفاق.

***

لا يبقى لي الا ان اشير الى دائرية الرواية، اذ تبدأ بـ22 ايلول (سبتمبر) 1982، وتنتهي بـ21 اب (اغسطس) 1982.

العالم يبدأ من النافذة، وينتهي بها.

«كلنا يحمل دم غرناطة، كلنا نحمل دم قانا الجليل».

«صار كل شيء يتدلل في كل شيء».

وليست الخسارة شخصية فقط، بل هي خسارة الوطن، ومحاولة تكاد تكون يائسة للتعزي بمشروع الترميم.

فاذا كان غبار الاعمدة يتصاعد ـ حتى اليوم ـ من قلب القتلة المتصلة، واذا كانت الاعمدة الراسخة ـ التي كنا نظنها راسخة ـ في حياتنا وفي مجتمعاتنا العربية قد تهاوت غبارا فان في مجرد رصدها ـ بالفن ـ تحدي لها.

في وسط ركام الانقاض، وهدير شاحنة القمامة، وعمل الفرم الذي يسعى الى ان يكون كاملا، ونهائيا، ولكنه لا يصل الى نهاية المسعى قط. تظل كومة من اكياس سود بقيت منثورة هنا وهناك ـ لان لوحة الحياة الساكنة تخرج على حدود اطارها، وتغادره، راحلة، من النافذة».

لان الصيحة التي جاءت مرة واحدة، يظل يتردد صداها طول الرواية، على الرغم من كل الاحباطات:

«ـ اني حي حقا».

وهذه الرواية شهادة للحياة.

حكايات الخواء الكامل

لاي تزو

ترجمة وتقديم: سعيد الباز

■ للنصوص الطاوية قدرة كبيرة على خلق حالة الانتشاء لا يملك المرء ازاءها سوى الانصات أولا الى الحكاية. ذلك ان بالسرد يبرز «الطاوي» مهارته الخاصة في ممارسة فكره السلبي والممجد للخواء.

من النصوص المشهورة والمتداولة في كافة الترجمات نصوص «لاو تزو»، الا ان هناك نصوصا اخرى اقل شهرة نسبيا، من بينها كتاب «لاي تزو» المسمى «الكتاب الكلاسيكي للخواء الكامل» حيث تصادف نصوصا متعددة، حكائية في غالبها وتعود الى فترة متأخرة من تاريخ الصين الفكري والروحي، بدأت فيه «الطاوية» تهادن «الكونفشيوسية» بل لا تتورع في ان تكون احيانا اكثر شعبية وانسانية.

بالنسبة لمؤلف الكتاب وجامع نصوصه «لاي تزو» فان المعلومات عنه شحيحة ونادرة، ومن المرجح حسب الفصل السادس من الكتاب الثاني انه ولد حوالي 450 قبل الميلاد. لا نعلم شيئا عن مهنته او ظروف حياته الخاصة، الا انه يبدو ان «لاي تزو» كان يعيش زاهدا معتمدا على اتباعه وتلامذته ومبتعدا عن وظائف الدولة عازفا عن الاشتغال بأمور الحكم، وكما قال لتلميذه في الكتاب الثاني متحدثا عن الامير: «من المؤكد انه سيعطلني مهاما في الدولة، وسيفرض علي انجاز امور عظيمة». وهذا ما يأباه قطعا «طاوي» في حجم «لاي تزو».

سارق الفأس

ضاعت لرجل فأسه، فشك في ابن الجيران، واخذ في مراقبته: هيأته، تعبير وجهه وطريقته في الكلام كانت تماما لسارق فأس. كل كيانه، كل حركاته يعبران بوضوح عن سارق فأس.

غير ان الرجل الذي ضاعت منه الفأس، وهو يحفر في الوادي، حدث له بمحض الصدفة ان وضع يده على هذه الآلة. في الغد، نظر مجددا الى ابن الجيران: كل حركاته، كل كيانه لم تعد لهما صلة بسارق فأس.

الفصل 33
الكتاب الثامن:
احاديث حول الاعراف والقدر

لا تفعل الخير!

قال يانغ تشو:

فاعل الخير لا يفعله من اجل الشهرة، لكن هذه الاخيرة تتبع الخير. ليست للشهرة علاقة بالمنفعة مع ذلك وراءها تكمن المنفعة، ليست للمنفعة علاقة بالنزاعات لكن بالمنفعة ترتبط النزاعات.

لهذا السبب، الرجل الخير يتجنب فعل الخير!

الفصل 31
الكتاب السابع:
حول يانغ تشو

الخواء

سأل احدهم الفيلسوف «لاي تزو»:

لماذا تضع الخواء في هذه المنزلة العظيمة من التقدير؟

أجاب «لاي تزو»:

ليس للخواء حاجة بالتقدير، ان اردنا ان نكون بلا هوية

لا شيء يعدل الصمت، ولا شيء يعدل الخواء.

بالصمت والخواء نصل الى حيث نقيم، لكن الذي يأخذ ويعطي يفقد مقامه.

عندما تفسد أشياء هذا العالم، هناك من الناس من يجهد نفسه لاصلاحها عن طريق الفضيلة والواجب

... لكن دونما جدوى!

الفصل 9
الكتاب الاول:
تيان جوي

قصيدة

قبل أن تفقد العين قدرتها على الرؤية
سترى الى الحد بين الشعرة والزغب.
حينما تدنو الأذن من الصمم
ستسمع رفيف ذوبية ضئيلة.
قبل أن يزول الطعم من فم
يشرب، سيميز ماء كل نبع.
قبل انسداد الانف
سيشم رائحة الخشب الجاف.
قبل ان يصاب القلب بالجمود
سيكون خفيفا الى اقصى الحدود
وسيتعرف بلا صعوبة على ما هو موجود
وغير موجود.
وحده»
من لم يدفع الى الاقاصي
لا يعرف طريق العودة.

الفصل 20
الكتاب الرابع:
كونفشيوس

الرجل والقردة

في بلاد «سونغ» كان يعيش أحد مربي القردة، يحبها ويملك منها قطيعا كاملا. كان قادرا على فهم رغباتها، وهي بدورها تفهم سيدها. كان يؤثرها بطعامه ليكفي حاجتها. لكن عوزا طارئا عرض له، فاضطر الى التقليل منه، ومخافة ان تثور ضده بادرها بالقول محتالا:

لو أني منحتكن في الصباح ثلاث بلوطات، وفي المساء اربعة أيكفي هذا القدر؟

حينها هبت القردة غاضبة. فغير من رأيه قائلا: وليكن، امنحكن في الصباح اربع بلوطات، وفي المساء ثلاثة. اهذا يكفي؟

حينها نامت القردة راضية.

هكذا الناس بعضهم فطن والبعض غبي. بعضهم يخدع بعضنا، والحكيم من يخدع بفضل ذكائه جموع الاغبياء بنفس طريقة مربي القردة، الذي دون ان يغير من الشيء او اسمه كان قادرا على ان يجعل القردة غاضبة ثم مسرورة!

الفصل 19
الكتاب الثاني:
موانغ تي

حيرة كونفشيوس

اثناء سفره في شرق الصين رأى كونفشيوس صبيين يختصمان فسألهما عن سبب الخصام:

أجاب احد الصغيرين: اني أرى الشمس حين تطلع اقرب الى الناس وفي الزوال هي ابعد منهم.

الصغير الاخر رأى ان الشمس وقت طلوعها تكون اكثر بعدا من الناس واقرب في الزوال.

قال الاول: حين تطلع الشمس تكون كبيرة بحجم عجلة عربة، وفي الزوال لم تعد اكبر من صحن او فنجان.

أليس ما هو بعيد يبدو أصغر، وما هو قريب يبدو اكبر؟

رد الثاني: حين تطلع الشمس تكون شاحبة وباردة كلها، لكن في الزوال هي كالفرن. أليس كل ما هو قريب هو اكثر حرارة؟

كان كونفشيوس عاجزا عن الفصل في المسألة، فأخذ الطفلان الصغيران يسخران منه قائلين: ويزعمون ان لك الكثير من المعرفة!

الفصل 7
الكتاب الخامس:
تانغ

هامش:

عن «Le vria Classique Du Vide Parfait» Lie Tseu

حوار مع الأكاديمي الفلسطيني بشارة خضر:

أهمية ازاحة المقولبات من التصور الجماعي الغربي

لوفان (بلجيكا) ـ «القدس العربي» ـ من أحمد صالح سلوم:

د. بشارة خضر، استاذ فلسطيني، في جامعة لوفان البلجيكية. حيث يدير مركز الدراسات والابحاث العالم العربي المعاصر الذي اسسه في سنة 1975. ود. بشارة يعتبر من كبار المتخصصين في العلاقات العربية ـ الاوروبية والعربية ـ المتوسطية، بالاضافة الى كتاباته العديدة عن القضايا السياسية والجيوسياسية والاقتصادية للعالم العربي المعاصر. له اكثر من ستة عشر كتابا، اخرها، «اوروبا ودول المغرب الكبير» باللغة الفرنسية والاسبانية «اوروبا والوطن العربي، القرابة والجوار» بالفرنسية والايطالية والاسبانية والعربية (صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت) «اوروبا ودول الخليج العربية ـ الشركاء الاباعد» صدر اصلا باللغة الفرنسية وله ترجمة صادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية.

اما كتبه فتعنى بشؤون الشراكة الاوروبية ـ العربية ـ المتوسطية ومنها: «اوروبا والمتوسط ـ جيوسياسية القرابة» باللغة الفرنسية «الشراكة العربية ـ المتوسطية» باللغة الاسبانية وقيد النشر كتاب بعنوان «اوروبا وفلسطين 1096 ـ 1996» وينشر هذا الكتاب قريبا. وله بحدود ستة عشر كتابا سجلت الكتب الاخيرة منها.

■ ما هو الهدف من تأسيس مركز دراسات العالم العربي المعاصر وما هي اسباب دعم جامعة لوفان لهذه الفكرة (المشروع)؟

■ يجب ان نضع هذا الموضوع في اطاره التاريخي فنحن في منتصف السبعينات بلد ما يسمى ازمة النفط، وما اسميه تصحيح اسعار النفط وبعد بدء الحوار العربي ـ الاوروبي. لست الافتقار المجتمع الاوروبي الى رؤية واضحة وواقعية لشؤون العالم المعاصر.

فكثير من الطروحات الصحافية كانت تفتقر الكثير من الصحة ومشوبة بالرؤية الخاصة والرؤية المسبقة، من هنا جاءت فكرة تأسيس هذا المركز. وهذا المركز للتعريف بشؤون العالم العربي المعاصر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، طبعا، المركز يأتي ضمن كلية العلوم الاقتصادية والسياسية في جامعة لوفان والاغلبية الساحقة للطلبة المسجلين الذين يتابعون المحاضرات هم بلجيك وأوروبيون.

■ ما هي نشاطات هذا المركز؟

■ بحكم كون هذا المركز الوحيد في بلجيكا الذي يعنى بشؤون العالم العربي المعاصر جاءت نشاطات هذا المركز متعددة بالاضافة الى التدريس تقوم بالاعداد لحملة من المؤتمرات والندوات وقد عقدنا اكثر من خمسة عشر ندوة ونقوم بجملة من الابحاث على سبيل المثال: كان اخرها بحثا عن اثر الاصلاح الاقتصادي على المجتمعات المغربية، ونحن بصدد الانتهاء من بحثين احدهما عن التدريب المهني بتونس وثانيهما عن التنمية الاجتماعية والاقتصادية في جنوب المغرب هذه نشاطات المركز. التدريس اعداد الندوات، والقيام بجملة من الابحاث.

■ انت معروف في الوسط الاكاديمي الاوروبي، ولك جملة من الكتب تدرس الجوانب المختلفة للعلاقات العربية ـ الاوروبية. هل يمكن ان تلخص لنا مثلا مفهوم الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية التي كرست لها كتابك الاخير؟

■ سياسة اوروبا على البحر المتوسط في السنوات العشرين الماضية تندرج تحت ثلاثة ابواب: السياسة المتوسطية الشاملة 1972 ـ 1989، السياسة المتوسطية المتجددة 1990 ـ 1996، واخيرا ما يسمى بالشراكة الاوروبية ـ المتوسطية.

التطور هنا واضح، فاوروبا تنتقل من سياسة التعاون التقليدية الى الاخذ بمبدأ المشاركة. والمشاركة هنا تعني، ان اوروبا تقترح ان تجعل من دول البحر المتوسط مجالا مفتوحا للتجارة الحرة بحيث نصل الى قبل سنة 2010 الى سوق تجارة حرة مفتوحة لتسيير حركة التجارة بين الطرفين، وكان هذا الهدف من مؤتمر برشلونة الذي عقد في 27 ـ 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بمشاركة الدول الخمس عشرة الاعضاء في الوحدة الاوروبية ومن الجانب المتوسطي ممثلين احدى عشرة دولة متوسطية بالاضافة الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد يكون من الممل اختصار ما جاء في البيان الذي تم اقراره في هذا المؤتمر، لكن لقد تم الاتفاق على شراكة سياسية وامنية وعلى مشاركة اقتصادية ومالية وبناء منطقة ازدهار متقاسمة وعلى شراكة في المجالات الاجتماعية والثقافية والانسانية بما فيه تنمية للموارد البشرية، والتشجيع على التفاهم بين الثقافات والتبادلات بين المجتمعات المدنية، وبالاضافة الى اقرار البيان فقد تم الاتفاق على برنامج عمل يهدف تأسيس منطقة تبادل حر اوروبية ـ متوسطية.

■ هل تعتقد ان هذا المشروع واقعي في ظل الظروف الراهنة؟

■ اني ارى هذه المشاركة كمسيرة طويلة ومعقدة، وتنطوي على الكثير من المصاعب والعديد من التناقضات. يكفي ان اورد مثالين لابرز صعوبة تحقيق هذا المشروع اولهما: الفارق الصارخ في مستوى الاداء الاقتصادي والناتج القومي بين الجانبين فالناتج القومي لمجموع دول المتوسط لا يزيد عن (350) بليون دولار، وهذا رقم اقل بكثير من الناتج القومي لدولتين اوروبيتين صغيرتين كبلجيكا وهولندا، وهذا يعادل (520) بليون دولار، هذا الفارق الصارخ ـ هذه مفارقة كبيرة.

المثال الاخر اعزيه الى نمط العلاقات بين دول المتوسط ودول الاتحاد الاوروبي فمثلا 75 % من المبادلات التونسية الخارجية تتم مع دول الاتحاد الاوروبي بينما 5 ـ 6 % من تجارة تونس الخارجية تتم مع دول المغرب، هذا يعني اهمية العلاقات العامودية على حساب العلاقات الافقية بين الدول المتوسطية نفسها.

اسرد هذه الامثلة لابين صعوبة انجاح هذا المشروع، وخصوصا ان اوروبا تود من دول المتوسط ان تفتح اسواقها على مصارعها لقبول المنتجات الاوروبية بينما اوروبا لا تزال تفرض قيودا على دخول المنتجات الزراعية العربية والمتوسطية الى اسواقها.

بالاضافة الى ذلك، اوروبا سوف تكرس مبلغا قدره 4 مليارات و635 مليون لمساعدة الدول المتوسطية الاثنتي عشر خلال الخمس سنوات المقبلة وهذا يعني مساعدة مالية معدلها مليار ايكو بالسنة تقريبا، هذا مبلغ في غاية البساطة، اذا قورن بحاجات تحديث الاقتصاد المتوسطي، والاصلاح الاجتماعي خصوصا وان هذه الدول تعاني من احجام مرتفعة من المديونية التي تتجاوز (150) بليون دولار وتفرض دفع مبلغ 15 ـ 16 بليون كاقساط سنوية. فكل هذه الامور: تدني مستوى المساعدات المالية، عمودية المبادلات التجارية، الفارق الاقتصادي بين الجانبين لا يحمل على تفاؤل مفرط مما يجعل هذا المشروع عملية معقدة تفرض على الجانبين الكثير من العمل الدؤوب لتشجيع الاستثمار الخارجي والداخلي، في ظل وضع مستقر، واصلاحات ادارية ومؤسساتية في غاية الضرورة في اغلبية الدول المتوسطية.

■ هل تستطيع ان تقول ان الدول العربية، المشاركة في هذا المؤتمر كان لها دور موحد؟

■ لا استطيع ان اجزم ان هذه الدول تبنت موقفا موحدا في اطار مؤتمر برشلونة اذ ان كل دولة كانت تسعى لحماية مصالحها اولا للدفع في عجلة اقتصادها وتعزيز مبادلاتها التجارية مع الاتحاد الاوروبي.

بالاضافة الى ان للدول العربية اكثر من مأخذ على دول برشلونة، اولها ان ثمة دولا عربية هامة لم تدعى لهذا المؤتمر منها ليبيا وهي دولة مطلة على المتوسط، ثانيها ان مؤتمر برشلونة جعل من الصعب احياء ما يسمى بالحوار العربي ـ الاوروبي، بشكل اصبح من الواضح ان هناك سياسة تهدف الى اخفاء الهوية العربية عن منطقة المتوسط او الشرق الاوسط. فثمة كلام عن المتوسط وعن السوق المتوسطة وعن النظام الاقليمي في الشرق الاوسط ولا احد يبرز الهوية العربية للمتوسط والشرق الاوسط.

■ دعنا الان نأخذ مثلا العلاقات الاوروبية ـ الفلسطينية ـ كيف تقيمون هذه العلاقات؟

■ انت لا تجهل ان اوروبا جربت ان تلعب دورا في الصراع العربي ـ الاسرائيلي عن طريق الحوار العربي ـ الاوروبي، اعتبارا من سنة 1974، الى بيان البندقية المشهور فموقف اوروبا من القضية الفلسطينية تطور بشكل ملموس خلال هذه الفترة، اذ اقر الاوروبيون بعد مناقشات حادة استغرقت اكثر من ست سنوات بالحقوق الوطنية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المباحثات السياسية. لكن بعد بيان البندقية دخل الحوار العربي ـ الاوروبي في مرحلة جمود استمرت من 1980 ـ 1989 عندما دعا فرنسوا ميتران الى عقد مؤتمر الحوار العربي ـ الاوروبي على المستوى الوزاري في كانون الثاني (ديسمبر) 1989 وذلك جاء بعد التطورات الحاسمة في اوروبا الشرقية واعادة الوحدة الالمانية، الا ان حرب الخليج ادت الى تشرذم النظام الاقليمي العربي، مرة اخرى، وادت الى تجميد الحوار الاوروبي ـ العربي، لكن اوروبا لم تنس الاراضي الفلسطينية المحتلة فكرست الكثير من الاموال الى دعم هذا الاقتصاد وبعد اتفاقية اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993 ساهمت اوروبا بدعم سخي الى غزة والضفة الغربية مبلغا معدله 70 ـ 80 مليون ايورو سنويا الى السلطة الفلسطينية الامر الذي يجعل من اوروبا الان الداعم الاول للسلطة الفلسطينية والمؤسسات الفلسطينية. ومن المحتمل ان تستمر هذه المساعدة لتتجاوز الـ100 مليون في السنة الحالية.

معرض لبثينة أبو النصر في دمشق:
التصوير الضوئي يجاور الرسم

هادي المهدي *



عملان لبثينة ابو النصر (القدس العربي)

■ داخل اطارات اللوحات الفنية التي علقت على جدران غاليري «المركز الثقافي الفرنسي» بدمشق مؤخرا لن يجد المشاهد سوى رؤيا متفردة لفنانة امعنت النظر والتفكير في مفردات الواقع «الاجتماعي والاقتصادي» تلك المفردات تركت على هامش الحياة تتحرك وتنمو دون ارادة منا، وبالتالي بدأت تزحف لتشغل حيزا كبيرا داخل حقل وجودنا الروحي والعقلي، ذلك ان نموها لم يكن على صعيد الكم والنوع وحسب بل وعلى صعيد اللون والمساحة والكتلة.

وقد خلف ذلك النمو اثارا حقيقية على مخيلتنا اليومية والابداعية وبشكل معنوي جديد في نوعه والقصد بتلك المفردات كل ما ينطوي تحت لائحة الاكسسوارات المنزلية والمكتبية. واذا ما كان الفن التشكيلي في السابق قد استلهم هذه المفردات تحت عنوان «الطبيعة الصامتة» فان ذلك لم يكن الا ممارسة الخبرة اللونية على سطح تلك المواد من الخارج. اما عمل الفنانة السورية بثينة ابو الفضل فيذهب باتجاه اخر. فهي تحاول استنطاق الصامت والاسطوري والروحاني داخل هذه الجمادات المتحركة! وهي بذلك تحيلنا الى الاتجاهات الفنية والادبية الجديدة التي اطلق عليها النقاد تسمية «الواقعية الاسطورية» حيث ترتكز هذه الطريقة او الاسلوبية في معالجتها للمادة الواقعية بانتزاع اللامتوقع منها واللامرئي فيها.

يقول ماركيز وهو رائد في هذا الاتجاه: «ان للاشياء حياتها الخاصة، وعلينا ان نوقظها، تلك هي المسألة». وتصح هذه المقولة على عمل الفنانة بثينة ابو الفضل ولا سيما في معالجتها التقنية الخاصة والمعقدة لمفردات يومية تشكل جزءا منسيا من الواقع اليومي، باستعادة عذريتها من جديد ومعالجتها بعين تترك قيمة المساحة اللونية واثرها النفسي وبروحانية مدبرة لاضاءة المختفي والمكبوت داخل هذه المفردات الخرساء.

وبطبيعة الحال فان عملا كهذا يستدعي الناقد والمتابع والمهتم العودة الى مفاهيم التصوف والفن/او الروحي في العمل الفني.

وهنا اجد من الضروري العودة الى كاندنسكي الرائد في هذا المجال حيث يقول: «ان قوام العمل الفني عنصران داخلي وخارجي. فالداخلي هو الانفعال الكامن في نفس الفنان. هذا الانفعال له القدرة في ان يوقظ انفعالا مماثلا في نفس المتفرج».

لذلك يمكنني القول ان فهم الفنانة ابو الفضل لمحاورة هذه المفردات اليومية ومعالجتها بصريا بهذه الطريقة التجريبية جعلت من انفعالها يتحول الى دهشة جمالية شفافة داخل مشاهد لوحاتها. ذلك انها تفاجىء المتلقي بعمل ثم تصويره فوتوغرافيا وعولج بشكل اخر «تقني» ليصبح اشبه ما يكون بلوحة رسمتها انامل يد بشرية يتورط للشاهد في اللوحة، ولذلك تتسع الجدران امامه او تتحرك ذاكرته الانفعالية من داخل الاطار المحدد لتمدد الى حياته وتذكره بمئات الصور والألوان للبهرة التي تم نسيانها او تجاهلها بقصد او دون قصد ثمة موسيقى خاصة من نوعها وشعر مرئي يجعلك تبحر داخل الصورة ومنها الى ذاتك وحياتك اليومية لتدرك الفن الكبير الذي تعيش وسطه دون ان تدرك ذلك.

ورغم «سرانية التقنية» وفرادة الرؤيا الا ان جدية الفنانة ابو الفضل وحريتها التامة في التعبير عن مشاعرها وافكارها تجعلك تسلم معها بحقائقها البصرية التي تقترحها عليك في عملها هذا. ذلك ان مناقشة التقنية وباي حال من الاحوال لن يجدي في صنع رؤيا معرفية وجمالية خاصة بطبيعة الاثر النفسي والوجداني للعمل الفني في ذات كل مشاهد. كما ان الطبيعة الروحانية وصوفية الرؤيا للاشياء المادية المعاصرة بالشكل الذي قدمته الفنانة في معرضها الاخير يجعلنا نلمس امكانية الارادة الانسانية اللامحدودة في التدخل بطبيعته الاشياء وكسر خمولها المألوف ودفعها الى فضاء قابل لمختلف القراءات والتأويل بعد انقاذ المادة والمشاهد معا في اطار القالب والمتفق عليه. هنا تتعدد اللوحة وتتوالد وتتكاثر بتعدد المشاهدين وقدرتهم على احالتها وتمثلها ذهنيا وبصريا وبالتالي روحانيا دون تفوق لعنصر على اخر.

* مسرحي من العراق يقيم في دمشق

احزان صيف غائم

جمعة بوكليب *

■ نشرت صحيفة (الغارديان) اللندنية في عددها الاسبوعي ما قبل الاخير خبرا صغيرا يؤكد ان الرئيس التتارستاني شيميف رئيس جمهورية تتارستان احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا، اصدر قرارا بتغريم كل مواطن يقوم باهانته شخصيا مبلغ 520 جنيها.

واوضحت الصحيفة قائلة ان وكالة تاس اكدت ايضا ان الرئيس اعترف بحق الناس في انتقاده واوضح ان الغرض من الغرامة هو تحريم الاهانة. ويهدد القرار كل من يعيد الاهانة بزيادة الغرامة الى 900 جنيه وبالطبع فان حظ الصحف من الغرامة ان تجرأت واهانت الرئيس سوف يكون اكبر كثيرا.

وكما هو متوقع فليس في الحزن ما يبهج القلب وليس في سخرية محرر صحيفة (الغارديان) ما يثير سوى التعاطف المشبوب بالتألم لاخوتنا اهالي تتارستان.

ورغم ذلك، لا بد من الاعتراف بان المسألة تحتمل اكثر من قول هذا اذا ارتأينا الدقة وعدم التعقيد. فان يعاقب مواطن ما بدفع غرامة مالية مقابل ان يفرغ جام غضبه واحباطه وحزنه على من يمثل رأس الهرم السياسي في دولته او رئيس الحكومة او غيرهما من الوزراء والمسؤولين فتلك لعمري محمدة تثير الغبطة وليس امرا يدعو للحزن او التألم او الغضب كما قد يبدو.

وبالنسبة لمن كان مثلي من بشر العالم الثالث الذين صادف وان اختاروا العيش تحت سماء غريبة ولا مبالية فبامكانهم، في ما اعتقد، معرفة السر وراء سخرية محرر (الغارديان) المرة.

ولنعترف بانه ليس من السهولة بلع وهضم القرار. فهو بدون شك قرار يجانب المنطق والعقل والحكمة، ويكشف عن بشاعة المأساة، والفجيعة ـ الواقع.

ورغم ذلك كله فانني اغبط مواطني تتارستان على قرارهم هذا. وكي نبدد سحب التعجب والاستغراب، اعترف بان الغرامة المالية رغم ثقلها على مواطني تلك الدولة الفقراء تظل افضل خيارا من السجن، او الضرب المبرح في زنازين وسراديب الاجهزة الامنية السرية منها والعلنية او الموت تعليقا على حبال المشانق، او غيرها مما لا يحصى من الاساليب والطرق اللاانسانية والتفتيشية في بقية دول العالم المسمى بالثالث.

واكاد اؤكد متيقنا بان افقر المواطنين العرب واشدهم بؤسا ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ سوف يكون اسعد حالا لو صادف واصدرت حكومة بلاده قرارا يغرم كل من يحاول اهانة رأس الدولة او غيره من مسؤولي الحكومة.

لذا فاني ادعوا حكوماتنا العربية جميعا الى الاقتداء بما ابتدعه رئيس جمهورية تتارستان، ولا مانع ان تختلف الغرامات باختلاف الجرم وتتدرج التهم من تهمة بسيطة مثل السب المجاني، الى تهمة بشعة وخطيرة مثل انتقاد سياسات الحكام والحكومات بموضوعية وكشف الاعيبهم.

ولا شك ان قرارا مثل هذا سوف يوفر على الحكومات والمواطنين الكثير من المصائب والبلاوي. والاكيد ايضا ان استفادة الحكومات سوف تكون اعظم واكبر على المستويين الاقتصادي والسياسي. وكبداية سوف تتفادى الحكومات العربية الاحراجات الدولية السنوية والشهرية والاسبوعية التي تثيرها تقارير ونداءات وادانات المنظمات الدولية التي تدافع عن حقوق الانسان. وهذا مكسب للحاكمين لا يمكن ان يغفل او يقلل من قيمته.

الامر الاخر هو ان الحكومات سوف تحظى بالاستقرار والاستمرار اكثر من المعتاد. لان اتاحة الفرصة امام المحكومين للنقد والسب والشتم وكل ما تعتبره الحكومات من المحاذير التي يجب ان يفكر المواطن جديا اكثر من مرة قبل اقترافها، يؤدي الى قيام المواطن بافراغ ـ اول باول ـ احزانه واحباطاته وينفس عن عجزه بالسب والشتم وهذا يعني ان تأمن الحكومات شر الثورات والتمردات وفوران الغليان في النفوس كما يحمي للمواطنين الى حد ما من الاصابة بكثير من الامراض مثل امراض ضغط الدم وضيق الشرايين والتهاب القلب والكبد والرئتين وغيرها من الاعضاء. وهذا بدوره سيؤدي الى تقليص الميزانيات المخصصة للصحة البدنية والعقلية.

اضافة الى ذلك سوف تتمكن الحكومات العربية ولاول مرة من تقليص العمالة في الاجهزة الامنية العلنية والسرية بدون خوف لان الحاجة اليهم ستقل عما كانت عليه. كما ان جدران السجون ستتنفس الصعداء بعد أن تتخلص من الازدحام المقيت باعداد الشاتمين والذين لم يعد في صدورهم متسع للصبر.

ورغم العبء الذي تضعه الغرامة المالية على كاهل المواطن المثقل بالاعباء اليومية المعيشية والتي لا تنتهي، فان هذا المواطن نفسه سوف يعوض ذلك بمكسب ثمين يتمثل في قدرته على حرية الكلام نسبيا في المقاهي والشوارع والبيوت وسيجلس الناس في الاماكن العامة يثرثرون على راحتهم وطبعا نسبيا. فالعبء المالي الذي تضيفه الغرامات على كواهلهم يظل اهون كثيرا من السجن والضرب والليالي الطويلة الباردة وسط سراديب في سجون لا تبدو على الخارطة المرئية. ولا بد من الاعتراف بان السكوت كان وما زال وسيظل من ذهب.

وان الرابح الاكبر فينا هو ذلك الانسان الذي يرى انه من عدم الحكمة ادخال اليد طوعا في حفرة ان ود الا تلدغه العقارب او الافاعي.

واخيرا، أمل ان تتفهم الحكومات في البقعة الممتدة من الماء الى الماء انني اقصد باقتراحي هذا راحة بالها جميعا ودوام استمرارها ومتانتها. كما أمل الا يفهم المواطنون انني اتجاهل نظرات الريبة في عيونهم في قدرتي على اقناع حتى نملة بسيطة باقتراحي هذا. فما بالك بحكومات أثقل من الهم على القلب.

* كاتب من ليبيا مقيم في بريطانيا

دعم مالي لانتاج افلام سينمائية

الرباط ـ «القدس العربي»:

عقدت لجنة صندوق دعم الانتاج السينمائي مؤخرا دورتها الصيفية بحضور ممثلي وزارات الاتصال والمالية والاستثمارات الخارجية والمركز السينمائي المغربي كملاحظين.

وقد اختارت خلال هذه الدورة سبعة اشرطة طويلة وثلاثة قصيرة للاستفادة من مساعدة صندوق الدعم.

واوضح بلاغ للمركز السينمائي المغربي ان اللجنة اطلعت على مشاريع الافلام التي قدمت لها وكذا على الغلاف المالي المخصص للانتاج السينمائي الوطني والذي تبلغ قيمته 5900000 درهم موزعة كالتالي:

مبلغ صندوق الدعم (2900000 درهم) ودعم وزارة الاتصال (3000000 درهم).

وبعد دراسة مشاريع الافلام البالغ عددها ستة عشر منها: 10 اشرطة طويلة وستة قصيرة مرشحة لنيل مساعدة على اساس الملف المقدم بخصوصها وعرض شريط قصير مرشح لنيل الدعم بعد الانتاج اختارت اللجنة بعد المداولات سبعة افلام منها اربعة افلام طويلة وثلاثة اشرطة قصيرة لنيل الدعم بعد مرحلة الانتاج.

وبخصوص الافلام الطويلة يتعلق الامر بالاعمال التالية:

«وداعا فوران» وهو مشروع فيلم طويل قدمته شركة «افلام الجنوب» سيناريو وحوار احمد البوعناني وبولطف فاضل، اخراج داوود اولاد السيد، وقد منح دعما بقيمة مليون ومئة الف درهم.

«كيد النساء» وهو مشروع فيلم طويل تقدمت به شركة «تيتجينيا فيلم» سيناريو واخراج فريدة بليزيد وقد منح دعما قدره مليون وخمسمئة الف درهم. «حدث عادي» وهو مشروع شريط مطول تقدمت به شركة «م.ب. س» سيناريو واخراج حكيم نوري وحظي بمساعدة قدرها مليون ومئتان وثمانون الف درهم. «اصدقاء الامس» وهو مشروع فيلم مطول قدمته شركة «نبتاكيلا» سيناريو واخراج حسن بنجلون وقد منح مساعدة قدرها مليون واربعمئة الف درهم.

«حورية» الذي تقدمت به شركة «فيديونيكس» سيناريو واخراج محمد مزيان وقد منح مساعدة بقيمة مئتا الف درهم.

«حياة صياد شاب» الذي تقدمت به شركة «انتاج» سيناريو واخراج حميد الزوغي تم منحه مساعدة قدرها مئتا الف درهم. اما بخصوص الافلام المرشحة لنيل المساعدات بعد الانتاج اختارت اللجنة الافلام التالية: «خرافة» الذي تقدمت به شركة «سينوتو» والذي اخرجه عمر الشرايبي وقد منح مساعدة قيمتها 220 الف درهم.

وتتشكل لجنة صندوق دعم الانتاج السينمائي من ستة اعضاء يمثلون الغرفة المغربية لمنتجي الافلام والغرفة المغربية لموزعي الافلام والغرفة المغربية لتقييم الافلام والجامعة الوطنية للاندية السينمائية والغرفة المغربية للقاعات السينمائية وصحافي ناقد سينمائي.

«الدولة والمجتمع في ليبيا» لمنصف الجزيري

■ باريس ـ اف ب: صدر حديثا عن دار «لامارتان» في باريس كتاب «الدولة والمجتمع في ليبيا» بالفرنسية، ضمن سلسلة «تاريخ وافاق متوسطية» متضمنا تحليلا وابحاثا لكافة جوانب الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية الليبية منذ العام 1951.

يتناول الباحث المرحلة الحديثة من تاريخ ليبيا اي تلك التي سبقت انقلاب العقيد معمر القذافي في العام 1969، حين تولت العائلة السنوسية الملكية الحكم عقب الاستقلال في العام 1951، وحتى وصول القذافي الى الحكم.

ويقول المؤلف ان القذافي «استفاد من ازمة النظام الملكي التي تعاظمت بفعل الصدمة التي احدثها اكتشاف النفط في المجتمع الليبي في الفترة بين عامي 1963 و1967 حيث وجد الملك ادريس السنوسي نفسه في مواجهة مشكلات اجتماعية كبيرة لم يكن يملك لها حلا مثل تراجع القطاع الزراعي وجمود الصناعة والهجرة الكبيرة من الريف الى المدن». ويعالج الجزيري «الايديولوجية القذافية» متطرقا الى المشكلات التي تعترضها. كما يركز على «المفاهيم الاساسية للسياسة الاقتصادية المعتمدة في ليبيا منذ العام 1969 خصوصا لجهة التحدي الذي تواجهه هذه السياسة في ما يتعلق بمرحلة ما بعد النفط، والسعي القائم في موازاة ذلك الى محاولة تدبير سياسة اقتصادية وزراعية تقلل بقدر الامكان من الخضوع الاقتصادي الكامل لعائدات النفط. ويضاف الى هذا تحد آخر يتمثل في تسريع تحديث البنى الاجتماعية التقليدية والقبلية في ليبيا». ويعرض الجزيري في كتابه لحيثيات تطور النظام السياسي في ليبيا وكيف نجح القذافي في انشاء مؤسسات جديدة في الجماهيرية كلما واجهته ازمة معينة.

ويتوقف الكاتب عند قضية تفجير طائرة شركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في العام 1988 والتي فرض بسببها حصار على ليبيا لاتهامها بتنفيذ العملية. ويشير الباحث الى ان «المشروع الامريكي اصبح واضحا ابتداء من العام 1991 «استعمال الاتهامات الارهابية» لحجب الثقة عن النظام الليبي ودفع الامم المتحدة باتجاه تبني عقوبات دولية ضد هذا البلد».

وينهي الجزيري كتابه بعرض لتطور المعارضة الليبية والاحزاب اثر قضية لوكربي والحصار المفروض على ليبيا.

ومنصف الجزيري استاذ في جامعة لوزان وله ابحاث عدة حول ليبيا خصوصا، وحول التحليل المقارن بين الانظمة السياسية في بلدان المغرب العربي بشكل عام.

تأملات حول الفن

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر للفنان والباحث التشكيلي المغربي عزام مذكور كتاب جديد بعنوان «تأملات حول الفن» (باللغة الفرنسية، عن مطابع برينت ديفيزيون في «سلا» وبغلاف من انجاز المؤلف الفنان نفسه).

عزام مذكور جمع في هذا الكتاب نصوصا نقدية ونظرية يتأمل من خلالها في مستويات الانتاج التصويري، حول الرمز والفن العربي المعاصر، وكذا حول فن التصوير بالمغرب. ومن اهم عناوين هذه النصوص نذكر:

حول الفن والفنان ـ الثابت والمتحول ـ دولاكرواو سيزان ـ الفضاء المزدوج ـ الموضوع وتحولاته في الفن المعاصر ـ فن النخبة والفن الجماهيري وفضاء الفن ـ موت الفن؟ ـ الادبي والتشكيلي ـ من الفن الى الصناعة التقليدية ـ من الشكل الى المحتوى ـ اوضاع الفنون التشكيلية بالمغرب.

الفن بين الكلمة والشكل
الخلاء ذلك العدم العائد أبدا

عبد العزيز بومسهولي

1. الخروج من التحجب:

يشكل كتاب الشاعر والباحث ـ بوجمعة اشفري ـ الفن بين الكلمة والشكل ـ خلاصة تجربة خاصة تلك المتعلقة بمساءلة الفن من عمقه، فتقسيم الكتاب الى ثلاثة اجزاء يرمز الى تكون المفهوم الفني ثم الى اعماله كنقد ليخلص الى تجواله داخل مجال الابداع، انه ربح للساحة الثقافية والفنية ببلادنا حسب استنتاج الباحث الجمالي موليم العروسي.

في الجزء الاول من الكتاب المعنون بـ objet l تجربة المرور الى الشكل، يطرح الكاتب الاسئلة التالية:

ما الذي يهمنا في هذه العملية والتحامل مع المشخصات، هل هو العمل وهو منجز؟ ام السير الى تحقيق المنجز؟ ام ماذا؟

ومن ثم يسرى الكاتب مستشهدا بمقولة لموليم العروسي: بان العلاقة بين الباحث والعمل الفني تتاسس وفق قانون المناجاة الغرامية. هنا بقدر ما استدعي العمل الفني للخروج من تحجبه بقدر ما يجب ان اميط اللثام عن اعماقي من خلال الاسئلة التي يوجهها الى العمل نفسه، احكي حياته وينحكي هو من خلالي، واتحكي انا من خلاله، اننا نتبادل سير ذواتنا:(ص9).

ما يمكن ملاحظته انطلاقا من هذا التصور هو انبناؤه الحداثي الذي يكشف عن توجه فني تعددي يستقي جوهر رؤيته للفن من الفلسفة الحديثة خاصة لدى نيتشه الحاضر بقوة وهيدغر. كما اننا نجد تأثير ابارشيا خاصة في ما يتعلق بالرابطة الايروتيكية التي تجمع بين الكاتب والنص، فالتحليل حسب بارت هو المعنى داخل ما يتم انتاجه بشهوية حسية، وهو ما يعني ان الذات تمارس الفن كلذة انتاجية للمتخيل وليس كاستيهام: وهذا ما يؤكده اشفري قائلا: «العلاقة بالنسبة لي تجربة تماما كالحب والجمال، فمن اغوار التجارب تتولد العلاقات الحميمية والصميمية مع الاشياء والامكنة، والوجوه، ومنها ايضا ينبعث ما يدوم»(ص13).

وانبعاث ما يدوم هو ما يسمى بالاقامة الجوهرية «الدائمة وهي عملية تتولد عبر السير في اتجاه اخراجنا واخراجها من التحجب. بعد علامة معايشة مع مشخصاتنا» (ص12).

وهنا يتمثل اشفري هيدغر الذي يرى ان الحقيقة خفية والانسان بقدر ما يزيد في عملية التخفي يعمل في الوقت نفسه على اماطة الحجاب لتتبدى الحقيقة ظاهرة. فكأن جوهر الانسان وهو يمارس الحرية ويكشف التحجب هو اللاتحجب.

وما يهم الكاتب هنا هو المضي نحو الشيء، والخروج عن وظيفته، والتماهي به، لان عمق العملية الفنية يكمن في فرق اللامرئي، وهو لا الى للتخفي الكامن وراء الاشياء، وهنا تحقيق للتجلي اي لهدف الكون كنزوع دائم لارادة الخلق.

2ـ كينونة الخلاء:

كما جاء في تقديم موليم العروسي فان بوجمعة اشفري متشرب لنصوص نيتشه الفلسفية، الى حد الانصهار والاقامة التأملية في مقولاتها المكثفة لاسئلة الوجود والعدم والفن، فهو حين يفكر بالخلاء فانه يربطه بفكرة العودة الدائمة، ومن ثم فلا غرابة في ان يعنون احدى مقالاته بالعنوان التالي:

الخلاء، ذلك العدم العائد ابدا. فالكاتب يضيف تسمية ثانية للخلاء هي العدم مسبوقا باسم اشارة دلالة على التعيين، ثم يردف صفة اسم الفاعل العائد، مقترنة بظرف زمان يدل دلالة على الزمان الاطلاقي فتكون عودة العدم ابدية دائمة، وهو ما يحيل الى فكرة الدورة النيتشوية يقول نيتشه:

«ليس الخلاء الشامل الذي يستبعد كل نشاط ذي طابع غائي متناقضا مع فكرة الدورة، لان هذه الفكرة ليست غير ضرورية لا عقلانية ويتابع دولوز معلقا: وهذا يعني انه غالبا ما جرى الدمج بين الخلاء والدورة، بين الصيرورة والعودة الدائمة، لكن كما لو كان يجري اشراك تعبيرين متناقضين، وربما كان هيرقليطس وحده حدس بان الخواء والسيرة لا يتعارضان في اي شيء وفي الحقيقة يكفي اثبات الخلاء لاثبات العدد او الضرورة التي تعيده، وحسب نيتشة فلم يكن ثمة خلاء في البدء، ثم بدأت بالتدريج حركة منتظمة ودائرية تتخذ شتى الاشكال: كل هذا هو العكس ابدي متحرر من الصيرورة، لو حدث يوما خلاء قوي، فذلك لان هذا الخلاء كان ابديا وظهر من جديد في كل الدورات ـ وكل صيرورة تتم داخل الدورة وكتلة القوة»(1).

وتشكل موضوعة الخلاء بالنسبة لاشفري مشكلة فنية، من خلالها يحاول النفاذ الى بوتقة الاشياء والانصهار داخلها لرؤية الحقيقة وفك لغز النور والظلمة، وصياغة الابداع يقول اشفري:

«ماذا يفعل الانسان اذا وجد نفسه في مواجهة الخلاء؟ تعرف العربية الخلاء، بانه مكان فارغ، مكان لا احد فيه/الخلاء اذن، مكان يشترط فيه ان يكون فارغا/فارغ ممانا؟/من الانسان؟/من الحيوان؟/من الاشياء؟/وما الذي يعنيه الفراغ؟/هل يعني ان يكون المكان وحده ولا شيء غيره؟(ص20).

والكاتب يتوخى من طرحه لهذه الاسئلة الاقتراب من كينونة الخلاء بما هو عدم يكشف عن تجربة جمالية تخصنا كمغاربة، وهو يشير خاصة الى تجربة موليم العروسي الجمالية، وتجربة المصور المغربي عبد الكبير ربيع، مما يعني الوقوف فوق ارض الحقيقة والتي يسميها هنا بالخلاء. وهذا الخلاء ليس شيئا اخر سوى «تجربة ايام ولحظات عشناها في «الجرف الاصغر» كفضاء للاشتغال على الحجر وبالحجر. كفضاء خلق، كنا فيه والحجر سواء. ولم تكن مدينة الجديدة بالنسبة لنا مكانا اهلا بالسكان، وانما كانت مدارج ليلة موعودة، ليال عايشنا فيها انين وتنهدات الخلاء، ألام ارض الحقيقة. كانت ارضا لكشف اعماق بالفن ولسير كينونة الارتباط بدواخل الذوات.

يطرح اشفري سؤالا نيتشيا مفاده:

ما الذي يجعل من الواحد متعددا؟ أهو تعدد الفضاءات او تعدد الازمنة؟ (ص14).

والحال انه يفكر في المزاوجة بين الضرورة واللعب، التنازع والانسجام من اجل توليد العمل الفني، لذا فهو يعترف بان الحيرة تفشو التأمل فتتعدد الادوات والاسماء، ويصل الانسان الى لحظة الانهدام ثم معاودة البدء من جديد، لكن اين هي حرية اللعب التي يمكن ان تحرر قوة الارادة؟

اللعب تكمن صيغته كما يقول نيتشه في انجاب نجم راقص بواسطة الخلاء الذي نحمله في ذاتنا، وولوج المكان بالنسبة لاشفري هو اكتشاف النار المتضوعة بعرق شخوص يقيمون هناك والنار تحمل دلالة رمزية بالنسبة لنيتشه فهي العنصر الذي يلعب، عنصر التحولات الذي ليس له ضد(2).

ان اكتشاف النار هو جزء من ممارسة فعل التوحد، وملامسة جوهر الكائن، والتوحد لا ينفي مبدأ التعددية، بقدر ما هو لعبة الكائن الذي يرقص حول النار:

«ادركت انني احوم حول النار راقصا، تماما كما كان يفعل انسان ما قبل التاريخ»(ص95).

الرقص حول النار هو استدعاء لفكرة الخلاء، بما هي فكرة دائرية، تسائل امكانية الابداع باعتبارها تجليا من تجليات القدرة على انتاج التعدد كتفعيل للحياة بوصفها مسرحا للعبة الفن.

كتاب الفن بين الكلمة والشكل، دعوة مفتوحة لاعادة تأمل اشكال الخطاب الفني من خلال وجهة نظر جمالية ترتكز على مفاهيم التعدد والاختلاف، والنزوع العميق لولوج اقاصي الحقيقة المتوارية، لخلق الانبثاق الذي يكشف استجماع قوى الذات بالعالم. ومن ثم ولادة الابداع.

* صدر عن منشورات الرابطة بالبيضاء الطبعة الاولى 1995.

هوامش:

1ـ دولوز نيتشه والفلسفة ـ اسامة الحاج ص 44.

2ـ نفس المرجع ص 46.

روايات جوزيف كونراد لحل اللغز:
العلاقة السرية بين قاتل عبقري وروائي متوحد!

لندن ـ «القدس العربي»:

تبحث الشرطة الامريكية حاليا في رابطة تربط بين قاتل امريكي وبين الشخصية الرئيسية في كتاب للروائي البريطاني من اصل بولوني جوزيف كونراد.

وكانت السلطات الفدرالية الامريكية قد صعقت بالتوازيات الواضحة بين ثيودور كازنسكي ـ الموقوف بتهم قتل استمرت على مدى 18 عاما ونسبت الى ما دعته الشرطة باسم «يونيبومبر» ـ وبين الشخصية الرئيسية في رواية كونراد التي نشرت عام 1957، «العميل السري».

وقد كشفت السلطات الامريكية ان كتابات كونراد قدمت مفتاح حل لغز شخصية القاتل وان الشخص المتهم استخدم لمرات عديدة اسم الروائي نفسه كاسم مستعار.

ونقطة الاتصال الرئيسية هي «البروفسور» وهي شخصية في «العميل السري» لرجل ذكي جدا ولكنه لا يهتم بمظهره كما انه مشوش او مخبول، ومثل كازنسكي فانه استقال من الهيئة الاكاديمية ليعيش في مكان منعزل يتكون من غرفة واحدة، حيث يبني قنبلة يهدف منها نسف مؤسسة للعلماء.

ومثل كازنسكي، فانه يكره التكنولوجيا وكان مستحوذا بمسائل التفجير «في الشجاعة لاعمل وحيدا، وحيدا بشكل مطلق»، يقول البروفسور في الرواية وكازنسكي نفسه كان يعيش وحده لسنوات طويلة دون اي اتصال مع البشر. وكان مفتشو الوكالة الفدرالية المركزية الامريكية قد ارسلوا نسخا من كتاب كونراد لباحثين امركيين في السنة الماضية، أملين من ذلك ان يرشدهم للدخول في عقل الرجل الذي قتل ثلاثة وجرح 23 اخرين في حملة رسائل مفخخة استهدفت اشخاصا لهم علاقة بالتكنولوجيا والتعليم.

كتب كونراد مليئة بالتعبير عن الغربة، والوحدة والحنين الى مرحلة ما قبل علمية، وهو الشيء الذي ميز ايضا «مانيفستو» القاتل ـ الذي نشر في «النيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» السنة الماضية والذي قاد بالنتيجة الى اعتقال كازنسكي. وقد اخبر اقرباء المتهم وكالة «اف ب اي» ان كازنسكي كان لديه اهتمام طوال حياته بكونراد. لقد قرأ كتبه عندما كان طفلا، وفي عام 1984 اخبر عائلته انه قرأ كتب كونراد حوالي اثني عشرة مرة» في كوخه في «مونتانا».

المفتشون يعتقدون أن «اليونيبومبر» المزعوم قام بنوع من التأليه للروائي، حيث قام بتسجيل نفسه في فندق في ساكرامنتو، كاليفورنيا ويعتقد انه من هناك كان يرسل متفجراته ـ تحت اسم كونراد، واسم الكاتب البريطاني الاصلي كان ثيودور جوزيف كونراد كورزينيوف، واسم المتهم الكامل هو ثيودور جون كازنسكي.

هكذا من الأصل

كريستينا سانشيس:

ثور هائج في الحلبة وامرأة في الحياة

باريس ـ «القدس العربي»:

كريستينا سانشيس، الاسبانية، هي مصارعة الثيران الوحيدة في عموم اوروبا. هذه المرأة البالغة من العمر 24 عاما، وتصل قامتها الى 1,60 متر، لها القدرة على قتل ثور يزن 500 كيلوغرام في حلبة المصارعة. الامريكيون يزمعون الان تصوير فيلم عنها، وخصوصا في نزالها القادم «60 دقيقة».. هذه المرأة الاسبانية المنحدرة من عائلة شغفت بمصارعة الثيران، تتقدم الحلبة وتستولي، بقوتها ونكائها، على مهنة كانت حكرا على الرجل قرونا عديدة. في هذا الحوار، تتحدث «الماتودور» عن احاسيسها وشغفها، هذه المهنة الرجولية:

■ ما هي النظرة التي يمتلكها مصارعو الثيران عنك؟

■ انهم ينظرون الي باحاسيس الاعجاب المختلطة بمشاعر التحفظ، انهم منزعجون، خارج الحلبة، ليست لدي علاقات بعالم مصارعة الثيران، في امريكا الجنوبية، على سبيل المثال، يمضي مصارعو الثيران ثمانية ايام مع بعضهم العض في الفندق نفسه. في كيتو.. في مسبح الفندق، كانوا هم في جهة وانا في جهة اخرى، وعندما يلتقي مصارعا ثيران، يتبادلان القبل ويطبطبان على الاكتاف. اما معي فهم لا يعرفون ماذا يفعلون او يتصرفون، وفي الحقيقة، انني اصافحهم فقط.

■ اذن انت تواجهين مشاكل اقل داخل الحلبة مما تواجهينها في الخارج، في الحياة اليومية؟

■ انني واعية، على اية حال، بانني احس نفسي امرأة في عالم رجولي تماما، كما انني اهتم اهتماما بالغا بالنظرة التي ينظر بها عشاق «الكوريدا» الى علاقتي مع زملائي، لا ارغب بوجود اي التباس او غموض في هذا المجال.

■ هل تمنعين زيارة المعجبين بك في غرفة فندقك بعد انتهاء «الكوريدا»؟

■ كلا.. استقبلهم بنفس الحرارة والتعاطف كما يستقبلهم الرجال من مصارعي الثيران.

■ مصارعو الثيران يحافظون على اسطورة الرجل المغري من خلال عرض غزواتهم.. في يوم النزال الكبير.. هل تتخيلين للسيرة ذاتها؟

■ هذا شيء مستحيل.. لا يمكن ان يراني الاخرون مع رجل مختلف كل يوم. هذا النوع من السلوك يمنعني.. حتى انني ينبغي ان اكون حذرة للغاية من هذا الجانب. ما يفعله مصارع الثيران الرجل الذي يغري النساء ويخرج معهم، هو في المحصلة النهائية سلوك طبيعي بالنسبة للرجل، لكن المرأة اذا تصرفت بهذا الشكل فيعتبرونها سيئة الاخلاق. فالرجل الذي يغري النساء له قيمة على الدوام اما المرأة التي تستخدم سحرها في جذب الرجال فهي محتقرة.

■ هل تعيشين منعزلة اذن؟

■ كلا.. لي حياتي الخاصة، ولدي اصدقاء سواء من الرجال ام من النساء، صحيح ان مصائرنا تبتعد لانني لا اعيش حياة طبيعية لانني افكر بالعمل دائما. وبين نزالات مصارعة الثيران، اقوم بالتدريبات اللازمة لعملي.. كما انني مجبرة ان اتبع نظاما دقيقا للحياة. في الحلبة انني مصارعة ثيران وفي الحياة انني امرأة.

■ الا تعتقدين بانك تخيفين الرجال؟

■ هذه مشكلة تجابه جميع النساء الشهيرات، الفنانات وغيرهن.. ولكن ما نقوله صحيح، عندما التقي برجل لاول مرة، ويعرف بانني اقتل الثيران، تنتابه مشاعر الارتباك، وقد يعجب بي في لاوعيه وقد يشعر بعقدة نقص ازائي، ولكن سرعان ما يعرفني ويكتشف بانني امرأة طبيعية تماما!

■ هل ان غالبية المعجبين بك هم من الرجال ام من النساء؟

■ النساء يعجبن بمصارعي الثيران لانهم رجال، وثمة نساء كثيرات معجبات بي، يقمن بزيارتي ويجدن انفسهن في او انهن فخورات بان امرأة تمارس هذه المهنة المحصورة بالرجال حتى وقتنا هذا.

■ اية حياة تريدين بناءها في المستقبل؟

■ لم احدد نوع هذه الحياة بعد ولكنني ارغب في العيش في الريف. لا اريد ان اشتري مزرعة واربي الثيران كما يفعل معظم «الماتودور» مصارع الثيران. فالاهتمام بذلك يعتبر نوعا من العبودية، فقد اخذت قسطي من هذه المهنة الشاقة. وبالاحرى افضل ان ارى نفسي محاطة بالاحصنة، وكذلك ارغب في خوض عالم التجارة. لا اعرف اي نوع من التجارة الا ان التحدي يعجبني.

■ ما هو دخلك حاليا؟

■ اذا ما سارت الامور على ما يرام، فاني سوف اربح، قبل حلول الخريف، حوالي 10 ملايين فرنك لخمسين نزالا.

■ هل تنوين الزواج وانجاب الاطفال وان تعيشين كما تعيش الاسبانيات؟

■ ليس هذا الامر ما يشغل بالي في الدرجة الاولى، لكنني احب الاطفال وامل ان انجب طفلا ذات يوم، لكني لا اتصور بانني ساعيش بشكل تقليدي كما تعيش ربات البيوت.

■ مصارع الثيران الشهير جوسلين دي اوبريك يؤكد بان مكان النساء الطبيعي هو المطبخ.

■ صحيح ان روتين المنزل لا يلائم مزاجي الا انه لا يوجد سبب لاجعل زوجي مبعدا في المطبخ.

■ ما هو نمط الرجل المثالي بالنسبة لك؟

■ احب الرجال الطويلي القامة والاقوياء والاذكياء، ولكني قبل كل شيء اريد رجلا يفهمني، ويتقبل هوايتي وعشقي لمصارعة الثيران.

■ هل تحبين الحيوانات؟

■ بشكل هائل، وقتل الثور لا يعني بالضرورة انني لا احب الحيوانات على عكس ما يعتقد الكثيرون. ففي مسيرة مصارع الثيران الذي يجهز على ثور، لا توجد في حياته الرغبة في التحطيم. بالنسبة لـ «الماتودور» الثور شيء هائل ورائع، يعتبره شريكا له، وثمة رغبات مشتركة بين حيوانيته وانسانية مصارع الثيران ليس هناك احتقار للثور ابدا. في الحقيقة، انني اقتل الثيران لكني احبها اكثر مما احب القطط. يمكننا القتل هنا ونحن نحب.

■ هل ان كون والدك مصارعا نخاسا يعتبر بالنسبة لك امتيازا ام عقدة؟

■ هل تشعرين بانك مضطهدة من قبل الوسط المحيط بك؟

■ شعرت بالاضطهاد عندما رفض جوسلين دي اوبريك ان يتصارع معي، لغة المصارعين عادة ما تكون قاسية.

نتحدث ببساطة عن الاجزاء الحميمية للانسان، وذات مرة شعرت بالاحراج حقا، حتى ان جوسلين دي اوبريك صرح: «نعرف بان كريستينا سانشيس تمتلك ما يمتلكه الرجال».. فاذا ما كان يفكر هكذا بي، فانني ارثي لحاله».

■ عندما اتواجد في وسط حلبة الصراع لا ارى ابي امامي، اعتبره فقط بمثابة مصارع نخاس فقط. ولي علاقات معه على صعيد المهنة، وفي مواجهة الثور، وعندما يبدأ الصراع، تختفي علاقات الاعتماد على الغير.

■ منذ ان كنت ماتودور في مدينة «نيم» الفرنسية، هل انتابتك احاسيس بخطورة تحقيق افضل مستوى؟

■ باعتباري torero اي مصارعة ثيران فانني اعرض حياتي للموت، لانني انسى بانني امرأة. في الحلبة، ينبغي ان تواصل الصراع حتى النهاية او التخلي عنه. لا يوجد هناك حل وسط، وفي هذه المهنة لا يمكننا تقدير المخاطر.. ينبغي ان نغامر او لا، ليست هناك حسابات في العمل. عندما يراقب «الماتودور» الثور، يسأل نفسه فيما لو يتمكن من استخدام فنه في الصراع. لا تحسب المخاطر بقدر ما تحسب نوعية التعامل في هذه المهنة.

■ هل تفكرين بالمخاطر؟

■ اجل افكر ولكن المخاطر ليست هوسا بالنسبة لي. عندما انزل الى الحلبة تختفي فكرة المخاطر والا فلا اتمكن من الصراع.

■ هل اثرت جراحك على شغفك في مصارعة الثيران؟

■ اقول بكل اخلاص ابدا.

كريستينا سانشيس في حلبة المصارعة وفي الاطار مع عائلتها



برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 كارتون، 10,30 بالهنا والشفا، 11,00 الفلم العربي الموظفون في الارض، 12,30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,15 فوازير ـ اعادة، 13,35 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفلم العربي ـ دماء على الثوب الوردي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان وصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,30 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة اخبار، 8,30 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,30 ادم وحواء، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 برنامج اخباري، 12,45 صلاة الجمعة، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,15 عرض البرامج، 6,00 منوعات غنائية، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,15 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل العربي، 6,00 عالم الحيوان، 6,30 شباب دائم.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفيلم التليفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ايات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 5,15 في مثل هذا اليوم، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,00 نشرة الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

9 8 7 6 5 4 3 2 1

افقيا

1ـ رقد ـ المتقي.
2ـ حيوان بحري.
3ـ يظهر ـ والد.
4ـ تسهل (معكوسة) ـ ماركة ساعات.
5ـ الالف.
6ـ من الورود ـ هز.
7ـ مرض صدري (معكوسة) ـ ماركة ادوات كهربائية (معكوسة).
8ـ ملامح ـ جنون.
9ـ سيف ـ حبيب ليلى.

عاموديا

1ـ اصابع.
2ـ الاسم الثاني لممثل امريكي شهير ـ شركة طيران اوروبية.
3ـ بلدة لبنانية.
4ـ قانون ـ قاتل.
5ـ اداة شرط ـ من صفات الشيطان.
6ـ سلالة عربية يمنية الاصل استوطنت بلاد الشام.
7ـ مادة مطاطة تستخدم كسدادة للاوعية.
8ـ اغنية لفريد الاطرش ـ سوري.
9ـ مثال ـ متشابهان.

الحل السابق

افقيا

1ـ سور ـ يتجول.
2ـ تكران.
3ـ لا ـ حدث.
4ـ ل ب ا ق.
5ـ هيلتون ـ د ن.
6ـ اومو ـ جمعا.
7ـ ت ن ا مـ وشيه.
8ـ مي ـ م ا ل هـ.
9ـ دنا.

عاموديا

1ـ سن ـ مهاتما.
2ـ وكر ـ يونيو.
3ـ ر ـ س ل م ا.
4ـ ال ـ توهم.
5ـ ي ن ا ل و ـ ان.
6ـ يتجول.
7ـ ج و ح ا ـ مشهد.
8ـ ت ق ت ع.
9ـ ليخ ـ ن ا ك م ا.

منى وخالد عزام عن معرض لندن الدولي للكتب الاسلامية والشرق اوسطية:

لماذا لا يجيء الشرق الى هنا لعرض كتبه وافكاره؟

لندن ـ «القدس العربي»:

منى عزام، التي قام على جهدها الفردي عبء تنظيم مشروع حضاري مهم، بتأسيس معرض سنوي للكتب الاسلامية والعربية في لندن، شابة مصرية درست في جامعة لندن السياسة والاقتصاد، وعملت بعد تقديم رسالتها للماجستير في شركة دولية كباحثة، ولكنها منذ سنوات تخطط لتحقيق هذه الفكرة المهمة، التي شاركها فيها زوجها المهندس خالد عزام.

ها هنا حوار حول المعرض:

■ هل يمكن ان تحدثينا عن فكرة المعرض وكيف بدات؟

■ منذ كنت في الجامعة، كنت رئيسة جمعية الشرق الاوسط وكنت معتادة على انواع مختلفة من الفعاليات الاجتماعية، وبعد ان تزوجت، تطورت الفكرة مع زوجي للقيام بمشروع معرض.

وشارك هنا الاخ خالد عزام في الحديث قائلا: لدي اخ واخت يعملان ضمن اطار النشر ولقد كانت عائلتنا مهتمة دائما بالكتب، وفكرنا كعرب ومسلمين في لندن، بالقيام بمعرض كنوع من اللقاء بين العالم العربي والغرب.

■ منى عزام: عندما اتصلت بالناشرين قالوا حرفيا: نحن بحاجة لهذه الفكرة، فهناك معارض في فرانكفورت، وفي باريس وبولندا، وهناك معرض كبير في لندن، ولكنه معرض عام، وبالتالي فوجود معرض خاص للكتب العربية والاسلامية كان مهما.

■ خالد عزام: وقررنا انه لكون لندن مركزا عالميا مهما بالنسبة للدراسات والمؤتمرات والمنظمات المهتمة بموضوع العالم الاسلامي والشرق الاوسط، فهذه الفكرة مناسبة ومهمة، اردنا خلق مكان عرض لكل هذه الافكار، والمعرض في لندن، رغم انه كان في سنته الاولى، فقد كان حدثا ثقافيا، فقد قامت مي يماني بتوقيع كتابها «النسوية والاسلام» والقت كلمة، وكذلك كان هناك محاضرة لمايكل باري بعنوان «اللون والرمزية في العمارة الاسلامية»، واتمنى ان يكون للعرض في المستقبل وسيلة لجمع الكتاب والناشرين والجمهور.

■ هل يمكن ان تحدثانا عن طريقة انتقالكما من الفكرة الى التنفيذ؟

■ منى عزام: قمنا باحضار قوائم عن كل الناشرين الذين ينشرون اعمالا حول الاسلام والعرب والشرق الاوسط، وقمت بالاتصال بهم واحدا واحدا، ووزعنا نوعا من الكراس الصغير مع طلب للمشاركة لمن يريد المشاركة، البعض قالوا انهم واتمنى في المستقبل ان تكبر الفكرة لم ينشروا سوى نوع واحد من الكتب مثل كتب الطبخ.. الخ، والبعض الاخر ارسل الرد بالموافقة، والبعض الاخر كان بحاجة لبعض التشجيع، وهذا النشاط بدأ من شباط (فبراير) تقريبا، وكنت قد قمت بحجز قاعة العرض منذ ذلك الوقت.

■ خالد: وقد قررنا ان يكون موعد المعرض في اخر حزيران (يونيو) حيث لا يكون هناك معرض كتاب اخر في ذلك الوقت، كما ان هذا الوقت مناسب بالنسبة للذين يزورون لندن في هذا الوقت وتكون فترة الامتحانات قد انتهت في الجامعة.

■ هل نستطيع الحديث عن الخبرات التي اكتسبتموها من تأسيس المعرض وتنفيذها؟

■ منى: لقد اكتشفنا ان الفكرة بحاجة لصبر كبير.

■ خالد: وجدنا فرقا مثلا بين تقبل الناس لفكرة المعرض وبين الانتقال للمشاركة.

■ منى لقد استفدنا من قيامنا بالتأسيس، وبالتالي فنحن لسنا بحاجة للقيام بالاشياء نفسها في السنة القادمة.

■ خالد: بالنسبة للدعاية قمنا بدعاية في «سبكتروم» العربية، والصحف الانكليزية مثل Time Out و Q News وكذلك في جريدة اسلامية تصدر اسبوعيا في لندن، الخبرة الاساسية كانت في فكرة التأسيس للمعرض وجعل الناس يشاركون في المشروع.

■ منى: الناس يخافون من الافكار الجديدة فبعض الناشرين لم يشاركوا ربما لانهم قلقون وقد قال البعض: لننتظر ونرى، البعض كانوا متشائمين فقط.

■ لقد تعبتم اذن في المشروع؟

■ نعم ولكنني استمتعت بذلك كثيرا.

■ فهمت ان المشروع مستمر، فما هي مقومات هذه الاستمرارية؟

■ خالد: المشروع سوف يكبر، السنة القادمة سيكون عدد الناشرين اكبر، من اوروبا والدول العربية.

منى: المعرض هو معرض دولي ونحن نريد مشاركين من اوروبا ومن امريكا والشرق الاوسط.

خالد: هذه السنة كان هناك ناشرون من المانيا وهولندا ودبي وعمان ومصر وماليزيا ومن لندن، ولكننا ننوي ان نجعل المعرض اكثر انتشارا.

وكما قلنا قبل، نحن ننوي القيام بدعاية اكبر، وجعل الحدث ثقافيا.

■ هل تنوون جعل المشاركة العربية رئيسية في المعرض؟

■ المعرض هو معرض دولي، نريد ان تكون هناك مشاركة ليس فقط من الدول العربية فقط، نحن نامل بان يكون المعرض اوسع واعرض توجها، لانه ليس معرض كتاب عربي، فنحن نريد مشاركة من الدول الاسلامية، مثل الهند والباكستان وماليزيا واندونيسيا، والدول الافريقية.

الذي يحصل عادة ان العالم الغربي يذهب الى الشرق لعرض منتجاته وافكاره وبينما نحن نحاول ان نشجع العالم الشرقي على المجيء الى هنا لعرض افكاره وكتبه ومنتجاته. والفكرة ستكون اسهل، وسوف نزور دولا عربية مثل مصر والسعودية ولبنان وغيرها فقيام المعرض ادى الى اثارة اهتمام كبير في الدول العربية حيث طلب الكثيرون المشاركة، والزيارة، وهناك ناشرون كبار في مصر ولبنان وغيرهما نتوقع مشاركتهم في المعارض القادمة.

■ كيف استطعتم تمويل تكاليف المعرض؟

■ كان التمويل خاصا. حاولت الحصول على اشراف من جهة رسمية ما، ولكن من دون نتائج للاسف. ربما كانت الجهات الرسمية بحاجة لرؤية العمل منجزا لكي يتشجعوا للاشراف على حدث مهم جدا كهذا.

خالد: ولكننا بسبب تفاؤلنا بالمشروع قررنا ان نقوم بهذا التمويل بانفسنا، على امل ان يحصل التفات لاهمية المشروع بالنسبة للجهات الاسلامية والعربية، ولقد كان هناك بعض الجهات التي كان يجب ان نتصل بها ولم نتصل بها هذه السنة، وسنحاول القيام بذلك من اجل معرض السنة القادمة. كما ان هذا المشروع يحتاج عدة جهات للاشراف عليه، وهو كلما كبر كلما احتاج تكاليف اكبر للدعاية والاتصالات وغيرها.

التقاهما: حسام الدين محمد





منى عزام (القدس العربي)

عقد المعرض في لندن وذلك في القاعة الكبرى في كنسنغتون تاون هول، خلال الفترة 29 ـ 27 حزيران ـ يونيو 1996. وشارك فيه 39 دار نشر وفعالية ثقافية هي: مكتبة الهدى، كويليو انترناشيونال، وورلد اف اسلام فستفال ترست، المجلس الاسلامي، لوتس اوف ذي اسلاميك وورلد (فنون العالم الاسلامي)، ذي اسلاميك فاونديشن (المؤسسة الاسلامية)، شركة الكتاب الاسلامي، ميلانو ستامبا، اركايف ادشن لتد، ا. م. س. ب يونيفرستي برس، مؤسسة عصام السعيد لتد، براون وشركاه، ليمس وهدسون، بيل يونيفرستي برس، ستاسي انترناشيونال، اسلاميك تكستس سوسيتي (جمعية النصوص الاسلامية)، ماوتن اف لايت بروكشنز لتد، مكتبة الكشكول ـ دار رياض الريس للنشر، منشورات د. عبد الصادق، هودهود بوكس، ا. ب. توريس، ايكس بيلشنغ، غارنت بيلشنغ، ايثاكا برس، اريس وفيليبس لتد، ووربيكون برس، يوروبا بيلكيشن، هـ ج. ساور فيرلاغ، اسلاميك وورلد ريبورت، هوبو، ذي كويليام برس، عظيموث اديشن، مليانك بوكس، انرلمس، برايمري سورس ميديا، غورزن برس، فرانك كاس، موتيفيت بيلشنغ، كيو نيوز.

اتلانتا ترفع تعريفة سيارات الاجرة خلال الدورة

المنتخب العراقي يستعد لكأس الامم الاسيوية لكرة القدم

بغداد ـ من حسن حافظ:

وصلت استعدادات منتخب كرة القدم العراقي لبطولة كأس الامم الاسيوية التي ستقام في آب (اغسطس) المقبل في الاردن الى مراحلها الاخيرة.

وقالت صحيفة (الثورة) العراقية امس الخميس ان المنتخب الوطني العراقي يستعد للتوجه الى بلغاريا في 20 تموز (يوليو) ليبدأ معسكره التدريبي هناك في اطار المرحلة الاخيرة من برنامج الاعداد للبطولة في عمان.

واشارت الصحيفة الى ان المنتخب العراقي الذي سيتوجه الى بلغاريا يضم 21 لاعبا والمدرب عمو بابا.

ويخوض المنتخب امس اخر مباراة له ضمن برنامجه التدريبي المحلي استعدادا لبطولة الامم الاسيوية. وجرت مباراة امس مع منتخب الشباب العراقي على ملعب الشعب الدولي في العاصمة العراقية بغداد.

ويستعد ايضا منتخب الشباب لخوض تصفيات بطولة كرة القدم الاسيوية للشباب التي ستقام في جزر المالديف.

وقالت صحيفة (القادسية) العراقية ان وفد اتحاد الكرة العراقي عاد من سويسرا بعد مشاركته في اجتماعات الاتحاد الدولي لكرة القدم التي جرت في زيوريخ وترأس الوفد العراقي نائب رئيس الاتحاد حسين سعيد.

ومن جهة اخرى غادر بغداد الى البرازيل المدربان العراقيان ايوب اديشو وصالح راضي للمشاركة في الدورة التدريبية الدولية التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وفي اتلانتا رفع سائقو سيارات الاجرة امس الاول الاربعاء تعريفة الركوب بنسبة وصلت الى 40 في المئة بموجب تشريع خاص بمدينة اتلانتا يسمح لهم بتقاضي اجر اعلى خلال دورة الالعاب الاولمبية.

وزادت تعريفة ركوب شخص واحد من المطار الى وسط المدينة من 18 دولارا الى 22 دولارا بمقتضى التشريع الذي اقره مجلس المدينة.

وباتت التعريفة الثابتة لراكب واحد داخل وسط المدينة سبعة دولارات من خمسة بزيادة 40 في المئة. وتضاعفت الرسوم التي تدفع عن الركاب الاضافيين.

وستظل التعريفة المرتفعة سارية المفعول حتى 30 آب (اغسطس) لمدة تزيد عن ثلاثة اسابيع بعد انتهاء الدورة في الرابع من آب (اغسطس).

ايطاليا تستعد للالعاب الاولمبية في اتلانتا

روما ـ من باتريشيا اونزين:

بدأ العد التنازلي لبداية الالعاب الاولمبية في اتلانتا التي ستفتتح رسميا في 19 تموز (يوليو)، ومع اقتراب هذا الموعد يواصل الرياضيون الايطاليون تدريباتهم استعدادا للدورة السادسة والعشرين لاكبر حدث رياضي دولي في العالم الذي يقام مرة كل اربع سنوات.

القائمة الرسمية للرياضيين والرياضيات الذين سيمثلون ايطاليا في دورة العاب اتلانتا ستصدر في 28 الشهر الجاري، وما هو معروف حتى الآن هو ان عدد الرجال هو 338 والسيدات 101 رياضية.

المنظمة التي ينضوون تحت لوائها هي اللجنة الايطالية الوطنية الاولمبية التي يترأسها ماريو بيسكانتي. واجرت وكالة وورلد نيوز لينك مقابلة خاصة مع بيسكانتي في مكتبه بالقرب من الملعب الاولمبي الذي استضاف الالعاب الاولمبية في روما عام 1960. وفيما يلي مقتطفات منها:

■ دكتور بيسكانتي، هل انت قلق بشأن الالعاب الاولمبية المقبلة؟

■ لا اشعر بالقلق على المستوى الرياضي لأن فرقنا ورياضيينا يتدربون تدريبا جيدا، وفي هذا الشأن انني واثق كل الثقة، ولكن قلقي الوحيد لا يتعلق فعلا بالرياضة، وانما بالطقس والقصد شدة درجة الحرارة والرطوبة في اتلانتا، ولا يوجد حل لهذه المشكلة.

■ كنت احد المؤيدين بقوة لترشيح اثينا عاصمة اليونان لاستضافة هذه الالعاب، ولكن الخيار وقع على اتلانتا، كيف تقبلت ذلك الخيار؟

■ اود القول انني الآن سعيد جدا باختيار اتلانتا وكنت قد ايدت ترشيح اثينا لأسباب تاريخية، وذلك لأن جذور الالعاب الاولمبية بدأت في اليونان في 776 قبل الميلاد، ولذلك قلت ان من واجبنا ان نكرم البلد الذي ابتكر فكرة الالعاب الاولمبية. اليونان كانت المكان الذي اقيمت فيه اول العاب اولمبية وكانت اثينا رمز تلك الالعاب.

غير انني اعترف بان سحر اتلانتا شدني بشكل تدريجي، وخاصة ان التحضيرات للالعاب جيدة جدا مما زادني اعجابا باختيار اتلانتا. وعلي ان اضيف ان الامريكيين اختبروا قدراتهم التنظيمية عندما استضافوا الالعاب الاولمبية في لوس انجيليس عام 1984، وكانت بالنسبة الي من افضل الدورات الاولمبية تنظيما.

■ ما هي آمال الفرق الايطالية بالفوز في هذه الالعاب الاولمبية؟

■ الرياضيون الايطاليون سينافسون غيرهم في 23 لعبة رياضية، ومن السابق لأوانه البدء بالتوقعات ولا استطيع التنبؤ بذلك، ولكننا نهدف الى الفوز بثمان او تسع ميداليات ذهبية.

من ناحية اخرى لا نستطيع ان نتوقع اكثر من ذلك. هدفنا يقاس واقعيا بمدى قوتنا نحن، وبان لا احد يمكنه ان يامل في زعزعة تفوق الامريكيين والروس.

■ ما هي طموحاتك الشخصية؟

■ ليست لدي اي طموحات خاصة بي، انني رئيس للجنة الايطالية الاولمبية واي طموحات لي هي للرياضة في ايطاليا، وكنت الامين العام للجنة من العام 1973 الى العام 1993 عندما اصبحت الرئيس لها. انني ايضا عضو في مجلس مديري العاب البحر المتوسط ولحد مؤسسي الاكاديمية الايطالية الوطنية الاولمبية. واعتقد انني انجزت الكثير في حياتي».

■ هل تتعاونون مع لجان اولمبية لدول اخرى؟

■ هذا سؤال ليس من السهل الاجابة عليه، فالالعاب الاولمبية تنظمها اللجان التنظيمية ويساهم كل منا بخبراته في تسيير عملها، وانني ايضا سكرتير اللجان الاوروبية الاولمبية.

وقد عبرنا عن آرائنا بصفتنا جزء من الاتحاد الاوروبي، ومن وجهة النظر الاوروبية اننا مرتاحون جدا لتنظيم الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

■ فيما يتعلق بالارهاب، التهديدات للاولمبياد بدأت تصل بسرعة...

■ انني احد الناجين من الحادث المريع في اولمبياد ميونيخ عندما قتل عدد من الرياضيين الاسرائيليين، وكان المبنى الذي يقيم فيه فريقنا مقابل مبنى الفرق الاسرائيلية مباشرة...

ان الالعاب الاولمبية حدث كبير ويغري اي شخص يرغب في ارتكاب اعمال عنف واستخدامها كوسيلة اعلامية، ولكنني متفائل هذا العام.

اعتقد ان هذه الهجمات هي بالفعل اعمال جنونية، ويمكن ان تجد الجنون في اي مكان وفي اي زمان، وليس في الملاعب الرياضية فقط. اعتقد شخصيا ان باستطاعتنا استبعاد احتمال ان يقوم شخص ما باستخدام الاولمبياد منبرا لعرض شعاراته السياسية عن تلطيخ الاولمبياد بالدم من جديد. اشعر بالامان ازاء ذلك.

■ هل يأتي شعورك بالأمن من مجرد انك متفائل ام ان الاجراءات الامنية التي تم اتخاذها في اتلانتا؟

■ في اي حدث رياضي يشغل مدينة باكملها وتكون جميع الملاعب مفتوحة ويتنقل فيها الرياضيون بشكل متواصل، لا يمكن ضمان الامن مئة في المئة لأي شخص، ولا تستطيع حتى دولة عظمى مثل الولايات المتحدة ضمان ذلك.

ان وجهة نظري سياسية لأن القضية سياسية، ومن الواضح ان قوات الامن تبذل قصارى جهدها لتوفير الامن، ولكن هذه الاجراءات قد لا تجدي نفعا ازاء احتمال ان يرتكب مجنون مجزرة اخرى في الاولمبياد.

■ هل تعتقد ان هناك اساسا حقيقيا لهذه التهديدات؟

■ هناك دائما تهديدات واتذكر ان اثناء اولمبياد سيؤول في كوريا الجنوبية، كان هناك تهديد بأن كوريا الشمالية قد تفجر مدا لغزو الجنوب، وفي اولمبياد برشلونة كانت مشكلة الباسك. واستطيع ان استرجع التاريخ كله للالعاب الاولمبية والتهديدات التي رافقتها. ولكن بالرغم من تاريخ هذه التهديدات المستمرة فلا زال متفائلا.

■ لنفترض ان هذه التهديدات اصبحت حقيقة، ماذا سيحدث؟ هل ستلغى الالعاب ويعود الجميع الى بلدانهم؟

■ ان هذا النوع من التكهنات يبدو لي بأنه بالفعل مادة ممتازة لنص فيلم مثير، مثل الافلام الامريكية المثيرة، ولكن الغاء الالعاب هو من الامور التي لم نفكر بها. وفي الواقع لا نريد تضييع الوقت على هذا النوع من التكهنات.

■ هل اتخذتم اي اجراءات خاصة لحماية الفرق الايطالية؟

■ اننا نفكر في اتخاذ مثل هذه الاجراءات، وهذه اولوية قصوى.

■ هل تأمل ايطاليا في استضافة الالعاب الاولمبية المقبلة؟

■ نعم بالتأكيد، عندما سألتني عن طموحاتي الشخصية اود ان اضيف ان هذا احد طموحاتي، اي ان تستضيف روما الالعاب الاولمبية المقبلة.

بطلة ايطاليا في الوثب العالي ساره سيميوني: الجوائز تأتي بعد فترة طويلة من العمل الدؤوب

روما ـ من كين شولمان:

بغض النظر عن رأسها الذي يكسوه الشيب وبعض التجاعيد التي تغطي وجهها البيضاوي الشكل وتحيط عينيها الحزينتين، تبدو ساره سيميوني بطلة ايطاليا في الوثب العالي وكأنها لا تزال قادرة على القفز كالرمح عاليا فوق حاجز المترين. ساره سيميوني فارعة الطول ورشيقة، يداها طويلتان ونحيلتان ومشيتها سريعة كأنها تهم بالقفز.

وتروي البطلة الايطالية الحائزة على الميدالية الذهبية في اولمبياد موسكو عام 1980 لمجموعة من تلاميذ المدارس الايطاليين الدروس التي تعلمتها من مسيرتها الرياضية التي حفلت بالانتصارات والجوائز. وقالت لهم باسلوبها الصريح والصادق: «ان العاب القوى رياضة لا تأتي نتائجها وجوائزها الا بعد فترة طويلة من العمل الدؤوب. كنت محظوظة في تجربتي كرياضية في الوثب العالي، لقد عرفت معنى الشعور بلذة الفوز، ولكن الشيء الاهم الذي تعلمته خلال 16 عاما من المنافسة هو كيفية تطبيق ذلك على نفسي».

وولدت ساره في بلدة ريفولي الايطالية الواقعة في مقاطعة فيرونا شمال البلاد عام 1954 وبدأت رياضة الوثب العالي عندما كانت في الحادية عشرة من عمرها، وفي السادسة عشرة رشحت ساره لتكون ضمن الفريق الايطالي، وفي العام التالي فازت بالمركز التاسع في مباريات الوثب العالي في البطولات الاوروبية التي جرت في هلسنكي في فنلندا، وكانت اول مشاركة دولية لها.

وفاجأت ساره نفسها ومنافسيها في دورة ميونيخ للالعاب الاولمبية التي جرت في المانيا العام 1972 التي اهلتها للنهائيات محققة المركز السادس. «ذهبت الى دورة ميونيخ وكان هدفي القفز فوق حاجز 1,8 متر الذي كان افضل رقم حققته، ولكنني زدت على سجلي 5 سنتمترات، واعتقد ان مستوى المنافسة كان فاخرا لي، وكانت هناك فرص مماثلة امامنا ليقارن الرياضي نفسه مع افضل اللاعبين في العالم، ولذلك لم اشأ ان ابدو دون المستوى المطلوب».

من الناحية الرياضية كان اولمبياد ميونيخ تجربة رائعة لساره لكن اختطاف الرياضيين الاسرائيليين ومقتل 11 منهم افسد جو الفرحة والذكريات الرائعة التي عاشتها ساره في اولمبياد ميونيخ، وانهت الفكرة القائلة بأن الرياضة جنة معصومة من شرور العنف المتزايد في العالم. وتذكرت قائلة: «كانت المباريات مهمة بالنسبة الي، احببت كل شيء فيها، روحها وجوها، والمناخ الذي عاشه جميع الرياضيين، ثم جاءت المجزرة، وشعرنا جميعنا باننا محطمون... وتساءلنا كيف امكن حدوث كل ذلك».

وفي اولمبياد مونتريال في كندا صيف عام 1976 كان المناخ مختلفا كليا عن مناخ ميونيخ. فكان للاجراءات الامنية المشددة للغاية في القرية الاولمبية بالنسبة الى رياضية ملتزمة وهاوية رد فعل عكسي لا يبعث على الارتياح. وقالت «كانت القرية الاولمبية اشبه بملجأ عسكري، ومن وصولنا استقبلنا رجال الشرطة والامن، وكان اللقاء غير مستحب، فيا رحمة على الالعاب الاولمبية وعلى الروح الاولمبية التي كانت من المفترض ان توقف الحروب وان تعلم الشعوب العيش بسلام وتسامح، والشعور بالتضامن مع شعوب دول اخرى، وها قد اصبحنا في ثكنة محاطة بالاسلاك الشائكة، تجوبها الدوريات بين لحظة واخرى. صحيح ان هناك مجموعات معينة او افرادا معينون لا يحترمون الروح الاولمبية، وصحيح ايضا اننا نحن الرياضيون اصبحنا اليوم مستهدفين، ولكن من غير المعقول اطلاقا ان يتلوث هذا المشهد العظيم والانساني مثل الالعاب الاولمبية بهذه الطريقة».

فازت ساره سيميوني بالميدالية الفضية في مونتريال ولدى عودتها الى ايطاليا قررت الانتقال من بلدتها الى مدينة فورميا حيث يوجد المركز الوطني الايطالي للتدريب لكي تتمكن من التدرب فيه طوال العام مستخدمة افضل المعدات الرياضية المتوفرة فيه. وهناك التقت بمدربها ارمينتو ازارو الذي اصبح زوجها فيما بعد. الانتقال الى فورميا والتدريب الذي تلقته على يد ازارو أتيا ثمارهما. وفي العام 1978 سجلت ساره سيميوني رقما عالميا في مباراة بين ايطاليا وبولندا، بقفزة علوها 2,01 متر. وبعد عشرين يوما هزمت البطلة الاولمبية روزماري اكرمان الالمانية الشرقية، في مباريات البطولات الاوروبية في براغ، تشيكوسلوفاكيا، مكررة رقمها العالمي الجديد في الوثب، وعندما جاء وقت اولمبياد موسكو عام 1980 كانت ساره سيميوني الخيار الواضح للفوز بالجائزة الرئيسية.

وتذكرت ساره اداءها في اولمبياد موسكو «لم اكن مسرورة بالطريقة التي وثبت بها في موسكو، لأنني كنت قد ذهبت الى هناك للفوز بالميدالية الذهبية، ومن الناحية النفسية كنت اعلم ان هذه هي مستوياتي الاولمبية، وكانت لدي مشكلة في كاحلي الايمن، في الرجل التي استند اليها عند القفز. ولكنني تمكنت من الفوز بالذهبية على اي حال. ان الوقوف على الدرجة العليا للمنصة لتلقي ميداليتي الذهبية شعور عظيم لا يمكن وصفه».

عانت ساره سيميوني مثل غيرها من الابطال الرياضيين شعورا بالكآبة الموقتة بعد كل دورة للالعاب الاولمبية، «يشعر المرء بالفراغ قليلا، انها اهم حدث في حياة الرياضي ولا تحدث الا مرة واحدة كل اربع سنوات. ولكنني مررت بوقت اكثر قساوة في العام الذي تلا تسجيلي للرقم العالمي. فقد تلقيت الكثير من الاهتمام وكان الجميع يريد التحدث معي، وكنت سليمة جسديا ولكنني لم استطع تكرار سجلي الذي انخفض الى 1,95 متر ثم تلاشت طاقتي مثل البطارية».

ولم تشف ساره كليا من الاصابة في الكاحل التي اعاقتها في موسكو، والاصابة نفسها هي التي اخرجتها من البطولة العالمية في هلسنكي عام 1981 ومنعتها من الفوز في البطولة الاوربية في اثينا عام 1982 ومنعتها اصابات اخرى حتى من التدريب والمنافسة لمدة عامين متتالين. ورغم ان ساره كانت مرشحة ضمن الفريق الايطالي للمشاركة في اولمبياد لوس انجيليس عام 1984 لكن لم يتوقع احد ولا هي نفسها بالفوز بأي ميدالية.

غير ان الاتحاد الايطالي اختارها لحمل علم بلادها عند دخول الفريق الايطالي ساحة الملعب الاولمبي اثناء مراسم الافتتاح. وكان تكريما كبيرا لها وللمرأة بشكل خاص. ولكنه في الوقت نفسه مسؤولية كبيرة ايضا. وقالت ساره «شعرت بأن علي ان ابلي بلاء جيدا كوني حاملة علم بلادي».

ورغم ان ساره كانت وقتها في الحادية والثلاثين ورغم افتقارها للاستعدادات واللياقة البدنية لكنها تمكنت من الوثب فوق حاجز المترين للمرة الاولى منذ اربع سنوات تقريبا، وكان هذا كافيا لمنحها الميدالية الفضية في اولمبياد لوس انجيليس. وفازت بالذهبية اولريك ميفارث الالمانية التي سجلت 2,02 متر، وبكت ساره على المنصة وهي تتلقى جائزتها. وبدت لكثير من المشاهدين كما لو انها مستاءة لفوزها بالمركز الثاني او ربما لأنها كانت تشعر بأن هذا آخر اولمبياد لها.

واوضحت ساره وهي تستعيد ذكرياتها «لم اكن ابكي حزنا بل كنت ابكي فرحا، لقد كانت فترة صعبة بالنسبة الي، حيث لم اكن اتصور انني قد اصل الى النهائيات، ولكن ها انا كنت اقف على المنصة في اولمبياد آخر».

الرضوض والجروح وعامل السن والسرعة الخفيفة بشكل متزايد لالعاب القوى ارغمت كلها ساره على التقاعد في ايلول (سبتمبر) عام 1986. واليوم تعمل ساره سيميوني في الاتحاد الايطالي لالعاب القوى، للتشجيع على هذه الرياضة في المدارس العامة ونوادي بلادها. وقالت «الرياضة مهمة بحد ذاتها، وقد تصبح اكثر اهمية لأنها تعلمك الكثير عن الحياة. فقد تعلمت كيف التغلب على اوقات صعبة مررت بها في حياتي، وتعلمت ايضا الصبر وعلى عدم اليأس اضافة الى العمل من اجل هدف كان بعيد المنال بالنسبة الي، وظننت انه قد لا يتحقق ابدا. الرياضة هي مثل الحياة مليئة بالعراقيل، هناك دائما شيء في طريقك، شيء يجب التغلب عليه. ويجب ان تعد العدة لكل ذلك».

رتسيتللي ينضم الى بايرن ميونيخ

مارادونا يحظى بالترحيب في الصين ويلقى هجوما من اليابانيين

■ بكين ـ رويتر: ربما يواجه لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا هجوما من اليابانيين غير ان الملايين من مشجعي كرة القدم الصينيين يتلهفون على زيارته في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وقال مسؤول في شركة ترعى جولة لمارادونا وفريقه بوكا جونيورز امس انه تم التعاقد مع الفريق الارجنتيني للعب مباراتين في الصين الاولى يوم 25 تموز (يوليو) مع فريق جيو ان في بكين والثانية في 27 تموز (يوليو) مع فريق سيشوان كوانشينغ في مدينة تشينغدو الجنوب غربية.

واضاف المسؤول ان شركة تيانبنغ الصينية للتنمية الاقتصادية والثقافية ستتحمل جميع نفقات الرحلة وستبيع امتيازات الاعلان وبالتالي لا يتعين على الفريقين الصينيين دفع اي شيء.

واستطرد قائلا ان «تأشيرات الدخول ليست مشكلة بالنسبة لمارادونا. وينطوي العقد على فقرات تفصيلية تقضي بتحملنا غرامة ان لم يلعب مارادونا».

وربما يوقع مارادونا عقدا للعب مع نادي في الدوري الياباني ان سمح له بدخول البلاد غير ان مصادر يابانية ابدت تشككها انه ستتم الموافقة على طلبه للحصول على تأشيرة دخول نظرا لسجله في تعاطي المخدرات.

وكانت طوكيو قد رفضت منحه تأشيرة دخول للعب مباراة ودية قبل كأس العالم لكرة القدم 1994 بسبب تعاطيه الكوكايين في ايطاليا والارجنتين.

واستبعد مارادونا من الاشتراك في كأس العالم الاخير بعد عدم اجتيازه اختبار للمخدرات. ويلعب الناديان الصينيان في دوري الدرجة الاولى لرابطة المحترفين في الصين.

وفي بوينس ايرس اعلن دييغو مارادونا انه مستعد للانضمام الى منتخب الارجنتين لكرة القدم ووضع نفسه تحت تصرف المدرب دانيال باساريلا، وذلك بعد المستوى الذي ظهر به المنتخب امام نظيره البيروفي ضمن تصفيات امريكا الجنوبية لكأس العالم.

وقال نجم كرة القدم الارجنتينية السابق في مقابلتين مع اذاعتين محليتين «لدي رغبة في اللعب مع المنتخب. الناس يطلبون الي ذلك وهذا مصدر اعتزاز لي. اني تحت تصرف باساريلا».

واشار مارادونا، الذي سيبلغ السادسة والثلاثين في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، الى انه لا «ينتقد» بكلامه هذا نتيجة للمباراة التي انتهت صفر/صفر. لكنه اعتبر انه لا يزال هناك «بعض اللاعبين القدامى»، وهو منهم، «القادرين على تحقيق شيء ما».

وكانت الارجنتين استهلت التصفيات بفوز على بوليفيا 1/3 ثم خسرت امام الاكوادور صفر/2.

واكد مارادونا انه «ابتعد عن المنتخب» لاعطاء الفرصة للشباب والوجوه الجديدة». واضاف: «ان هؤلاء لم يظهروا بالمظهر اللائق. هم جيدون حسب ما نراهم في الارجنتين، لكن عندما يخرجون منها لا يقدرون على التعبير عن انفسهم».

يذكر ان مارادونا، الذي قاد الارجنتين الى احراز مونديال 1986 في المكسيك والى المباراة النهائية في مونديال ايطاليا عام 1990، لم يلعب في صفوف المنتخب منذ ان طرد في مونديال 94 الامريكي وايقافه من قبل الاتحاد الدولي لمدة 15 شهرا لثبوت تناوله المنشطات. وتقوم بين مارادونا وباساريلا خلافات قديمة مستعصية الحل، ولم يدع النجم السابق فرصة تمر او مناسبة دون ان ينتقد المدرب.

وفي ميونيخ ـ قال نادي بايرن ميونيخ امس الاول انه وقع عقدا ليضم المهاجم الايطالي الدولي روجيرو رتسيتللي من نادي تورينو.

ووقع رتسيتللي (28 عاما) عقدا مدته عامين ودفع بايرن الى النادي الايطالي اربعة ملايين مارك (2,6 مليون دولار).

وقال جيوفاني تراباتوني مدرب بايرن «انه الرفيق المثالي ليورغن كلينزمان». وقاد كلينزمان منتخب بلاده للفوز ببطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم 1996 الشهر الماضي.

ولعب رتسيتللي تسع مرات مع المنتخب الايطالي غير انه استبعد منه قبل بطولة كأس الامم الاوروبية الاخيرة التي خرجت ايطاليا منها في مرحلة تصفيات المجموعات التمهيدية.

خرج من الدور الاول لبطولة جشتات المفتوحة للتنس

روسيه يعيد النظر في مسألة دفاعه عن لقبه الاولمبي

■ جشتات (سويسرا) ـ رويتر: قال البطل الاولمبي السويسري مارك روسيه امس الخميس انه ربما لا يذهب الى اتلانتا للدفاع عن لقبه بعد خروجه من الدور الاول لبطولة جشتات المفتوحة للتنس.

وقال روسيه الذي صعد الى الدور قبل النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة الشهر الماضي «اعلم ان ذلك سيزعج الناس ولكن ان كان الامر بيدي اليوم فلن اذهب الى الاولمبياد».

واضاف «انه قرار صعب لانني اعلنت منذ فترة طويلة انني سأذهب الى الاولمبياد غير انني ادرك يوما بعد يوم ان هذا ليس في مصلحتي».

وقال روسيه قبل اسبوعين في ويمبلدون ان مواطنيه لن يسامحوه مطلقا ان لم يذهب الى اتلانتا ويدافع عن اللقب الذي فاز به في دورة برشلونة 1992.

غير انه مثل لاعبين اخرين كثيرين رفضوا فرصة تمثيل بلادهم في اتلانتا ومنهم النمساوي توماس موستر والالماني بوريس بيكر يعتريه القلق بشأن تراجع تصنيفه في اطار تصنيفات رابطة لاعبي التنس المحترفين ان استقطع من وقته للذهاب الى دورة الالعاب الاولمبية.

وقال روسيه «انني مصنف اللاعب السادس عشر على العالم وهدفي هو ان اكون ضمن افضل عشرة لاعبين. واولويتي الان هي تصنيفي، وان كنت قد فزت في ويمبلدون او رولان غاروس وحصلت على 1500 نقطة لما تعين علي اتخاذ قرار كهذا».

ومن ناحية اخرى خرج مارك روسيه من الدور الاول لبطولة جشتات المفتوحة للتنس بعد هزيمته امام الالماني اوليفر غروس 3 /6 و6 /3 و6 /2.

وفي اطار مباريات الدور الاول للبطولة لفردي الرجال فاز ايضا الروسي يفغيني كافيلنيكوف على الاسباني روبرتو كاريتيرو 7 /5 و6 /1 وتغلب الاسباني البرتو كوستا على التشيكي سلافا دوسيدل 6 /7 و7 /5 و7 /6.

وفاز الارجنتيني هرنان غومي على الاسباني اميليو الفاريز 6 /4 و6 /3 وتغلب الايطالي رينزو فورلان على السويسري جاكوب هلاسيك 7 /6 و6 /7 و6 /4. وفاز الاسباني فرانشيسكو كلافيت على الامريكي ماليفاي واشنطن 7 /6 و6 /1 وتغلب السويسري الكسندر ستراميتيني على مواطنه باتريك موهر 6 /2 و6 /3 وتغلب المغربي كريم علامي على الارجنتيني اندريه زينغمان 6 /2 و3 /6 و7 /5.

اعلى نسبة حضور للجمهور في ويمبلدون

■ لندن ـ رويتر: قال مسؤولو بطولة ويمبلدون امس الخميس ان بطولة هذا العام اجتذبت اكبر عدد من الجمهور في ثلاث سنوات بفضل اللعب ليوم اضافي.

وبلغ اجمالي عدد المتفرجين 38542 متفرجا بزيادة 160 متفرجا عن بطولة العام الماضي غير ان العدد زاد بشكل كبير بامتداد اللعب ليوم اضافي يوم الاثنين بعدما تسببت الامطار في تأجيل مباريات الدور الاخير للزوجي وسمح بدخول 13518 متفرجا بالمجان.

واضر الخروج المبكر للاعبين المفضلين لدى الجمهور اندريه اغاسي وبوريس بيكر علاوة على اضراب العاملين في مترو انفاق لندن وتزامن البطولة مع مباريات بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم بنسبة الحضور في ويمبلدون غير ان كريستوفر غورينغ رئيس نادي عموم انكلترا كان سعيدا بمعدل الحضور.

وقال غورينغ «سعادتي بالغة بالارقام النهائية لجمهور الحاضرين نظرا لاننا تأثرنا بشدة بالاحوال الجوية فيما لا يقل عن خمسة ايام وعانينا من اضراب مترو الانفاق وتعين علينا التنافس مع بطولة كأس الامم الاوروبية 96 اضافة الى خروج نجمين في الادوار المبكرة».

تحقيق رياضي

في نيو انكلند فارسات الامواج يرفضن صحبة الفرسان

ناراجانست (رود ايلاند) ـ من ليزلي جفيرتز:

اكتشفت ست سيدات سر التمتع بصيف دائم وافضل وسيلة لانقاص الوزن. ركوب الامواج وهي الرياضة التي يتسيدها الرجال.

وتتراوح اعمار «ملكات الثلج» بين 14 و60 سنة ويمارسن رياضتهن في فصل الشتاء حيث يقدن سيارات الى الشاطئ القارس البرودة ثم ينتظرن الموجة المناسبة لامتطائها.

قالت جانيس كوزاي (54 سنة) قائدة الفريق وهي تقف على شاطئ ناراجانست تحت سماء رمادية في احوال جوية يصفها متزحلقون بانها غير مواتية «الاحوال افضل بكثير في كانون الثاني (يناير). اي وقت بعد اكتوبر افضل. تجد كل انواع الامواج».

ويضم الفريق ايلين جيامبالفو (14 سنة) الطالبة بالصف الثامن بمدرسة بير التي تتزحلق مع والدتها سوزان.

وتمارس جيامبالفو الام هذه الرياضة منذ اربع سنوات وفازت بجوائز من رابطة ركوب الامواج في المنطقة. وتقول ان ركوب الموج مع سيدات افضل منه مع الرجال.

قالت «الرجال لا يعرفون كيف يتعاملون معنا. انهم وقحون لا يفهمون الاصول. الذين لا يعرفون ركوب الموج يقطعون الطريق على من تكون اقرب الى ذروة الموجة».

وتقضي اصول هذه الرياضة بان الموجة تخص الاقرب متزحلق الى ذروتها واقتحام اخر للموجة من اسفل يعتبر من سوء الادب.

ومن فارسات الموج المخضرمات كيتي بيشيت (60 سنة) وهي ام لاربعة اولاد وتعيش في كيمبريدج بمساتشوسيتس وتقود سيارتها لمدة ساعة ونصف الساعة الى الجنوب الشرقي لتنضم الى رفيقاتها على الشاطئ.

قالت «ينتابك شعور بالقوة وانت تركبين الامواج. شعور بوضوح الرؤية وجلاء الذهن».

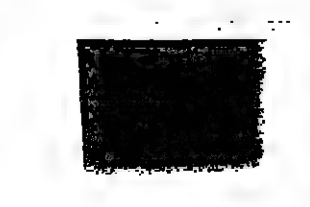
واكثر فارسات الموج خبرة هي جيدجيت فيريرا (37 سنة) وهي ممرضة وام لبنتين وقد بدأت هذه الرياضة قبل 10 سنوات. قالت «كنت اتخذ ركوب الموج حجة لرؤية صديقي. كانت الطريقة الوحيدة لاكون معه».

ولكن سو لوشياتو (34 سنة) وهي مدربة تنس ومدرسة تربية رياضية من فالماوث بماساتشوسيتس والتي كانت تتزحلق على امواج شاطئ بيلز باستراليا لا تحبذ ممارسة هذه الرياضة شتاء عندما يتحتم ارتداء حلل واقية من البرد وقفازات. قالت «بهذه الحلة والقفازات اشعر بانني ارتدي عازلا نكريا على جسمي كله».

وفي الشتاء الماضي تحدت ملكات الثلج البرد القارس حيث هبت على ولايات نيو انكلند 17 عاصفة ثلجية وخرجن بسياراتهن الى الشاطئ مرتديات الحلل الواقية وركبن الموج.

وعن انقاص الوزن قالت كوزاي وهي مدرسة تربية فنية انها قرأت ان التزحلق على الامواج يحرق 2500 سعرة حرارية في الساعة.

واضافت «نقصت 16 كيلوغراما منذ بدأت ركوب الامواج. اجمل ما في الامر هو انه بعد ساعة او ساعتين من الرياضة تتضورين جوعا وتستطيعين اكل اي شيء».



السنة السابعة ـ العدد 2232 الجمعة 12 تموز (يوليو) 1996 ـ 26 صفر 1417 هـ

الكويت تتعهد بتنفيذ مشاريع اقتصادية في البحرين

■ المنامة ـ رويتر: تعهدت الكويت بتقديم مساعدات اقتصادية لتنفيذ مشاريع تنموية في البحرين للمساعدة في تعزيز الامن والاستقرار فيها.

وقال ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح للصحافيين في البحرين امس الخميس «ان الكويت مستعدة تمام الاستعداد للاسهام والاشتراك مع اخواننا ابناء البحرين في تنفيذ مثل هذه المشاريع دعما للاقتصاد الوطني ومن اجل ان نحد من هذا النشاط التخريبي». واضاف «لن نتردد بالاسهام في كل ما يحقق لهذا البلد المزيد من الخير والمزيد من الرفاهية. نعم هناك مشاريع سوف تدرس من الجانب الكويتي وسوف تتحمل الكويت الاسهام في تنفيذ هذه المشاريع». ولكنه لم يعط اية تفصيلات.

الكويتية تطلب شراء طائرتي بوينغ 777 بـ 280 مليون دولار

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: طلبت شركة الخطوط الجوية الكويتية شراء طائرتين من طراز بوينغ 777 بمحركين بقيمة حوالي 280 مليون دولار وامامها خيار لشراء طائرة ثالثة كما اعلنت الشركة الاميركية لصناعة الطائرات في بيان اصدرته الاربعاء.

والطائرتان اللتان طلبتهما الشركة الكويتية هما من طراز بوينغ 777 ـ 200 تعملان على مسافات طويلة ومن المقرر ان تتسلمها في العام 1998، وسيتم الاتفاق على نوع المحركات لاحقا.

اجتماع مصرفي اسلامي بعمان الاحد المقبل

■ عمان ـ ق ن ا: يبدأ قطاع الاموال في مجموعة دلة البركة السعودية التي تتجاوز استثماراتها ستة مليارات دولار امريكي الاجتماع السنوي الثاني يوم الاحد المقبل في العاصمة الاردنية عمان بالتعاون مع البنك الاسلامي الاردني.

وقال بيان اصدره البنك الاسلامي ان الاجتماع الذي يحضره مسؤولون من بنوك وشركات تجارية في كل من قطر والسعودية ومصر وتونس وباكستان والكويت وموريتانيا والسودان وتركيا والبحرين وماليزيا ولبنان وبنغلاديش وجيبوتي والهند وجنوب افريقيا وبريطانيا سيبحث سبل تطوير الاعمال المصرفية لترسيخ اهداف العمل المصرفي الاسلامي.

كما يناقش المشاركون الذين يمثلون اكثر من خمسين مصرفا وشركة عدة اوراق عمل وابحاث تتعلق بدور القطاع المصرفي والمالي والتأميني والتجاري بهدف تنمية المجتمعات التي تعمل في المجالات الصناعية والتجارية والزراعية والعقارية والمصرفية وغيرها من المجالات الاستثمارية.

سورية تشتري 13 ألف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية امس الخميس ان المؤسسة اشترت 13 ألف طن من السكر الخام بسعر 349 دولارا للطن. وقال المتحدث لرويتر ان الكمية يجب ان تسلم في ايلول (سبتمبر) المقبل. واضاف انه تم ايضا الغاء مناقصة لشراء 13 ألف طن من السكر الابيض لان عروض الاسعار لم تلائم شروط المؤسسة.

ومصر تلغي مناقصة سكر لارتفاع السعر

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول بشركة السكر والصناعات التكميلية المصرية انها الغت امس الخميس مناقصة لتوريد ما بين 25 و30 ألف طن من السكر الخام او الابيض بسبب ارتفاع السعر. وقال فاروق رويش مدير المشتريات ان الشركة ستطرح على الارجح لعطاءات جديدة خلال شهر لتوريد نفس الكمية.

ارتفاع ارباح اسمنت اليمامة السعودية

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة اسمنت اليمامة السعودية المحدودة ان ارباحها قبل خصم الزكاة ارتفعت الى 194 مليون ريال (51,7 مليون دولار) في النصف الاول من العام الحالي من 176 مليون ريال في الفترة نفسها من عام 1995. وقال بيان للشركة وهي واحدة من ثماني شركات للاسمنت في المملكة ان حقوق المساهمين زادت الى 1,43 مليار ريال في نهاية حزيران (يونيو) الماضي من 1,38 مليار ريال في نهاية الشهر نفسه من عام 1995.

شركة امريكية تسعى لاقناع الاردن باعادة النظر بعقد انشاء مصفاة نفط وقعه مع شركة منافسة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون ورجال اعمال ان كونسورتيوم امريكيا خسر عطاء لبناء مصفاة تصدير كلفتها 2.5 مليار دولار في ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر طلبت اعادة نظر في العطاء الذي فازت به شركة منافسة مغمورة.

وقال روبرت هتشيسون رئيس مجموعة هتشيسون الاستشارية في دالاس في بيان لرويتر «قدمنا مذكرة الى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي طلبنا منه التدخل الشخصي في تقدير ما حدث ومراجعة العرض الذي قدمه الكونسورتيوم».

ومجموعة هتشيسون التي تضم ائتلاف الشركة الانشائية زاكري الدولية التي تتخذ تكساس مقرا لها ومجموعة بارسنز الدولية الهندسية في كاليفورنيا تدعي انها عوملت معاملة غير عادلة من قبل وزارة الطاقة الاردنية عندما وقع اختيار الوزارة على شركة مغمورة اسمها كوربوريت هولدنغز امريكا (سي اتش اي) تأسست في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993 لادارة الاصول المالية ومسجلة في ولاية ديلاوير الامريكية.

وقال مسؤولون ان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي طلب هذا الاسبوع من مسؤولين في وزارة الطاقة الاردنية النظر في ادعاءات الائتلاف حول عدم عدالة عملية التأهيل والاختيار والتشكيك في القدرة المالية لسي اتش اي للقيام بالمشروع وهو اكبر مشروع استثمار اجنبي يشهده الاردن.

وطلبت وزارة الطاقة من الشركة ان تقدم المعلومات المالية الاضافية والضمانات التي تعهدت بها عند توقيع مذكرة التفاهم.

وقال فرانسيس جي كوسينتينو رئيس سي اتش اي في بيان مكتوب «نتيجة الادعاءات فان سي اتش اي قدمت للوزارة مراجعة ثانية اكثر تفصيلية لوضعنا المالي ومكانة شركتنا والضمانات المالية التي وفرناها. وانا واثق انها ستقبل كليا من الوزارة».

واعرب مسؤولون عن قلقهم من اي ضرر قد يلحق الثقة بالاستثمار الاجنبي اذا ما ظهر ان قرارا خاطئا اتخذ في منح العطاء الذي روج له رسميا بانه احدى الثمار الرئيسية لمعاهدة سلام الاردن مع اسرائيل في عام 1994.

والشركتان ضمن ثلاث شركات كان التنافس النهائي بينها في اذار (مارس) الماضي من مجموعة 34 شركة دولية تنافست على مشروع المصفاة التصديرية بطاقة تصديرية مقدارها 250 الف برميل يوميا.

وكانت وزارة الطاقة التي وضعت شروط التأهيل طلبت عروضا لبناء المصفاة في فترة اربع سنوات وسعت للحصول على افضل العروض على اسس بناء وتشغيل وامتلاك للمستثمر الذي يقوم ببناء المصفاة وتشغيلها وامتلاكها وتسويق منتجاتها.

ويقول مسؤولون ان العرض الذي قدمته شركة كوربوريت هولدنغز اوف امريكا (سي اتش اي) كان الافضل مع التزام ببيع حصتها في رأسمال الشركة المالكة للمصفاة البالغ 700 مليون دولار بعد عشرين عاما. والشركة المالكة للمصفاة سيتم اشهارها خلال 180 يوما وسيعرض للمساهمين الاردنيين 45 في المئة من رأسمالها وان لم يتمكن القطاع الخاص من تغطيتها بالكامل فان سي اتش اي ملزمة بتغطية الفارق.

وبموجب مذكرة التفاهم التي وقعها الاردن مع سي اتش اي فان الشركة ملتزمة حتى قبل التوصل الى اتفاق نهائي بمنح الاردن 30 سنتا لكل برميل من النفط المصدر ودفع 20 مليون دولار سنويا للارض واعطاء ضمان مالي يبلغ 12 مليون دولار في حال تخلفها عن انهاء اتفاق نهائي وبيع المنتجات بخصم للاردن والذي قدر الاردن انه سيعود عليه بحوالي 280 مليون دولار سنويا.

ويقول ائتلاف هتشيسون ان عرضهم ايضا تضمن توفير تمويل كامل للمشروع.

وتعهدت شركة سي اتش اي ان تقدم خلال ستة اشهر دراسة جدوى تفصيلية مع الخطة المالية والهندسية وهي اساسية قبل ان يتم التوقيع على الاتفاق النهائي للمشروع.

وقدم محامي ائتلاف هتشيسون وليام ماكينزي طلبا ثانيا في الثالث من تموز (يوليو) لوزير التجارة الامريكي يطلب منه تقديم المستندات والاسس التي دفعت الحكومة الامريكية بان ترشح سي اتش اي للحكومة الاردنية.

ويقول مسؤولون اردنيون ان وزير التجارة الامريكي رشح الشركتين كشركات مؤهلة ولم تظهر اي تحيز لاي طرف.

وتقول سي اتش اي انها «تدير اصولا وموجودات تصل الى 1,3 مليار دولار لكونسورتيوم كنائس تمثل كافة المذاهب الكنسية، ولكن بناء على رغبتهم لا تستطيع ان تفصح عن هويتهم».

وشركة كوربوريت هولدنغز اوف امريكا لديها ستة موظفين وخمسة الاف دولار نقدا والف دولار من الالتزامات حسب تقرير لشركة دن وبرادستريت الامريكية المرموقة التي توفر معلومات مالية عن الشركات.

البنك الدولي يمنح الاردن سلسلة قروض بقيمة مليار دولار لدعم برنامج الاصلاح

■ باريس ـ اف ب: تلقى الاردن دعما اضافيا لاصلاحاته الاقتصادية بحصوله على مليار دولار من القروض من البنك الدولي الذي اعرب عن ارتياحه للنجاحات الاقتصادية التي حققتها المملكة خلال السنوات الماضية.

فقد اعلن دائنو الاردن في اعقاب اجتماع عقدوه الاربعاء في باريس منحه مليار دولار، من بينها 600 مليونا للعام 1996، دعما لبرنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي يطبقه حاليا ومن اجل تمويل عدد من مشاريع الاستثمارات في قطاعات اساسية.

وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان الـ600 مليون دولار المخصصة للعام الجاري «اعلى بمئة مليون من المبلغ الذي كان مقررا اصلا».

ولم يعط البنك الدولي تفاصيل حول توزيع هذه القروض. لكنه اشار الى ان جانبا منها سيخصص لدعم ميزان المدفوعات وسيستخدم قسم آخر لتمويل مشاريع استثمارات في قطاعات اساسية مثل المياه والكهرباء.

وقال درويش ان الـ400 مليون دولار الاضافية يمكن ان تمنح على دفعات الى الاردن خلال العام 1997 وربما حتى العام 1998.

واعربت الدول المانحة عن ارتياحها للنجاحات الاقتصادية التي حققها الاردن منذ العام 1992 ولجهوده من اجل تعزيز احتياطه من العملات الاجنبية.

وقال درويش ان الاردن نجح خصوصا في خفض نسبة التضخم الى اقل من 4 الى 5 % والى تخفيف العجز في ميزان المدفوعات وفي الميزانية.

واضاف «خلال السنوات الثلاث الاخيرة قاربت نسبة النمو من معدل الـ6 %» رغم الوضع الاقليمي الصعب المحيط بالاردن.

من جهتها رأت وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف ان الابقاء على هذا المستوى من النمو، من خلال تنمية القطاع الخاص وقطاع الانتاج، «ضروري لحل المشكلات الاجتماعية في البلاد».

واوضحت الوزيرة أن معدل البطالة تراجع من 25 الى 15 %. لكنها اعترفت بانه ما زال يتعين القيام بمزيد من الجهود في هذا المجال حتى «يستفيد الجميع من هذا النمو». وشددت ايضا على ضرورة جعل الاردن اكثر انفتاحا على الاستثمارات الدولية.

ورأى البنك الدولي ان «البطالة تبقى نقطة الضعف الاساسية في الاقتصاد الاردني». ومنذ ازمة الخليج في العام 1990 عاد قرابة 300 الف اردني كانوا يعملون في دول الخليج العربية الى بلادهم.

ومنذ حزيران (يونيو) 1995 منح البنك الدولي الاردن 41 قرضا بقيمة 1,27 مليار دولار. ومن المقرر ان تواصل المؤسسة المالية الدولية مساعداتها حتى العام 1998 لتشجيع الصادرات ولدعم مختلف النشاطات الاقتصادية في البلاد وخصوصا السياحة.

ويقدر الاحتياطي الاردني حاليا بـ600 مليون دولار. وبعد الازمة المالية في العام 1989، التي انهار خلالها الدينار الاردني وفقد قرابة 65 % من قيمته، استقرت العملة الاردنية في السنوات الاربع الاخيرة بفضل سياسة اقتصادية حازمة وبرنامج اصلاحات اقترحه صندوق النقد والبنك الدوليان، وكذلك بفضل اعادة جدولة الديون الاردنية.

وقال وزير المالية الاردني مروان عوض الذي شارك في اجتماع الدول المانحة ان دين الاردن الخارجي يبلغ حاليا 6,3 مليار دولار».

الشركة الراغبة بشراء عبر المتوسط اللبنانية للشحن الجوي قد تشتري 7 طائرات جديدة

بيروت ـ من رشيد سنو

قال متحدث امس الخميس ان مجموعة من رجال الاعمال تعتزم شراء عشر طائرات جدد خلال ستة أشهر وتشغيل عاملين جديدة ان هي نجحت في شراء شركة طيران عبر المتوسط اللبنانية للشحن الجوي والتي تواجه أزمة مالية.

وقال داود ابو ملهب وهو طيار بالشركة يقول انه يمثل أربعة رجال أعمال لبنانيين بارزين لرويتر انهم أعدوا برنامجا كاملا لتطوير الشركة سيعلنون عنه اذا تمت صفقة الشراء.

وتواجه شركة عبر المتوسط وهي شركة خاصة يتكون أسطولها من سبع طائرات صعوبات مالية واضطرابات بين طياريها البالغ عددهم 83 طيارا وعامليها الارضيين وعددهم 460 فردا والذين يقولون انهم لم يحصلوا على رواتبهم منذ أربعة اشهر.

الا ان فريد رفائيل، وهو اكبر مساهم في شركة الطيران ورئيس البنك اللبناني الفرنسي وهو بنك بارز في بيروت، نفى من جديد تلقيه اي عرض. وقال رفائيل لرويتر انه لم يتم تلقي هذا العرض وان من المزمع اصدار بيان في وقت لاحق لتوضيح الامور.

ورفض ابو ملهب ذكر أسماء المتقدمين بالعرض قائلا انه لا يريد أن يعرضهم لضغوط سياسية من شأنها أن تفسد الاتفاق.

واضاف «هذا العرض جاد في المئة».

وقال أبو ملهب انه تقدم بأول عرض رسمي للشراء في 26 نيسان (ابريل) الماضي ثم تقدم بعرض اخر في 23 ايار (مايو) من خلال محاميه يوسف الياس.

واضاف انه اختير ليصبح رئيسا للشركة في حالة ابرام الاتفاق وانه يعتزم تشغيل 75 من العاملين الجدد.

وشركة طيران عبر المتوسط مملوكة للشركة اللبنانية للاستثمار الجوي التي يملك رفائيل 73 في المئة منها. وتقول مصادر بصناعة الطيران ان رفائيل اشترى طيران عبر المتوسط في شباط (فبراير) عام 1993 مقابل 8.5 مليون دولار وانه سدد 14 مليون دولار من ديون الشركة التي كانت تبلغ 30 مليون دولار حينذاك.

وقام العاملون بشركة الطيران باضراب استمر 100 يوم في عام 1995 للمطالبة بزيادة أجورهم وأعلنت الشركة في نيسان (ابريل) انها أوقفت 195 من موظفيها عن العمل لمدة عام لتداعي موقفها المالي.

وأغلق العاملون في شركة طيران الشرق الاوسط وهي شركة الطيران الوطنية اللبنانية مطار بيروت في 20 ايار (مايو) تعاطفا مع العاملين بطيران عبر المتوسط.

ارتفاع الدينار العراقي مقابل الدولار بعد انباء بأن صادرات النفط وشيكة

بغداد ـ من ليون برخو:

قال تجار وصيارفة امس الخميس ان اتفاقا بشان اجراءات تنفيذ مبيعات نفط عراقية محدودة دعمت العملة المحلية مقابل الدولار الامريكي.

وقفز الدينار العراقي الى 950 مقابل الدولار في السوق السوداء في بغداد بعد ان كان 1200 دينار مقابل الدولار في وقت سابق.

وعزا تجار الصعود الاخير في قيمة الدينار الى التغلب على عقبات تتعلق باختيار مشرفين لمراقبة تعاقدات النفط العراقية.

وقال التجار ايضا ان عدم وجود انتقاد من جانب الصحافة الرسمية لعقبات من جانب الولايات المتحدة من العوامل التي اسهمت في ذلك.

وسلطت الصحف الرسمية الاضواء على الاتفاقية في صدر صفحاتها الاولى.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم ان اجراءات مبيعات النفط التي اعدتها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ستصبح جاهزة اليوم الجمعة. وقال متعامل «قيمة الدينار زادت مقابل الدولار بمجرد صدور الاعلان من نيويورك بأن لجنة العقوبات توصلت أخيرا الى اتفاق لبيع نفطنا».

ويسمح اتفاق النفط بين العراق والامم المتحدة ببيع ما قيمته مليارا دولار على مدى ستة اشهر لشراء سلع انسانية. وصدور اجراءات صادرات النفط والموافقة على خطة بغداد لتوزيع الغذاء من المتطلبات الرئيسية لبدء صادرات النفط الجزئية.

ودفع التوقيع على اتفاق النفط يوم 20 ايار (مايو) الماضي الدينار الى 500 مقابل الدولار من ثلاثة الاف دينار للدولار في وقت سابق من العام. وقال متعاملون ان اسعار السلع الاساسية لم تتغير في رد فعل على القفزة التي حدثت امس في قيمة الدينار.

ومازال كيلوغرام السكر يطرح للبيع بسعر 700 دينار. ويباع الثلاثين بيضة بنحو 2150 دينارا وهو السعر السائد في وقت سابق هذا الاسبوع.

حققت نجاحات في مكافحة تبييض الاموال دون انتهاك قواعد السرية المصرفية
اجمالي ودائع البنوك السويسرية يصل الى تريليونين من الدولارات

بيرن (سويسرا) ـ من غريغ شتاينميتز:

رغم تشديد سويسرا اجراءات الرقابة على الاموال ذات المصادر المشبوهة الساعية الى ملاذ آمن في البنوك السويسرية المشهورة بسريتها، الا ان الاخيرة لا تزال تجتذب كميات هائلة من الاموال التي ـ حتى وان كانت ليس بالضرورة عوائد لنشاطات جنائية ـ يفضل اصحابها عدم الكشف عن مصادرها بل وعن وجودها اصلا بحوزتهم.

ففي عام 1990 تم اقرار قانون تفرض بموجبه عقوبات على المصرفيين الذين يقبلون ايداع اموال في بنوكهم يعرفون ان مصدرها نشاطات جنائية. ويعطي نفس القانون المصرفيين الحق في تجاهل قوانين السرية المصرفية، التي تلزمهم بعدم الكشف عن معلومات حول الوضع المالي لزبائنهم او هوياتهم، وابلاغ الشرطة باي عملية مصرفية تثير الريبة. لكن هذا القانون لا يلزم المصرفيين بالابلاغ.

وتقول الحكومة ان سويسرا، التي كان يمكن للمرء ان يتوجه الى اي بنك فيها حاملا حقيبة مليئة بالاموال ويودعها فيه دونما اي اسئلة او استفسارات، ان القوانين التي اصدرتها لمكافحة تبيض الاموال هي نموذج يحتذى.

وتوافق على هذا الراي (قوة العمل للنشاطات المالية) في باريس التي تضم ممثلين عن عدد من الدول الغربية والتي تتابع عمليات مكافحة تبييض الاموال. ويقول مسؤول في مكافحة تبييض الاموال يستحق الاعتراف. وهناك جوانب عديدة بالنظام المصرفي السويسري يمكن ان تكون نماذج تحتذى من قبل اخرين».

ومع ذلك فان سويسرا لا تزال احدى الملاذات الآمنة المفضلة للباحثين عن مكان لاخفاء اموالهم فيه، ومع انه لا توجد ارقام رسمية، الا ان هناك تقديرات بان في المصارف السويسرية اموال تقوم بادارتها لحساب عملاء ما يصل الى تريليونين (الفي مليار) من الدولارات اي 40 % من اجمالي الاموال الموجودة في الوحدات المصرفية الخارجية (اوف شور) بالعالم.

يقول كاسبر آنسرميت، وهو مدع عام سابق في جنيف، ان احد المصرفيين السويسريين الكبار قال له مرة ان ثلثي الاموال العائدة لاجانب بالمصارف السويسرية موجودة هناك لان اصحابها لا يريدون ان يدفعوا ضرائب عليها في بلادهم.

واضاف ان مصرفيا آخر اخبره بان هناك ما يتراوح بين 400 وخمسمئة مليار فرنك سويسري (بين 315 و397 مليار دولار امريكي) مودعة بمصارف سويسرية بحسابات تعود لمهربي المخدرات.

ويطلق السويسريون على اصحاب الحسابات المصرفية من الاجانب الذين يودعون اموالهم بمصارف جنيف وزيوريخ اسم (اطباء الاسنان البلجيك).

ومن بين الاسباب التي تدعو الراغبين في التهرب من الضرائب في بلادهم لايداع اموالهم في سويسرا ان الاخيرة ترفض التعاون مع الدول الاخرى فيما يتعلق بقضايا التهرب من الضرائب الا اذا كان لها ارتباط مع قضايا جنائية اخرى كتهريب المخدرات او تبييض اموال ذات مصادر اجرامية.

ويعود تاريخ السرية المصرفية التي اشتهرت بها بنوك سويسرا الى القرن السادس عشر عندما كان الهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) يهربون اموالهم من فرنسا الى سويسرا خوفا من مصادرتها. وفي حينه وفرت لهم المصارف السويسرية الناشئة الملاذ الآمن بسياستها القائمة على تلبية رغبة الزبائن في التكتم والسرية.

وعلى مر القرون تعززت السرية المصرفية في سويسرا. وزادت جاذبية المصارف السويسرية للاجانب رغم نشوء عدد من المراكز المصرفية المشابهة، ومؤخرا الوحدات المصرفية الخارجية (اوف شور). ويعود سبب ذلك الى ان المركز المالي للمصارف السويسرية يوحي بدرجة اعلى من الثقة لانها باغلبيتها شركات (شركات شراكة) يقوم اصحاب الحصص بها بايداع اموالها فيها.

وتتمتع المصارف السويسرية السبعة عشر الكبرى بدرجة عالية من التقييم لجدارتها الائتمانية. كما ان الاستقرار السياسي والاقتصادي لسويسرا عامل هام يجعل لنظامها المصرفي جاذبية خاصة.

وهذا الاستقرار السياسي والاقتصادي يجد انعكاسه في ان الدولار الامريكي خسر خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية حوالي 70 % من قيمته امام الفرنك السويسري.

يقول قادة القطاع المصرفي في سويسرا، وكذلك الحكومة، انه رغم الحرص الشديد على السرية المصرفية فان النظام البنكي في البلاد ليس بدون رقابة، وان السرية المصرفية يمكن تجميدها في حالة نشوء شكوك معقولة حول ارتباط الاموال المودعة بنشاطات جنائية.

ويستشهدون بشكل خاص بتعاونهم مع السلطات القضائية الامريكية في مكافحة تبييض اموال المخدرات.

وهناك عدد من المدعين العامين بسويسرا المتخصصين بالقضايا المصرفية تلقوا تدريبا خاصا في الولايات المتحدة، ولهم صلات منتظمة مع مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي). وقد نجحوا مؤخرا في تجميد 150 مليون دولارا كانت مودعة في حساب باسم شيلا زوجة جوليو ناصر داوود، وهو كولمبي من اصل لبناني، امين غيابيا امام محكمة امريكية بتهريب كميات كبيرة من الهيروين والحشيش الى الولايات المتحدة. وتم تحويل نصف هذه الاموال الى الخزينة الامريكية تنفيذا لامر قضائي.

وحاليا يسعى الساسة السويسريون الى اقرار تعديلات قانونية تفرض على الشركات المالية غير المصرفية، ولكن التي تقوم باعمال شبيهة باعمال المصارف، مثل شركات الامانة (تراست) وشركات الصيرفة ان تطالب بمعرفة هوية زبائنها وان يكون من حقها الابلاغ عن اي شيء مثير للشبهة في معاملاتهم.

كما يسعون الى اقرار تعديلات على القانون الذي يسمح بخرق السرية المصرفية باحوال معينة بحيث يصبح المصرفيون ملزمون بالابلاغ عن اي عملية مصرفية مثيرة للشبهة، وليس فقط ان يكون من حقهم الابلاغ عنها كما هو الحال الان. يذكر انه بموجب القانون الحالي الخاص بتجاهل السرية المصرفية لا يتجاوز عدد حالات الابلاغ عن نشاطات مريبة الثلاثين منذ اقرار القانون عام 1990 رغم ان اجمالي عدد المصارف العاملة في سويسرا يصل الى 150 مصرفا.

يتعرض المليونير الالماني لارس وندهورست (19 سنة) حاليا لتحقيق بشأن اتهامات بانه لجأ الى المبالغة لاجتذاب اموال للمستثمرين الى مشاريعه. وكان وندهورست الذي تقدر اصوله المالية بثمانين مليون دولار قد بدأ حياته العملية بسن الحادية عشرة بالمتاجرة في الاسهم في البورصة

امريكا واليابان تفشلان مجددا بحل نزاع حول افلام التصوير

■ جنيف ـ رويتر: قال مفاوضون تجاريون امريكيون ويابانيون انهم لم يتوصلوا الى اتفاق بعد محادثات جرت امس الاول واستمرت اربع ساعات بشأن النزاع بين بلديهما على دخول الشركات الامريكية الى سوق افلام التصوير الفوتوغرافي في اليابان.

لكنهم قالوا انهم سيجتمعون مرة اخرى لمناقشة جوانب اخرى للنزاع الذي ينصب على اتهامات امريكية بان اليابان تتدخل في شبكة المبيعات والتوزيع لصالح المنتجين اليابانيين.

وقال يون يوكوتا كبير المفاوضين اليابانيين ونائب رئيس البعثة اليابانية في جنيف للصحافيين بعد الاجتماع الذي عقد في مقر منظمة التجارة العالمية «اجرينا مشاورات لكننا لم نتوصل الى اي نتائج».

وقال اندرو ستولر ثاني اكبر مسؤول في مكتب الممثل التجاري الامريكي في جنيف انه يتفق مع ما قاله يوكوتا لكن احدا منهما لم يشأ ان يكشف النقاب عن مواقف الجانبين. وقبل الاجتماع اعرب ستولر وجيمس ساوثويك نائب الممثل التجاري الامريكي عن الثقة في ان الولايات المتحدة ستكسب القضية اذا احيلت الى هيئة مستقلة تابعة لمنظمة التجارة الدولية وهو ما يبدو الان انه شيء في حكم المؤكد ان يحدث.

لكن يوكوتا قال ان اليابان لديها حججها القوية في رفض الاتهامات الامريكية، واضاف يوكوتا للصحافيين قبيل الاجتماع «سوقنا مفتوحة. نحن نستورد مواد واوراق للتصوير الفوتوغرافي بنحو 130 مليون دولار الى اليابان والولايات المتحدة تسيطر على نحو عشرة في المئة من السوق اليابانية». وقال ساوثويك ان واشنطن تأمل في الوصول الى اتفاق اثناء المحادثات هذا الاسبوع لكنها مستعدة لمواصلة الاجراءات الخاصة بتسوية النزاعات داخل منظمة التجارة العالمية.

والمحادثات هي الخطوة الاولى في اجراءات تسوية النزاعات داخل المنظمة التي تنظر بعد 18 شهرا من انشائها في نحو 50 نزاعا وهو عدد يزيد كثيرا على ما كان يعرض على سلفها منظمة الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (الغات) في عشر سنوات.

قوة الشلن النمساوي تبدا في تقليص عائدات السياحة بشكل مقلق

سانت انطون (النمسا)

من جوليا فيرغسون:

احتفل النمسا بعيدها الالفي الاول هذا العام وسط مخاوف من انخفاض السياحة التي تعتبر العمود الفقري لاقتصاد هذه الدولة القابعة في احضان جبال الالب.

وعلى امتداد عقود طويلة من الزمن اجتذبت جبال مغطاة بالجليد وقصور غنية بالزخارف وانغام الفالس الحالمة وفطائر التفاح الشهية ملايين السياح الى فيينا بلد الموسيقار المشهور موزارت.

ولكن توافر رحلات جوية رخيصة الى مقاصد مغرية بعيدة مثل شواطئ بالي باندونيسيا ومعابد تايلاند يدفع بالنمسا الى معركة منافسة حامية للحفاظ على مكانتها السياحية.

كما ان قوة الشلن النمساوي تعني تكاليف عالية تعجز دونها موارد جيل جديد من السياح يريد السفر باقل تكاليف ممكنة. وتجبر مشاكل اقتصادية متفشية في اوروبا سياحا على تقصير وتقليل رحلاتهم الى الخارج.

كل هذا يثير جوا من الكآبة في النمسا حيث يشتغل فرد من كل عشرة في السياحة التي تشكل ثمانية في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال كارل شوارتنز الحائز على ثلاث بطولات دولية في التزحلق على الجليد والذي نجح في ايار (مايو) في سعيه لعقد بطولة العالم في هذه الرياضة عام 2001 في سانت انطون في اعماق جبال الالب «سائح اليوم امامه خيارات عديدة من المقاصد ليختار ما يشاء. اننا نخسر لاننا اعلى سعرا نسبيا ويرجع ذلك جزئيا الى ارتفاع اجور العاملين». وفي الشتاء الماضي اصيب منتجع سانت انطون احد اكبر مراكز التزلج في جبال التيرول باقصى غرب النمسا باسوأ موسم سياحي برغم تمتعه بكسوة من الجليد على عكس مواقع اوروبية اخرى. قال هاينريش فاغنر مدير السياحة في سانت انطون «السياحة تعاني بسبب ارتفاع حاد في قيمة الشلن مما يجعل منتجعاتنا مكلفة جدا». وقد ولت ايام تكدس حانات البيرة (الجعة) في هذه القرية الصغيرة الجميلة باسراب من السياح الاسكندنافيين. وتشير احصائيات موسم الشتاء من تشرين الثاني (نوفمبر) الى نيسان (ابريل) الى انخفاض اجمالي للمبيت لمدة ليلة واحدة في النمسا بمقدار 1.8 في المئة بالمقارنة مع نفس الفترة في عام 1995.

ويزيد من المخاوف انه بجانب انخفاض عدد الزوار الاجانب بنسبة 1,4 في المئة هذا الشتاء تدنت السياحة الداخلية بنسبة 2,8 في المئة حيث فضل مواطنون كثيرون الابتعاد عن شتاء النمسا والسفر الى بلاد مشمسة.

وفي 1995 شهدت النمسا انخفاضا في عدد الزوار الاجانب للعام الثالث على التوالي، وهبطت العائدات السياحية بمقدار اثنين في المئة لتصل الى 147 مليار شلن (13,73 مليار دولار).

وقال معهد ويفو للابحاث الاقتصادية ان انخفاض عدد السياح الاجانب كلف النمسا 32 في المئة من فائض عائدات السياحة الذي انخفض الى 29,5 مليار شلن مما سبب ثغرة كبيرة في ميزان مدفوعاتها. ويتنبأ المعهد بهبوط العائد الى 20,5 مليار شلن في عام 1997 بالمقارنة مع 21,9 مليار هذا العام. قال ايغون سميرال المحلل السياحي بالمعهد «انها مشكلة على مستوى اوروبا سببها اقتصاديات ضعيفة». ويؤثر انخفاض مستوى الاقتصاد الالماني بصفة خاصة على النمسا حيث يشكل السياح الالمان نسبة ضخمة من الزوار.

وترى انغريد كرين المتحدثة باسم هيئة السياحة النمساوية انه «من الاهمية بمكان ان تكسب النمسا اسواقا جديدة مثل شرق اوروبا والشرق الاقصى. ولكن يجب دائما التفكير في سوقنا الرئيسي المانيا».

وفعلا بدأت النمسا حملة اعلان واسعة النطاق في التلفزيون الالماني لاجتذاب عائلات بعروض مغرية مثل اصطحاب الاطفال دون الثانية عشرة مجانا.

كما تعول النمسا على احتفالات ستنظم هذا العام بالذكرى الالفية للنمسا والتي ستكون تحت شعار «الف سنة من كرم الضيافة».

وتقول كرين «الناس يقولون ان النمسا تواجه ازمة. كلا على الاطلاق. فورارلبورغ والتيرول يجتذبان سياحا اكثر مما تجتذبه اليونان كلها. وسالزبورغ تستقبل زوارا اكثر من تركيا. ولكنها تعترف بان ايام الطفرات السياحية الكبيرة اصبحت من مخلفات الماضي.

توقع الاعلان قريبا عن تخفيضات في انفاق الموازنة

الملك حسين يدعم سياسة حكومة الكباريتي بشأن اسعار الخبز

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

قدم العاهل الاردني الملك حسين دعما جديدا لخطط حكومة عبد الكريم الكباريتي وبرامجها الاقتصادية. وفاجأ الصحافيين بحضوره لقاء صحافيا عقده الكباريتي للدفاع عن قرار الحكومة تعويم اسعار الخبز.

ودعم الملك حسين توجهات الحكومة بشأن رفع اسعار الخبز ووصف رئيس وزرائه بقوله «هذا الرجل من اجرأ واخلص من عرفنا حتى الآن» واضاف «عيوننا عليه منذ زمن بعيد».

وقال مراقبون بعد اللقاء ان هذه اللفتة الملكية تعني استمرار حكومة الكباريتي بخططها الاقتصادية بصرف النظر عن المعارضة الواسعة التي لاقاها قرار رفع سعر الخبز.

وتنوي الحكومة رفع اسعار الخبز من 85 فلسا (13 سنتا) للكلغم الى 250 فلسا (38 سنتا)، حيث تأمل بتوفير 40 في المئة من الدعم المخصص لدعم الخبز والمقدر ان يجاوز 150 مليون دولار عام 1996.

كذلك تسعى الى تجسير العجز في الموازنة من 150 مليون دينار (210 مليون دولار) الى نحو 100 مليون دينار (140 مليون دولار).

وقد وعدت الحكومة في وقت سابق بأن تقدم تعويضا نقديا للمحتاجين الذين سيتأثرون من الالغاء التدريجي للدعم الحكومي الذي كان يقدم لاسعار الخبز.

وقال العاهل الاردني ان قرار التعويض عن ارتفاع اسعار الخبز سيشمل الفلسطينيين المقيمين في الاردن. وكرر عبارة «سنتقاسم لقمة العيش في هذا الوطن» وقال «اننا اردنا ان يكون الحوار بناء فعلى الجميع ان يعيدوا النظر في قناعاتهم السابقة، ويضعوا الامور في نصابها الصحيح، ووحدة الوطن اولا واخيرا فوق اي اعتبار».

وقال الملك حسين «يعز علينا ان يحتاج اي مواطن في هذا البلد لاي شيء، ولو كان بالمقدور لوفرنا كل شيء، لكن الامكانات المادية محدودة، وهذا الوطن مستهدف، وسبق ان مرت علينا ظروف في غاية الصعوبة».

واستعرض العاهل الاردني سلسلة من الذكريات فيما يتعلق بضعف الامكانات المالية للاردن، وقال «كان يأتيني رئيس الوزراء في منتصف الشهر ليقول بان الحكومة عاجزة عن دفع رواتب الموظفين، وكنا دوما نتحرك في جميع الاتجاهات لضمان الكرامة للمواطن».

واضاف «في عام 1973 ذهبنا للتباحث مع دولة صديقة لشراء السلاح، وزرع آنذاك في بعض الاذهان ان سعر السكر سيرتفع وتحرك قطاع عسكري من اغلى القطاعات علينا، وكانت التحركات محدودة، وعندما عدنا للمطالبة بالسلاح قيل لنا: عليكم بتنظيم جيشكم اولا».

ونبه الملك حسين مواطنيه في خطاب اعتبر من اصرح الخطابات، الى خطورة الانفعال، والتحرك بدون تفكير والنتائج السلبية لذلك.

وقال «المعادلة تقوم على رفع دخل المواطن حتى يحتمل زوال اي دعم عن المواد التموينية، والامر يتطلب منا جميعا البحث عن اسباب الضعف».

واضاف «ستلتزم الحكومة بالتعويض القانوني عن رفع الدعم قبل ان يتأثر المواطن بهذا الرفع».

وكان الكباريتي قد اعلن ان آلية التعويض عن فروقات الاسعار ستشمل سكان المخيمات وابناء قطاع غزة في الاردن.

ودافع الملك حسين عن حكومة الكباريتي بقوله «هذه الحكومة ليست هي المسؤولة عما يجري، ولا الحكومة التي سبقتها. لقد كان هناك اعتماد على قرارات قمة بغداد فيما يخص دعم الاردن حتى تستمر ببناء دفاعاتنا، ولكن تنصلت جهات كثيرة من الوفاء بالتزاماتها، وبعد عشر سنوات انقطع الدعم تماما عن الاردن في حين ان الوضع تفاقم واصبح اكثر خطورة».

واضاف بقوله «ليس سرا ان هذا البلد استدان وتعامل بالقروض التجارية، والتزم ببناء الجيش العربي الذي يدافع عن امته في اخطر المواقع».

وقال الملك حسين «سنتقاسم لقمة العيش جميعا كأسرة واحدة، مهاجرين وانصار، لكن علينا ان ننتبه، لان الخلل يصيب الجدار الذي نستند اليه».

واضاف «لسبب او لآخر كان الاردن يعتبر نقطة ضعيفة تحل كل المشاكل على حسابها. وبقينا في حالة صراع، وبادرنا نحو السلام حماية لامننا في الحاضر والمستقبل».

وفي حديثه الهام تحدث العاهل الاردني باختصار عن جملة من القضايا المحلية، وانتقد بشدة تزايد اعداد الاحزاب معتبرا انه ظاهرة غير صحية، وقال «ارجو ان يعذرني الاخوة في الاحزاب اذا قلت انهم هم الهم الوطني، ويجب ان نعترف جميعا بأن العمل الحزبي لدينا لم يصل الى المستوى المطلوب».

وقال «اقصى ما لا استطيع ان اهضمه هو محاولة الاساءة للبلد من بعض ابنائه عبر تهميش انجازاته، والتركيز على ما هو اسود، والولاء خارج حدود المملكة».

ومن جانبه شرح رئيس الوزراء الاردني موقف حكومته من عدم وجود بديل لتوجهاتها الاقتصادية، وتعهد امام الصحافة بأن لا يمس الدعم المواطن الذي يستحق الدعم.

وقال «سنرفع الدعم عن المستغلين لازمة الوطن والمواطن، وعن المتاجرين بقوت الشعب، والاغنياء والميسورين والسواح والوافدين، وسنبقيه على المواطن».

وهاجم الكباريتي بعنف «المزاودين» على حكومته من الفئات التي اعتادت الاصطياد في المياه العكرة، وقال «نقول للمزايدين ان وعي المواطن يميز الغث من السمين، ويكشف عيوبهم السابقة».

واضاف «مخططنا تقوم على وقف استغلال المستغلين، واعادة توزيع دعم المواد التموينية بحيث تصل الى مستحقيها من الطبقات ذات الدخل المحدود، وبهذه الحالة سنواصل الدعم ونحقق شروط الاصلاح الاقتصادي. اما اذا كان المطلوب من حكومتي التخلي عن امانة المسؤولية ونقلها للاجيال القادمة عبر التوسع بالاقتراض فهذا امر اخر».

واكد الكباريتي ان الحكومة لن تخذل الشعب، ولن تستثني سكان المخيمات وابناء قطاع غزة من برنامج التعويض عن سعر الخبز.

وقال «لم نتخذ قرارنا بمعزل عن الواقع، ولم نشارك في عملية السلام مقابل تسديد فواتير طلب منا تسديدها، ولكن من باب دفاعنا الاستراتيجي عن مستقبل الوطن وامنه».

وقال الكباريتي ان انحياز حكومته الاول والاخير لصالح المواطن الاردني، مضيفا قوله «ستتأثر العمالة الوافدة من اجراءاتنا وستتخذ اجراءات تؤثر عليها، لان سياستنا هي احلال العمالة الوطنية مكان الوافدة».

وقال ان الحكومات السابقة التزمت للجهات المانحة برفع الدعم عن المواد الغذائية والخدمية مثل الماء والكهرباء اما برنامج حكومتي فيستند الى اعادة توزيع الدعم للانسجام مع برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وفي معرض رده على تحذير للمعارضة التي يهيمن عليها الاسلاميون بالا ترفع الحكومة اسعار الخبز وان تسعى بدلا من ذلك الى سبل اخرى لتقليل عجز متزايد في ميزانيتها التي يبلغ حجمها 1,80 مليار دينار (2,54 مليار دولار) قال رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ان الحكومة ستعلن تخفيضات واسعة في الانفاق العام.

واضاف «نعم ستكون هناك قرارات حكومية تتعلق بترشيد الانفاق الحكومي والحد من الهدر في كل المجالات.. نحن بحاجة الى الوفر والترشيد الذي يجب ان يشمل كل القطاعات.. وسيكون في ضغط النفقات وبكل قطاعات الحكومة ضمن برنامج ستلمسون اثاره في القريب العاجل».

ارتفاع عجز المغرب التجاري بنسبة 4%

■ الرباط - رويتر: قالت هيئة تنظيم التجارة في احدث تقرير لها امس الخميس ان العجز في ميزان التجارة المغربي ارتفع بنسبة اربعة في المئة الى 11,2 مليار درهم (1,3 مليار دولار) في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال التقرير ان قيمة الواردات ارتفعت الى 23,4 مليار درهم بزيادة 2,6 في المئة من 22,8 مليار درهم في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1995.

وارتفعت قيمة الصادرات ايضا بنسبة 1,3 في المئة الى 12,20 مليار درهم في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام مقارنة مع 12,4 مليار درهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت قيمة تحويلات المغاربة العاملين بالخارج بنسبة 2,6 في المئة الى 5,5 مليار درهم. وقفزت عائدات السياحة الى 3,4 مليار درهم بزيادة 34,1 في المئة من 2,5 مليار درهم في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1995.

وانخفضت الاستثمارات الاجنبية والقروض بنسبة 7,6 في المئة الى 1,05 مليار درهم مقارنة مع 1,14 مليار درهم في الفترة من اول كانون الثاني (يناير) الى نهاية نيسان (ابريل) من عام 1995.

ارتفاع سعر الجنيه السوداني بعد اغلاق مكاتب الصرف الاجنبي

الخرطوم - «القدس العربي»:

قال تجار امس الخميس ان الجنيه السوداني استعاد 15 في المئة من قيمته أمام الدولار في السوق السوداء بعد أن أوقفت الحكومة هذا الاسبوع أنشطة مكاتب الصرف الاجنبي بشكل مؤقت تمهيدا لاعادة تنظيمها.

وبلغ سعر صرف الجنيه السوداني مقابل الدولار 1350 جنيها امس بالمقارنة مع 1600 جنيه الثلاثاء عندما أوقفت الحكومة أنشطة جميع مكاتب الصرف الاجنبي.

ويلقي كثير من السودانيين باللائمة على مكاتب الصرف في الاسهام في انخفاض الجنيه الذي فقد اكثر من نصف قيمته منذ فتحت هذه المكاتب في العام الماضي في بلد يتجاوز معدل التضخم السنوي به 100 في المئة.

وهبط السعر في السوق السوداء الان ليتماشى مع سعر البيع الرسمي في بنوك الدولة بعد اغلاق مكاتب الصرف وتوجيه تحذيرات قوية من المضاربة في العملة.

وقال وزير المالية عبد الوهاب عثمان امس انه لن يكون هناك تساهل ازاء أي أعمال لا تتسم بالمسؤولية فيما يتعلق بالصرف وأي فوضى من شأنها الاضرار بالاقتصاد الوطني.

ونقلت وكالة السودان للانباء عن عثمان قوله ان الزيادة الاخيرة في سعر الدولار جاءت نتيجة المضاربة بين مكاتب الصرافة من ناحية وبين البنك وتلك المكاتب من ناحية أخرى.

وبلغ سعر بيع الدولار امس في بنك الخرطوم وهو اكبر بنك حكومي في السودان 1379 جنيها وسعر الشراء 1349 جنيها. الا أن البنوك الخاصة تركت أسعار الصرف دون تغيير مما جعل أسعارها قريبة من أسعار السوق السوداء السابقة.

ونقلت وكالة الانباء عن عثمان قوله انه شكل لجنة لمتابعة أنشطة مكاتب الصرافة ولمنع العودة للمضاربة في العملة الاجنبية.

وقال عثمان ان قرار تجميد عمل شركات صرف النقد الاجنبي لا يعني التراجع عن سياسة الصرافات، بقدر ما هو خطوة للمراجعة والتقويم.

واعلن عن تشكيل لجنة من وزيري الدولة بالمالية د. عز الدين عثمان ود. صابر محمد حسن ونائب محافظ بنك السودان لدراسة الموضوع وتقديم توصيات محددة تؤدي الى تصحيح مسار الصرافات والبنوك التجارية المتعاملة بيعا وشراء للنقد الاجنبي.

وقال وزير المالية السوداني ان هذه الاجراءات تأتي لمواصلة السياسات التي بدأت وزارة المالية في تطبيقها للحد من التضخم وامتصاص اثاره.

وحذر وزير المالية كل الجهات المتعاملة في النقد الاجنبي من التلاعب بمقدرات الشعب واقتصاده الوطني عبر الممارسات غير المسؤولة في هذا المجال، مشيرا الى ان بعض الصرافات والشركات تجرى معها تحريات وتحقيق حول بعض التجاوزات التي تمت في النقد الاجنبي في الفترة الاخيرة. واعلن ان الصرافات ستعود لمباشرة اعمالها بعد الانتهاء من وضع الضوابط والاجراءات اللازمة التي تمنع التسيب الذي حدث في التعامل بالنقد الاجنبي وبعد تعهد هذه الصرافات بعدم التجاوز حتى تعود الاسعار حقيقية للعملات تعكس حجم العرض والطلب. من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان البنك المركزي قام بتجميد ارصدة الصرافات من النقد الاجنبي بعد شراء النسبة المحددة منها للبنك تمهيدا لمراجعة مستنداتها وحساباتها فيما بدأت فرق من البنك المركزي اعمالها للتأكد من تنفيذ قرار البنك المركزي الذي صدر بتجميد نشاط الصرافات. وتوقع مصدر اقتصادي رسمي ان تقوم البنوك التجارية بخفض اسعار صرف الدولار فيها تدريجيا خلال الايام المقبلة حتى يصل الى سعره الحقيقي قبل المضاربات.

سوناتراك توقع مع لافالين الكندية عقدا لمشروع غاز بكلفة 260 مليون دولار

■ مونتريال - ق ن ا: أعلنت مجموعة إس. ان. سي. لافالين الكندية عن توقيعها عقد تبلغ قيمته حوالي 260 مليون دولار امريكي مع شركة سوناطراك الجزائرية للبترول التي تمتلكها الدولة لتوسيع مجمع راهوردي نوس للغاز في الجزائر.

وذكرت نشرة (بيزنيس واير) الاقتصادية بان العقد الذي سيبدأ تنفيذه عند اكتمال عملية التمويل يشمل اقامة شبكة لتجميع الغاز ووحدة معالجة ومصنع استخراج الغاز البترولي السائل في حقل الغاز الجزائري الضخم الذي يقع على بعد 290 كيلومترا الى الجنوب من منطقة حاسي رميل.

وسوف يتم استخدام جزء كبير من الانتاج الاضافي لهذا المشروع لتزويد سوق الطاقة الاوروبية عن طريق نقله بواسطة خط انابيب المغرب - اوروبا الذي يجري انشاؤه حاليا.

ويلزم العقد الشركة المتعاقدة بتدبير التمويل وتوفير الادارة الهندسية والانشائية وتلك المتعلقة بالمشتريات لهذا المشروع الذي يعول عليه في تعزيز قدرات الجزائر الحالية الكبيرة من الغاز.

كما سيؤدي المشروع الى خلق حوالي 120 فرصة عمل في المقر الرئيسي للشركة المنفذة بمنتريال وثلاثين فرصة اخرى في مكتب بروكسل الخاص باوروبا.

ومن المنتظر ان تتم عمليات التمويل بشكل رئيسي عبر مؤسسات اوروبية بما في ذلك قرض تبلغ قيمته حوالي 100 مليون وحدة نقد اوروبية (125 مليون دولار امريكي) من جانب بنك التنمية الاوروبي.

وكانت عملية ترتيب التمويل من جانب الشركة المنفذة قد بدأت في عام 1993م بمساعدة شركة سوناطراك الجزائرية.

وتعمل شركة مجموعة شركة لافالين المسجلة في مونتريال وبورصة تورونتو بشكل رئيسي في مجال هندسة البناء اضافة الى مجال التصنيع.

ويعمل في مكاتب الشركة الرئيسية وملحقاتها الموزعة في حوالي ثلاثين بلدا حوالي ستة آلاف شخص لتنفيذ مشاريع في مئة دولة من مختلف انحاء العالم.

رجال اعمال قطريون يبحثون الاستثمار في مشروعات جزائرية

الجزائر: نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 5 في المئة

■ الجزائر - من امين الغانمي: اعلنت الحكومة الجزائرية ان الناتج المحلي الاجمالي للبلاد نما بمعدل سنوي قدره خمسة في المئة في النصف الاول من العام الحالي وهي اقوى نسبة للنمو في عشر سنوات.

ونقلت صحف عن رئيس الوزراء احمد اويحيى قوله ان هذا النمو يرجع بشكل رئيسي الى الاداء الجيد الذي حققته قطاعات الزراعة وصناعة البناء والاشغال العامة.

وقالت صحيفتا (المجاهد) و(الشعب) ان اويحيى عرض الارقام على المجلس الوطني الانتقالي الذي عينته الحكومة وهو بمثابة برلمان مؤقت.

وبلغت نسبة النمو 4,3 في المئة في عام 1995 باكمله.

وبدأ الاقتصاد الجزائري الذي تهيمن عليه صادرات الغاز والنفط في الانتعاش اواخر عام 1994 بعد عشر سنوات من الركود الناجم عن ضعف اسعار النفط. وبدأ الانتعاش عقب توقيع الجزائر اول اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وافرج ذلك الاتفاق عن قروض قدرها 1,04 مليار دولار وتبعه اتفاق مع نادي باريس للدائنين الرسميين أعاد جدولة ديون قدرها خمسة مليارات دولار.

وابلغت الحكومة المجلس الانتقالي انه في نهاية اذار (مارس) 1996 بلغ حجم الفائض في الميزانية 21,2 مليار دينار (385 مليون دلار) مقارنة مع عجز متوقع قدره 99,4 مليار دينار للسنة المالية 1996.

ويبلغ اجمالي حجم الانفاق في الميزانية 848,6 مليار دينار بينها 124,4 مليار لدعم الشركات الحكومية التي تعاني من خسائر. وتتوقع الميزانية ان يبلغ اجمالي حجم العائدات 749,3 مليار دينار.

وابلغ اويحيى اعضاء المجلس الانتقالي وبينهم ممثلون لحزبين معارضين ان الجزائر سجلت فائضا تجاريا قدره 1,3 مليار دولار في النصف الاول من العام الحالي قائلا ان هذه النتيجة هي الاولى التي تتحقق في عدة سنوات.

وتحقق هذا الفائض بفضل متوسط لسعر النفط بلغ 20,2 دولار للبرميل في الاشهر الخمسة الاولى من 1996 مقارنة مع رقم مستهدف في الميزانية قدره 17,9 دولار للبرميل. وشكلت مبيعات الغاز والنفط 94,7 في المئة من الصادرات.

وقال اويحيى ان اجمالي الصادرات بلغ 5,16 مليار دولار في الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام مقارنة مع واردات قدرها 3,756 مليار دولار.

واضاف اويحيى ان قيمة الصادرات غير النفط والغاز زادت بنسبة ستة في المئة في النصف الاول من العام الى 367 مليون دولار.

على صعيد اخر بحث وفد من رجال الاعمال القطريين برئاسة الشيخ فيصل بن قاسم بن فيصل ال ثاني مع وزراء جزائريين مجموعة من المشروعات الاستثمارية في الجزائر.

وقال مسؤولون جزائريون بهيئة تشجيع ودعم ومتابعة الاستثمارات وهي المؤسسة الحكومية لدعم الاستثمار لرويتر هاتفيا امس الخميس ان وفد رجال الاعمال القطريين اجتمع خلال زيارة للجزائر استغرقت خمسة ايام مع وزيري الاسكان والسياحة وكبار المسؤولين بوزارتي التجارة والزراعة ومع مسؤولين اخرين.

وقال المسؤولون ان الوفد القطري عرض مجموعة كبيرة من الاستثمارات المقترحة من بينها شراء حصة قدرها 20 في المئة من رأسمال بنك تابع للمؤسسة العربية المصرفية ووحدة لتربية عشرة الاف من رؤوس الاغنام ومزرعة للموز على مساحة 2000 هكتار. واضاف المسؤولون ان الزيارة استمرت حتى يوم الثلاثاء الماضي واختتمت «بقرار الوفد القطري تنفيذ الشريحة الاولى من برنامج الاستثمار ويبدأ ببناء مركز تجاري عالمي ومنتجع سياحي».

وقالوا ان الوفد وقع مشروع اتفاق لتنفيذ التزام الجانب القطري في برنامج الاستثمار وشراء الاراضي اللازمة للمشروعات المزمعة.

ولم يذكر المسؤولون اين ستقام المشرعات القطرية في الجزائر لكنهم قالوا ان رجال الاعمال القطريين يتطلعون الى مدينتي بومرداش بالقرب من الجزائر العاصمة وتبسه بالصحراء قرب الحدود التونسية لاقامة مشروعات سياحية وسكنية وعقارية.

واضاف المسؤولون دون ان يذكروا حجم الاستثمار ان القطريين سيعودون الى الجزائر بعد العطلة الصيفية «لبحث تفاصيل تنفيذ المسائل الباقية في خطة الاستثمار». وقال مسؤول ان «التوقعات ضخمة» لكنه رفض ذكر تفاصيل.

وزير التجارة الامريكي بجولة بلقانية لتأمين عقود وبحث فرص الاستثمار

دوبروفنيك (كرواتيا) - من كولومبينا بنسيفيتش:

وصل وزير التجارة الامريكي ميكي كانتور الى كرواتيا امس الخميس ليستأنف مهمة سلفه الراحل رون براون الرامية لتعزيز التجارة والاستثمار في كرواتيا والبوسنة.

ووصل كانتور الى مدينة دوبروفنيك الكرواتية الساحلية حيث لقي براون و34 مسؤولا بشركات امريكية حتفهم في حادث تحطم طائرة منذ ثلاثة اشهر.

وقال كانتور في بيان لدى وصوله الى مطار دوبروفنيك «تجري اعادة البناء هنا في كرواتيا بصورة جيدة ونعمل على اكساب هذه العملية دعما خلال الايام والاسابيع والشهور والاعوام المقبلة».

ولدى كانتور برنامج مساعدات يهدف لاعادة بناء البوسنة ويتضمن مشاركة شركات كبرى. ويعتزم كانتور ايضا ان يناقش مع زعماء كرواتيا خططا لتوسيع العلاقات التجارية.

ويرافق كانتور وفد يضم مسؤولين من 16 شركة تعمل في قطاعات البنية الاساسية والاتصالات والنقل والسياحة.

وكان كانتور يعتزم حضور حفل خاص في دوبروفنيك امس الخميس لتأبين براون.

ومن المنتظر ان يوقع كانتور على اتفاق استثماري مع كرواتيا ومذكرتي تفاهم بشأن مشروعين للطرق السريعة. وقد يوقع بعض مسؤولي الشركات خطابات نوايا بشأن مشروعات محددة. ويشارك في المهمة مسؤولون من مؤسسة الاستثمارات الخارجية الخاصة ومن وزارة الخارجية ووكالة التنمية الدولية.

وقال كانتور قبيل مغادرته الولايات المتحدة ان المهمة التجارية تستهدف دعم عملية السلام من خلال التنمية الاقتصادية وان الشركات المشاركة فيها لا تتوقع ارباحا فورية. واضاف انه سيؤيد منح شركات أمريكية عقود مشروعات للبنية الاساسية في كرواتيا تزيد قيمتها على مليارى دولار.

الاردن يسمح قريبا بمرور شاحنات الصادرات الزراعية الفلسطينية لدول الخليج

■ عمان - «القدس العربي»: من المتوقع ان يبدأ قريبا مرور الشاحنات الفلسطينية المحملة بالمنتوجات الزراعية الى دول الخليج عبر الاراضي الاردنية وذكرت مصادر في وزارة الزراعة الاردنية ان تطبيق هذا القرار سيبدأ خلال ايام قليلة.

ويتوقع وكلاء مصدري السلع الغذائية الفلسطينيين ان يؤدي هذا القرار الى تخفيض كلفة نقل المنتوجات الزراعية الفلسطينية المصدرة الى دول الخليج، والتي كانت تصل الى مصر برا ثم يتم نقلها بالبواخر الى دول الخليج.

شركة كندية تتحدى العقوبات الامريكية وتقرر ابقاء استثماراتها في مناجم كوبية

■ كالغاري - رويتر: رفضت شركة كندية للتعدين أن تلزمها الولايات المتحدة بالامتثال للقوانين الامريكية وقالت انها ستمضي قدما في استثماراتها في كوبا رغم العقوبات التي فرضتها عليها واشنطن امس الاربعاء بسبب تلك الاستثمارات.

وقالت باتريس مرين بست نائبة رئيس شركة شاريت انترناشيونال الكندية «سنمضي في طريقنا».

وأعلنت الحكومة الامريكية ان تسعة من كبار حملة أسهم الشركة ومن كبار مسؤوليها سيحرمون من الحصول على تأشيرات لدخول الولايات المتحدة لانهم «تاجروا» في ممتلكات صودرت بعد الثورة الشيوعية في كوبا عام 1959. والشركة الكندية هي أول شركة أجنبية تفرض عليها عقوبات بموجب قانون أمريكي جديد مثير للجدل يهدف الى الاثناء عن الاستثمار في كوبا. واثار القانون غضب حلفاء للولايات المتحدة مثل كندا والمكسيك والمجموعة الاوروبية.

وقالت مرين بست ان الشركة لم تتلق بعد رسائل من الحكومة الامريكية تحذر مسؤوليها من الحرمان من دخول الولايات المتحدة بموجب قانون هيلمز بورتون الا انها قالت ان من غير المزمع اجراء تغييرات في أعمال الشركة الخاصة بالتعدين والطاقة في كوبا.

واضافت «شاريت انترناشيونال عرضة للمساءلة في اطار قوانين المناطق التي تعمل بها. نحن نعمل بصورة مشروعة في كندا وبصورة مشروعة في كوبا وبصورة مشروعة في كثير من الدول الاخرى التي نعمل بها».

واكدت أن الشركة ليست لها مصالح تجارية في الولايات المتحدة وان اتخاذ خطوات لحرمان العاملين بها من دخول الولايات المتحدة لن يؤثر على عمليات النيكل والكوبالت والنفط في كوبا.

ومن بين الذين شملتهم العقوبات الامريكية النائب السابق لمحافظ بنك انكلترا المركزي البريطاني الذي يعمل مديرا بالشركة الكندية حاليا.

انتاج النفط بالنرويج يعود تدريجيا لمستوياته السابقة

■ اوسلو - رويتر: اظهر مسح اجرته رويتر ان انتاج النرويج من النفط تحسن الى 3,14 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) الماضي بزيادة نسبتها 7,5 في المئة عن ايار (مايو) عندما تسبب اضراب استمر ستة ايام للعاملين في مناطق انتاج بحرية في خفض الانتاج الى 2,92 مليون برميل يوميا.

لكن سلسلة عمليات اغلاق مقررة وغير مقررة ادت الى ان قل متوسط الانتاج في حزيران (يونيو) عن حجم الانتاج القياسي الذي بلغ 3,18 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل).

ودعمت شركة النفط الحكومية شتات اويل التي تديرها الدولة الانتاج في معظم الحقول بعد اضراب ايار (مايو) الماضي باستثناء منصة سليبنر لانتاج المكثفات التي اغلقت في الفترة من 21 حزيران (يونيو) لمدة 12 يوما لاجراء صيانة مقررة.

وانخفض متوسط الانتاج اليومي في منصة سليبنر الى 30313 برميلا يوميا من 57618 برميلا يوميا في ايار (مايو).

وانخفض الانتاج في حقل فروي الذي تقوم بتشغيله شركة الف الى 26407 براميل يوميا من 35293 برميلا يوميا في الشهر السابق بعد اغلاقه المقرر لمدة يومين.

مستثمرون عرب واجانب يسعون لشراء 51% من اسهم شركة زجاج

■ الحمامات (تونس) - رويتر: قال مسؤول بالشركة التونسية لصناعة الزجاج امس الخميس ان مستثمرين فرنسيين وسويسريين وسعوديين قدموا عروضا لشراء 51 في المئة من اسهم الشركة. وجاءت هذه العروض استجابة لعطاء دولي اعلنته تونس في نيسان (ابريل) الماضي في اطار برنامجها للتخصيصية.

وقال رؤوف جيات مدير الشركة امام منتدى تعقده غرفة التجارة العربية البريطانية في منتجع الحمامات التونسي «تلقينا عروضا من مستثمرين اجانب فرنسيين وسويسريين وسعوديين وكذلك من مستثمرين محليين».

ولم يذكر اسماء المستثمرين لكنه قال ان الهيئة الحكومية التي تتولى الاشراف على تنفيذ برنامج التخصيصية تدرس العروض حاليا. ويهدف العطاء الى بيع 139638 سهما تمثل 51 في المئة من رأسمال الشركة البالغ 2,74 مليون دينار (2,8 مليون دولار). والاسهم الباقية وعددها 134162 سهما ستطرح للبيع في اكتتاب عام في البورصة التونسية.

وتمتلك الحكومة من خلال بنوك وشركات عامة حصة اغلبية في الشركة التي تنتج الاوعية الزجاجية حيث يمتلك كل من بنك التنمية للاقتصاد التونسي وشركة س.ف.ب.ت. للمشروبات حصة قدرها 29,49 في المئة.

تراجع ايرادات قناة السويس

■ الاسماعيلية (مصر) - رويتر: قال مصدر مسؤول بهيئة قناة السويس امس الخميس ان ايرادات القناة في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي انخفضت بنسبة 3,7 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

واضاف المصدر ان ايرادات قناة السويس في الاشهر الستة الماضية بلغت 935 مليون دولار انخفاضا من 970 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من عام 1995.

واعلن المصدر احصائية الملاحة للسفن العابرة للقناة في النصف الاول من العام الحالي اوضحت ان 7417 سفينة عبرت للمر الملاحي في الاتجاهين وان حمولتها الصافية بلغت 176 مليون طن بمعدل يومي 40,8 سفينة وحمولة قدرها 967 الف طن يوميا.

وكان من بين السفن العابرة خلال الشهور الستة الماضية 1186 ناقلة نفط بلغت حمولتها الصافية 41,5 مليون طن و1529 سفينة بضائع صب بلغت حمولتها 34,2 مليون طن و1983 سفينة حاويات حمولتها 62,4 مليون طن.

واظهرت الاحصائية ان عدد السفن التي عبرت قناة السويس في شهر حزيران (يونيو) الماضي بلغ 1226 سفينة حمولتها الصافية 28,3 مليون طن وتشمل 190 ناقلة نفط حمولتها 6,1 مليون طن و273 ناقلة للبضائع الصب حمولتها 5,9 مليون طن و240 سفينة للبضائع العامة حمولتها 1,8 مليون طن و626 سفينة للحاويات حمولتها 10,3 مليون طن و92 حاملة صنادل وجرارات وسيارات حمولتها 3,2 مليون طن.

وبلغت ايرادات القناة في حزيران (يونيو) 165 مليون دولار.

ندوة عربية بقبرص قريبا حول اساليب اعداد القوائم المالية

■ قبرص - ق ن ا: يعقد اتحاد المصارف العربية في قبرص يوم 22 من الشهر الجاري ندوة حول «اساليب اعداد القوائم المالية وفق المعايير الدولية».

ويشارك في هذه الندوة التي تستمر خمسة ايام مدراء المحاسبة واعداد القوائم المالية في المصارف والمؤسسات المالية العربية.

وتتناول الندوة موضوعات تتعلق بالتسويات الجردية والحسابات الختامية والقوائم المالية ودور المصارف المركزية. اضافة الى الاصول المحاسبية الدولية.

كما تتناول الندوة موضوع الاصل المحاسبي الدولي وتطبيقاته العملية والنماذج المقررة من قبل المصارف المركزية حول كيفية احتساب نسبة كفاية رأس المال، اضافة الى الاطلاع على اخر التطورات في مجال المعايير التي ترعى وتحكم القوائم المالية.

معرض لتكنولوجيا المطارات بدبي في اكتوبر

■ دبي - ق ن ا: سيتم افتتاح معرض تكنولوجيا المطارات في الفترة الواقعة بين 27 و29 من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في المركز التجاري بدبي بهدف اجتذاب المسؤولين في مجال سلطات الطيران المدني في منطقة الخليج والعالم العربي وافريقيا والهند والشرق الاقصى والولايات المتحدة واوروبا.

وقال مدير ادارة المعارض في مركز دبي التجاري ان مفاوضات جادة ستجرى خلال ايام المعرض حول الاستفادة من تكنولوجيا المطارات في مجال الانشاءات والخدمات وكل ما يتعلق بتطوير المطارات المدنية.

من جانب اخر تجري حاليا توسعة مطار دبي الدولي بتكلفة تبلغ 500 مليون دولار لاستخدام احدث التقنيات المتاحة عالميا بهدف اضافة مرافق التسوق والترفيه والطعام والاستراحات وفق معايير جديدة في عالم المطارات.

مشروع خط انابيب لنقل الغاز التركماني لايران

■ لندن - «القدس العربي»: نقل امس الخميس عن سفير ايران لدى تركمانستان مهدي مير ابو طالبي قوله ان من المقرر البدء قريبا في مد خط انابيب لنقل الغاز من تركمانستان الى ايران.

ونقلت وكالة انباء أويك (أوبكنا) عن ابو طالبي قوله انه تم استكمال الدراسات المبدئية التي أجريت على طريق خط الانابيب عبر ساحل بحر قزوين وان المعدات المطلوبة لمد الخط نقلت الى الموقع.

وسيبدأ تشغيل خط الانابيب الذي يبلغ طوله 200 كيلومتر بحلول نهاية 1997. وقال ابو طالبي انه سيتم في المرحلة الاولى نقل 1,5 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي لايران سنويا. ويمكن زيادة طاقة خط الانابيب في مرحلة لاحقة الى ثمانية ملايين متر مكعب سنويا.

وقالت أوبكنا ان تركمانستان هي رابع أكبر منتج للغاز في العالم. وهي تصدر 70 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

تركيا تتوقع زيادة كبيرة في عجز الميزانية

■ انقرة - رويتر: قال عبد اللطيف سينر وزير المالية في الحكومة التركية الجديدة التي يقودها الاسلاميون ان عجز الميزانية هذا العام سيصل الى 1300 تريليون ليرة (15,7 مليار دولار) مقارنة مع الرقم الرسمي المستهدف في الميزانية البالغ 861 تريليون ليرة (10,4 مليار دولار).

وقال سينر امام البرلمان امس الخميس «بالنظر الى الصورة التي لدينا عندما تولينا السلطة فانني اجد لزاما علي ان اقول هنا ان العجز سيبلغ 1300 تريليون ليرة في نهاية العام».

وتحدث سينر اثناء مناقشة بشأن زيادة الضرائب على الثروة ووسائل اخرى لدعم عائدات الحكومة وتقليل الفاقد.

واظهر رئيس الوزراء نجم الدين اربكان يوم الثلاثاء الماضي تصميمه على كسب تأييد الناخبين بزيادة اجور العاملين بالقطاع العام بنسبة 50 في المئة وهي زيادة اعلى مما كان متوقعا مما اثار مخاوف الخبراء الاقتصاديين الذين يخشون ان يواصل اتخاذ اجراءات لكسب التأييد الشعبي لكنها تلحق ضررا بالاقتصاد.

(الدولار يعادل 82950 ليرة تركية).

محافظ المركزي الاسرائيلي: لا جدول زمنيا لخفض المساعدات الامريكية

■ القدس - رويتر: قال محافظ البنك المركزي الاسرائيلي يعقوب فرنكل انه ليس هناك جدول زمني لخطط بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء لتقليل اعتماد اسرائيل على المساعدات الاقتصادية الامريكية.

وقال لراديو الجيش الاسرائيلي في مقابلة من الولايات المتحدة حيث يصاحب نتنياهو في زيارته «فيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية ليس هناك جدول زمني».

وقد اعلن نتنياهو امام الكونغرس الامريكي مساء الاربعاء ان اسرائيل ستبدأ خلال السنوات الاربع المقبلة عملية تقليل المساعدات الاقتصادية التي تتلقاها من الولايات المتحدة وتبلغ 1,2 مليار دولار سنويا على مراحل.

وقال فرنكل ان المساعدات العسكرية التي تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة وتبلغ 1,8 مليار دولار سنويا لن تتأثر بأي تخفيضات.

واضاف «ليس هناك حديث باي شكل عن خفض المساعدات العسكرية، بل على النقيض من ذلك هناك حديث عن زيادتها».

مؤشر الاسهم المصرية يسجل اعلى مستوى له في ستة اشهر

■ القاهرة - رويتر: قال سماسرة ان الاسهم المصرية قفزت الى اعلى مستوياتها في ستة اشهر امس الخميس في سوق محدودة عززها اهتمام دولي جديد ببورصة القاهرة.

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال بنسبة 0,23 في المئة لينهي اسبوع التعاملات عند 25,70 نقطة ارتفاعا من 25,22 نقطة عند الاقفال امس الاول و23,79 نقطة عند الاقفال يوم الخميس الماضي.

وقال سماسرة ان التسجيل المتوقع في ايلول (سبتمبر) لبورصة القاهرة في سجل دولي لبورصات الاسهم الناشئة يؤثر ايجابيا على السوق.

وقال احد السماسرة «الاسعار اخذة في الارتفاع.. بفعل انباء ادراج بورصة القاهرة في مؤشر انترناشيونال فاينانس كوربريشن».

وارتفع سهم البنك التجاري الدولي اربعة جنيهات ليغلق على 44 جنيهات بعد تداول اسهم قيمتها مليوني جنيه شكلت ربع القيمة الاجمالية للتعاملات التي بلغت 8,22 مليون جنيه (2,42 مليون دولار).

وقفز سهم شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير 4,99 جنيه الى 99,99 جنيه قبل ان يغلق على 97,25 جنيه بارتفاع 2,25 جنيه عن مستوى اقفال امس الاول.

هكذا من الأصل

بعد سبعة اعوام على غياب ميشيل عفلق:

تقييم جذري لتاريخ الحركة القومية العربية يحتاج دراسة جادة لمؤسس البعث

عبد العزيز حسين الصاوي *

كل تجربة انسانية صغرت ام كبرت تظل ناقصة في فائدتها المستقبلية اذا لم تتعرض جوانبها كافة لجهد الفحص والدراسة. والحرب هي اعمق هذا النوع من التجارب، كما ان درجة تطور وضخامة احجام الاسلحة والتدمير في المواجهة التي دخلها العراق يجعل منها اكبر الحروب التي شهدها الوطن العربي مما يعني ان الكثير من جوانبها لا يزال في حاجة للتنقيب واعمال الفكر وادوات التحليل. بيد ان هناك خصوصية معينة للجانب الذي تتناوله هذه المقالة تأخذه بعيدا عما يمكن ان ينصرف اليه الذهن. وحتى النظر الثاني، في هذا المقام لانه اولا ليس ذي صلة مباشرة بالحرب وثانيا لانه يتعلق بمؤسس البعث ميشيل عفلق بالذات الذي توفي في 1989/6/23.

فيما عدا خلال فترة قصيرة في الستينات ظل الاستاذ عفلق امينا عاما لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ منشأ هذه الصيغة الفريدة للعمل السياسي العربي بسبب بنائها التنظيمي القومي المدى. وليس خافيا ان المعضلة الرئيسية التي واجهت تطور هذه الصيغة الحزبية هي التوصل الى تركيبة سليمة بين دواعي واحتياجات اطارها فوق ـ القطري ودواعي واحتياجات الواقع المتنوع قطريا خاصة في ابتعاده عن المركز المشرقي لميلاد البعث. ومع دخول الحزب تجربة السلطة اتخذت ضرورة حل اشكالية التباين الوظيفي بينها وبينه طابعا شديد الاستثنائية والتعقيد بالمقارنة للاحزاب القطرية الافق نظرا للتداخل بين التباين وهذا البعد الجديد للتنوع القطري لا سيما وان النموذج التطبيقي البعثي يصبح بؤرة جذب قوي لمشاعر وآمال وشواغل البعثيين جميعا مما يعطي ثقلا اضافيا للوزن الذي يكتسبه الفرع البعثي الحاكم في مجموع الحزب. ومن الطبيعي ان يرتفع هذا الرجحان في مدركات البعثيين وسلوكهم العملي الى مستوى التطابق بين حزب البعث عموما بقيادته القومية. والقطر المعني وقيادته في مدركات غير البعثيين عندما يتصل الامر بنموذج تطبيقي مثل النموذج العراقي هو بالتأكيد ابرز النماذج البعثية واكثرها اثارة لاهتمام النخبة العربية القومية الاتجاه وتحريكا لعواطف وتطلعات الجماهير العربية.. ومثلما وصل الاهتمام والتحريك قمتيهما في المواجهة السياسية والعسكرية، ومعها التطابق الكامل تقريبا بين العراق والبعث القومي في المخيلة العربية، فان انحسارهما بعد نهايتها الميدانية صاحبه انكماش في الاهتمام الفكري والاكاديمي المحايد علميا بالبعث كحزب بما في ذلك الدور السياسي والفكري لمؤسسه.

ان عدد المؤلفات المخصصة للبعث باللغتين العربية والانكليزية يحسب على اصابع اليد الواحدة ومعظمها فقير واجترار مدرسي لآراء ومعلومات متداولة كثيرا مما يشهد بان ذلك النوع من الاهتمام ظل محدودا على الدوام. واذا لاحظنا ان المؤلف الوحيد المخصص لسيرة ميشيل عفلق بعنوان «الاستاذ» للصحافي السوري زهير المارديني عبارة عن تلفيق فظ لاجزاء منقولة حرفيا عن مؤلفات اخرى في اكبر سرقة عرفها تاريخ الفكر السياسي العربي، ادركنا ان سقف الاهتمام به كان منخفضا حتى قبل الحرب. وواضح هنا تأثير عملية تصفية الحسابات السياسية سواء داخل البعث نفسه او بينه وبين الاطراف الاخرى، الذي يؤيده ان انتاج عفلق الادبي على قلته حظي بكتابين احدهما لتوقان قرقوط والاخر لجوزيف الياس. بالاضافة لذلك هناك طبيعة ميشيل عفلق الشخصية التي تميل به عن الاضواء. وهو عامل تضاعف اثره مع تقدمه في السن بالرغم من الاحترام الكبير وبقائه الفاعل في الحياة البعثية القيادية الداخلية علما بان سلسلة من الاجتماعات حضرها عدد من القيادات الفكرية والحركية القومية الاتجاه خلال عامي 1987 و1988 وجرت فيها مناقشات مستفيضة حول اعادة تشكيل التيار القومي، تمت بدعوة ومشاركة حية من الامين العام للبعث ولكنها بقيت مكتومة. اما العامل الاسبق والاهم من غيره وراء انخفاض سقف الاهتمام فهو ترسبات حملة التقزيم الضارية التي كان قد تعرض لها البعث عموما ومؤسسه بصورة خاصة في اطار الصراع القومي ـ القومي التدميري مع الناصرية اذ كانت في اوج هيبتها المعنوية والجماهيرية. وقد بقيت اثار هذه الترسبات لدى قيادات الرأي العام العربي السياسي والفكري حتى الان بوعي او بغير وعي لان الاثر العكسي لاستمرار التجربة البعثية التطبيقية في العراق بعد هدم التجربة الناصرية ساداتيا، لم يتوطد في الاوساط النخبوية العربية بمجهود بعثي مواز ملتزم بالمقاييس التي يتطلبها الخطاب الاعلامي والفكري الملائم لهذه الاوساط بسبب الاستغراق البعثي العربي والعراقي الاحادي الجانب في التجربة السلطوية.

ويعكس الوضع بعد نهاية الحرب عام 1991 هذا الواقع بكافة ملامحه الاساسية. فمع تفاقم دواعي الانشغال البعثي بالعراق نتيجة تصاعد الحرب ضده بوسائل غير عسكرية اكثر عنفا لم تتكرر الندوة التي عقدتها القيادة القومية حول فكر عفلق في الذكرى السنوية الاولى لوفاته في حزيران (يونيو) 1990 ونوقشت فيها مجموعة كبيرة من البحوث والاوراق قدمتها شخصيات مشرقية ومغربية (الجابري، حنفي، نظمي، الخولي.. الخ) بل ان الكتاب الجامع لهذه البحوث لم يصدر حتى الان مع ان بعضها تتوفر فيه الشروط اللازمة لوضع انتاج عفلق الفكري ومجموع تجربته في قلب اهتمامات الدارسين العرب نقدا وتقييما، وربما الاجانب ايضا اذ ساهم في الندوة المستشرق الفرنسي المعروف جاك بيرك. اما الندوة التي عقدت بعد ذلك بفترة حول نفس الموضوع بالاشتراك بين القيادة القومية ومركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة الذي كان يديره وقتها د. علي الدين هلال. فان الكتاب الصادر عنها مطبوع في بغداد يحمل كل الاثار السلبية لمرحلة ما بعد الحرب سواء من حيث المحتوى او الشكل اذ ذهبت بعض المواد القليلة الغنية فيه، مثل بحث الاكاديمية المصرية نيفين مسعد حول رؤية عفلق لقضية الاقليات، ضحية ارتباك في التحرير والاخراج والطباعة الى حد يستحيل معه متابعة عدد كبير منها. بينما كان عدد المشاركين في الندوة محدودا باكثر من معنى. كذلك فان من الدلالات الحاسمة في هذا المجال الفراغ المتروك فيه من قبل الجهات البعثية القومية المتخصصة وهي المجلس القومي للثقافة العربية (الرباط) ومركز دراسات الوحدة العربية (بيروت).

والمتوقع على ذلك الا تتصدى للمهمة المعنية جهات بعثية اخرى او المجلات الدورية ذات الصلة. اما ما استثارته وفاة عفلق من كتابات في المجلات الاسبوعية والصحف اليومية فقد كان في اغلبيته الساحقة تعليقات سريعة او ذكريات تناقصت الى حد العدم بمرور الوقت مع القليل من الدراسات والمقالات المنشورة في هذا النوع من المنابر.

الى ميشيل يوسف عفلق، وهذا هو اسمه الكامل، ينسب الانجاز الفكري المتمثل في وضع اللبنات الاولى لتحميل القومية العربية بمضمون اجتماعي وتغييري عموما فاتحا الطريق بذلك نحو تجذير قضية الوحدة في مصالح الطبقات الشعبية وفي المستقبل بدلا عن الماضي.. وكذلك الانجاز الخاص بصياغة العلاقة السليمة بين العروبة والاسلام التي تبرز راهنيتها الكبيرة الان مع دخول المجتمع العربي في طور مسالة ارتدادية لمكتسبات النهضوية العربية تحت ضغوط تيار الاسلام السياسي بشعبويته وديماغوجيته المرتبطة سببا ونتيجة بمشاعر الاحباط الشبابي وانهيار مقومات الامن المعيشي والنفسي. وهذا مع كون حياة عفلق واعماله خيطا اساسيا في نسيج التجربة البعثية بتعرجاتها صعودا وهبوطا، يجعل من المستحيل انجاز تقييم متكامل وجذري لتاريخ الحركة القومية بمجملها ومختلف تجلياتها دون ايلاء اهتمام دراسي جدي بمؤسس البعث.

بناء على هذا يجيء القول بان احدى الخسارات الهامة ولكن غير المنظورة حتى الان للحرب انها اهدرت فرصة تحريك هذا النوع من الاهتمام بتعطيل قدرة المنصة العراقية على اطلاقه لان بقاء معادلة التمايز ـ التلاحمي بين الحزب والسلطة دون حل بعثي كان قد جعل قدرة النموذج التطبيقي على استقطاب تأييد ايجابي يتجاوز التعاطف العام المدخل الوحيد تقريبا لاستقطاب انتباه النخبة العربية الدراسي للاستاذ عفلق كمؤسس فكري، وسياسي تنظيمي بدرجة اقل، للحركة القومية الحديثة.

مثله مثل مازيني المهندس الحقيقي للوحدة الايطالية مقابل العسكري السياسي الاكثر شهرة غاريبالدي، يبدو ان كتابة سيرة شاملة وموضوعية لحياة عفلق ستاتي متأخرة. على ان وجوه الشبه اللفتة للنظر والتفكير بين الرجلين لا تتوقف عند هذا الحد. مازيني ايضا كان على الصعيد الشخصي هادئا ومتواضعا ذا عادات في اللباس والسكن والاكل اقرب الى النساك وبقي منفيا ربع قرن من الزمان عن مسقط رأسه محكوما عليه بالاعدام. وبينما كتب مازيني كثيرا (64 مجلدا من الرسائل و30 مجموعة من المقالات) وكان عفلق اميل الى الحديث الشفهي، فان كليهما بدأ نشاطه الكتابي في الحقل الادبي حيث ركز الاول على النقد بينما انتج عفلق نصوصا قصصية في مطلع حياته العامة اعتبرها بعض النقاد طليعية. اول حركة سياسية ايطالية المدى متجاوزة لحدود الامارات الاقطاعية اطلقها مازيني الذي كرس حياته لقضية الوحدة الى درجة ترجيحها على ايمانه بالنظام الجمهوري وهو ما يسترجع دور عفلق القيادي، مع صلاح البيطار، في اطلاق الحركة البعثية عربيا وما اسماه احمد بهاء الدين «تصوفه» في قضية الوحدة الذي دفعه للقبول بالشروط الناصرية لاقامة الجمهورية العربية المتحدة متصورا امكانية تطعيم التجربة المصرية بالتجربة السورية في الديمقراطية والنضوج القومي تحت تأثير مقولته المعروفة «الوحدة خلاقة».

كما ميشيل عفلق عرف مازيني ايضا افتراق الدروب مع تلاميذه تمردا مشروعا وغير مشروع، ومرارات تراجع الفكرة امام الواقع ومعاناة الهزيمة ولكن النصر ايضا.

هذه المتشابهات بين الشخصيتين التاريخيتين، وبالتأكيد كذلك التباينات بينهما التي تعكس اختلاف عصرين وحضارتين، تكشف عن ابعاد اخرى لثراء وغنى شخصية ميشيل عفلق تضاف اليها ناحية اخرى مهملة تماما.. فكرة الالم والمعاناة التي نصادفها كثيرا في النصوص العفلقية الاقدم قد تكون مفتاحا الى منطقة مجهولة كلية فيها، هي الاثر المسيحي في فكره السياسي والفلسفي.. الذين عايشوا ميشيل عفلق، من قرب يعلمون مدى صحة انطباع الوداعة والرقة الذي يخرج به المرء من لقاء عابر معه. فاللطف الآسر وهدوء الحركة والكلام والتهذيب والتواضع ازاء الجميع مهما صغر عمرهم وقل شأنهم، خصائص تذكر بصورة السيد المسيح عليه السلام. اين يتوقف في هذا التكوين الذاتي تأثير البيئة والعائلة بخصائصها الوراثية الجينية والتربوية، ويبدأ اثر البيئة المسيحية الارثوذكسية على كافة المنتمين اليها؟ هذا سؤال يصلح كموضوع لاهتمامات باحث جاد في سيرة عفلق يمكنه ان يهتدي بمنهجية البحث العلمي الى طرح وتقييم ذلك الافتراض الاعم حول الصلة المحتملة بين مؤثرات هذه البيئة وانتاجه في النظرية والتطبيق. وهو احتمال يظل قائما بناء على الاشارات الموما اليها سابقا في بعض المصطلحات والافكار، بالرغم مما عرف عن مؤسس البعث من فهم انساني ومتفتح للانتماء الديني بفضل ثقافته المتنوعة وحساسيته الروحية والذهنية ومعاناته الصادقة لمعضلات النهوض العربي الذي اوصله الى ما يمكن اعتباره اهم صياغة فكرية لطبيعة التداخل العضوي بين العروبة الاسلام تجعله ثقافة للمسيحيين وجزءا من تكوينهم القومي العربي، والى تعلق وجداني بشخصية نبي والاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) وفهمه لها كتجسيد للاسلام الحي المنتج حضاريا مما انتهى به الى اعتناق الاسلام كخيار شخصي. والحق ان محاضرة ميشيل عفلق الشهيرة «في ذكرى الرسول العربي» قطعة من الادب الرفيع فضلا عن قيمتها كمعلم رئيسي في تطور الفكر العربي الحديث مما يرشحها كنص لدراسة في مناهج التعليم تعطي الاولوية لتنمية الملكة النقدية ونشدان المعرفة عبر كل الحواجز والاختلافات.

ميشيل يوسف عفلق اضحى منذ وفاته قبل سبعة اعوام ملكا للتاريخ مهما كانت قوة صلته باسرته واصدقائه والحزب الذي وهبه كل عمره. من هنا فان الاسهام الحقيقي في احياء ذكراه وادامة دوره المحوري في دنيا المستقبل العربي هو التعاون الكامل والصريح من قبل هؤلاء جميعا مع اي جهود دراسية عميقة ومتجردة تتعالى فوق الحساسيات السياسية وعقابيل الصراعات الماضية لكتابة سيرة شاملة ومتكاملة لحياته.

* كاتب من السودان

«ما هي الديمقراطية: حكم الأكثرية أم ضمانات الأقليّة» لألان تورين [5]

اوروبا في اجواء الخوف من الاخر فهل لديها ديمقراطية حية حين لا تستنكر امتهان حقوق الانسان؟

لندن ـ «القدس العربي» ـ من رانية محمد

هكذا اخذنا نشهد في البلدان الصناعية الغنية صعود قوى لا ضابط لها. فصار المهاجرون الفقراء يتخذون اكباش محرقة، وصار الناس يعيشون يومهم وملؤهم الخوف على غدهم، واخذت الفتن تدب في احياء المدن المحرومة. وبدا السستام السياسي عاجزا عن احتواء الاخطار الخارجية وعن توجيه النهوض الاقتصادي او على اخراج البلاد من ازمة قومية. عندئذ تفاقمت ازمة التمثيل والمشاركة الديمقراطيين، وانهمرت الانتقادات على الاحزاب فنبذت، ودب الضعف بالنقابات فذوت، ولم تعد تسمع اصوات المثقفين واضمحلت جماعات المبادرين المحليين التي كانت منحت الكثير من القوة لديمقراطية الحركات الشعبية في العقود السابقة.

اما في البلدان الاخذة بالنمو، اي البعيدة عن التنمية الجوانية، فالازمة اخطر وادهى، لانها تعزز وضع التخلف بالذات. فهناك اذن احتمال كبير جدا بان تعمد الشعوب الى اطراح الديمقراطية ونبذها، وان تفوض امرها لقبطان سلطوي عله يخرج السفينة من معمعان العاصفة.

ان الصلة القائمة بين الازمة والسلطوية هي العديل المكافىء للصلة القائمة بين التنمية والديمقراطية. ليست الديمقراطية هي التي تولد الازمة التي يخرج منها نظام سلطوي، ولا شيء يخولنا حق اطلاق الصفة الديمقراطية على تضعضع السستام السياسي الذي تجتاحه الجماعات المصلحية والاحزاب والفساد. بل العكس، فالازمة تنشأ عن عجز السستام السياسي عن تدبر التغييرات الصعبة او عن القيام بدور الحكم بين الطلبات المجتمعية المتنافسة. هذا فضلا عن ان الانظمة السلطوية تدخل في اوضاع متأزمة اكثر مما تدخل الانظمة الديمقراطية فيها. لذا لا يسع الديمقراطيين ان يكتفوا بادانة جميع الانظمة السلطوية لان بعض هذه الانظمة يعاني من ازمة بينما هو يقضي على نظام ديمقراطي، فحتى لو كانت الانظمة المقلوبة ديمقراطيات فعلية، ينبغي علينا ان نحلل تحليلا جيدا تلك الاسباب التي ادت الى سقوطها. وطبيعة الازمة التي يمثلها الانهيار العسكري او الكارثة الاقتصادية.

فاذا مضينا شوطا ابعد الى الامام كان لنا ان نقول ان النظام السلطوي، شأنه شأن الثورة ـ وغالبا ما نجد هاتين الفئتين من العمل السياسي مقترنتين معا ـ قد يمهدان للتطور الديمقراطي رغم مكافحتهما له.

وهذا لا يدفعنا اطلاقا الى اطلاق الصفة الديمقراطية على نظام سلطوي، بل يدفعنا، بالعكس، الى انكار هذه الصفة سواء على الدكتاتورية الشعبية او على النظام الذي يدعي الديمقراطية لمجرد انه يجري انتخابات يتواجه فيها جماعتان من جماعات الاوليغارشية او ممثلون لجماعات مصلحية.

هذا والبلد الواحد قد يكون لا ديمقراطيا على اوجه كثيرة. فالحزبقراطية الايطالية او الفساد الذي كان يخيم في ما مضى على عدد من المدن الامريكية، وخاصة على تاماني هال في نيويورك، لم تكن الا صورا كاريكاتورية للديمقراطية. بينما نحن لا نستطيع اهمال النية الديمقراطية عند لينين، رغم ان النظام الذي اوجده الرجل، اثناء حياته بالذات، كان معاديا للديمقراطية. فاذا لم يكن ثمة وجود للديمقراطية بدون احترام الحقوق الاساسية، وبدون تمثيل مصالح الاكثرية، وبدون المواطنية، فان هناك منوعات كثيرة من الانظمة التي يحترم عملها واحدا فقط من هذه المبادىء الثلاثة بينما هي تقضي على المبدأين الاخرين. يجب ان نتعلم كيف ندين المقومات المضادة للديمقراطية التي تقوم بها الانظمة المدعية للديمقراطية. لكن علينا ايضا ان نتعرف، لدى بعض الحركات الثورية، او في بعض الانظمة التي تجعل الانتخاب وقفا على دافعي الضرائب، او في بعض الدول الشعبوية، على الدعوات الموجهة لاعتماد الديمقراطية، باعتبارها دعوات تزعزع نسقا قائما يمنع جميع القوى المجتمعية الفاعلة من العمل الديمقراطي.

الفصل الثاني يتناول موضوع «كيف نصنع شيئا جديدا من شيء قديم». والشيء القديم هو الديمقراطية بالطبع.

التعبئة والديمقراطية

كيف يجوز لنا ان نتكلم على ديمقراطية اذا كنا نرى ان على قسم كبير من العالم ان يتنكر لثقافته، وهويته، لينضم الى ركب التقدم الاوحد؟ وهل هناك جحود بالحرية الديمقراطية اسوأ من ادانة اكثرية البشر والحكم عليهم بانهم عاجزون عن ان يكونوا صانعين لتاريخهم؟ فاذا كان من اللازم ان نحمل اليهم الحداثة على طبق، او حتى ان نفرضها فرضا عليهم، واذا كانت هذه الحداثة لا تدخل الى ديارهم الا عبر سوق منفتحة تنطحن فيها مواريثهم الثقافية.

ان الثقافة الديمقراطية تتنكر لمبدئها المركزي اذا هي لم تؤكد على التواصل بين الماضي والمستقبل، على امكانية تعبئة تراث ثقافي معين من اجل خلق المستقبل. اما ارادة القطع بين الماضي والحاضر، بين النظام القديم وما بعد الثورة، فهو يحمل في ثناياه فكرا وعملا سلطويين. واذا كانت الديمقراطية تقوم على توفير فرص العيش ضمن الامة الواحدة لافراد وجماعات مختلفة (بل حتى متعارضة بعضها مع بعض)، على التوفيق بين الوحدة والتنوع، فان عليها لا محالة ان تنقذ اكبر قسم ممكن من الماضي، بل حتى من التقاليد، لتبتدع مستقبلا يكون مخصوصا وفريدا في ان معا، وتبني ذوات بشرية تدين بالمبادىء التي هي العقلانية واحترام الحريات والمساواة في الحقوق.

لقد اصبحت المسافة كبيرة بين امريكا الشمالية، بلاد المغتربين، حيث تتعزز التعددية الثقافية والذهنية الطائفية تعززا نشطا، وبين اوروبا الغربية، لا سيما فرنسا، التي ما زالت اقرب الى التمسك بعقلانية فردوية وجامعية في ان معا، وما زالت تتوقى الذهنية الطائفية وتراها مثقلة بالتعصب بل حتى بالعنصرية.

الذاكرة والمشروع

ان الذين يتبوأون قمة المجتمع العالمي يتنقلون في ارجاء العالم، ويراكمون الثورات والمعلومات، ويضعون في متاحفهم شذرات من كل الثقافات. انهم يؤمنون بالعلم، وبالتقنية، وبحرية السوق، وبغياب الرقابات الثقافية السلطوية.

اما الذين يقبعون في ادنى دركات المجتمع المذكور، وخاصة اولئك المستبعدين منه او المطرحين على هوامشه، فهم، بالعكس، لا يقوون على معارضة هذه الجامعية التي تخدم مصالح المركز ايما خدمة الا بخصوصياتهم. والواقع ان المقهورين منقسمون على انفسهم: اذ يطمح بعضهم الى التخلص من هامشيته، والى الدخول الى دائرة الضوء، والى المشاركة الفعلية بالثقافة الجماهيرية او النزول الى ساحة الوغى الاقتصادية، بينما يناضل البعض الاخر، بالعكس، في سبيل الدفاع عن ثقافة مهددة بشتى الاخطار. وبين هاتين الفئتين يتيه كثير من الافراد في خضم موقف وسطي تعصف به الانواء، بينما ينصرف افراد اخرون الى وصل القطبين اللذين يبدو انهما اخذان بالتباعد واحدهما عن الاخر يوما بعد يوم. هكذا نجد مهاجرين عازمين على الانصهار في المجتمع وعلى القطع مع ثقافتهم الاصلية التي تفرض عليهم، خاصة اذا كانوا نساء، ضغوطات لا طاقة لهم على احتمالها. كما نجد اخرين عازمين، بالعكس، على طرد الغاصب ويلجأون الى العنف يجبهون به من يسمونهم بالشيطان الاكبر. فلنرفض الاختيار بين فقدان الهوية والغيتو، بين الاستيعاب والثقافة المضادة. فالحل الاول يأبى الاعتراف باية استقلالية لاولئك الذين يجب ان يستمجوا ضمن اكثرية تنتحل لنفسها فقط صفة الجامعية. والحل الثاني يقطع كل اسباب الاتصال، ويتقوقع على هوية اعيد بناؤها على العموم بشكل مصطنع. فالديمقراطية لا تجد مكانتها لا في الاول ولا في الثاني. كما ان محو الماضي من اجل التحول الى المستقبل لا يقل خطورة عن مصادرة تقنيات الحاضر، تقنيات الصناعة النفطية مثلا، من اجل المحافظة على نقاء ثقافي يتخذ ذريعة لبناء حكم مطلق. فالديمقراطية ليست موضعا للتفاوض بين مصالح متعارضة وحسب، انها ليست سوقا سياسية. بل هي قبل كل شيء المجال العمومي المنفتح الذي تتوافق فيه الذاكرة والمشروع، العقلنية الوسائلية والميراث الثقافي.

والمسافة اليوم لا تني تتسع بين الذين يعتبرون انفسهم مستأمنين على رسالة الهية او على تراث قومي، والذين يحددون الذات بجامعية العقل وحسب. فينادي هؤلاء بقانون واحد يسري على الجميع، ردا على اولئك الذين يزعمون الكلام باسم الايمان الحقيقي وحده. نزاع ثقافي يقترن بنزاع مجتمعي، فضلا عن انه يعمل على انقسام الحركات المجتمعية، لان هذه الحركات كانت توجه قوى فاعلة مخصوصة باتجاه اهداف عامة كالحرية والعدالة. السنا نجد انفسنا متناهبين بين مواقف متناقضة؟ انني ادافع بلا تحفظ عن حق سلمان رشدي بنشر كتبه، وينبغي شجب التهديد بالقتل الذي اطلقه اية الله الخميني وخلفاؤه ضده. كما اتمنى، بازاء ذلك، ان يصار الى تعليم المعتقدات الدينية في المدارس الرسمية، وادافع في الوقت نفسه بلا تحفظ عن علمنة التعليم. الست ابرهن بذلك عن تناقض وتشوش؟ لا اعتقد. يجب ادانة الدولة الطائفية او القومية او الثيوقراطية، لانها تلغي الفصل بين الكنيسة ـ او بين ثقافة ما ـ والدولة الذي يعتبر ركنا من اركان الديمقراطية الحديثة. ولكن على صعيد الاشخاص وخبرتهم المعيوشة، واذن بالنسبة لما يتعلق بالذات الشخصية، لا يستطيع المرء ان يكره على الاختيار بين الفردوية العقلانية والوعي بالانتماء الى طائفة والى ذاكرة جماعية.

الديمقراطية معركة ضد السلطة المطلقة، ضد ديانة الدولة ضد دكتاتورية الحزب او دكتاتورية البروليتاريا.

الدين والديمقراطية

تتركز اليوم نقاشات حامية حول المعنى الذي ينبغي اضفاؤه على عودة الشأن الديني، على ما يسميه جيل كيبيل «ثأر الله».

لا يقتصر الدين على وعي طائفي ولا على نقل لتراث من التراثات عن طريق كنيسة من الكنائس. بل هو ايضا نقيض ذلك، اي انه الفصل بين الروحي والزمني، سواء اتخذ الروحي شكل اخلاق تتعلق بالسريرة والنقاء او اتخذ شكل الاستعانة باله واحد متعال.

الاستعانة بمبدأ روحي متعال تقيم مع الديمقراطية علاقات ايجابية، سواء في المجتمعات الاخذة بالتحديث الجواني، لان الفردوية الدينية تحمل معها ـ حتى ولو ادت الى ازدهار الملل والشيع ـ عنصرا من عناصر الدفاع عن المستضعفين، عن الذين يذهبون ضحايا تسيب المجتمعات الاخذة بالتغير السريع، او في المجتمعات التابعة عندما يكون العمل الطائفي المستجد مصدر قوة تحريرية كبيرة تزود الحركات التي تناهض سلطة سلطوية، فلماذا لا نضع نصب اعيننا الا جانبا واحدا من جوانب العلاقات بين الدين والديمقراطية، هو اسوأها جميعا؟ لماذا لا نرى في الدين قوة من قوى التحرر ايضا؟

اما القول الذي يتردد باستمرار والذي يذهب الى ان الاديان او بعضها، كالاسلام بوجه خاص، ترفض من حيث المبدأ فصل السلطة الزمنية عن السلطة الدينية فهو يستند الى تصور للتاريخ لا يسعنا القبول به، وكأن هذا التاريخ لم يكن الا حقلا تطبيقيا لمشاريع ثقافية او سياسية او مجتمعية، لكن جوهرها خارج التاريخ. بالنسبة للمسيحية، ينبغي ان نقول، في الوقت نفسه، ان الكنائس المسيحية قد جمعت بشدة بين السلطتين ودافعت، بالتالي، عن المراتب وعن الرقابات المجتمعية المفروضة على مجتمعات تقليدية، وان النزاع بين البابا والامبراطور، اي الفصل بين السلطتين، هو الذي مهد، بصورة عكسية، طرقات الديمقراطية. لم يعد يوسعنا القبول بالمنطق الجمهوري المتطرف الذي وصل الى حد الاستعانة بتدخل الدولة السلطوي، في المكسيك مثلا، ضد نفوذ الكنيسة في اوساط المجتمع الريفي. كذلك لا يسعنا القول، بصورة عكسية، ان الكنيسة كانت على الدوام في بعض البلدان كبولونيا مثلا، على رأس النضالات الديمقراطية. اذ ان علاقات الدين والديمقراطية تظل علاقات معقدة بل ومتناقضة. اذا نحن ادنا كل تظاهرات الحياة الدينية بوصفها معادية للديمقراطية. فاننا نخشى على انفسنا من الانغلاق على عقلانية متطرفة تفضي بنا الى انكار دور القوى المجتمعية الفاعلة وتوجهاتها الثقافية. فضلا عن نزاعاتها المجتمعية، في ابتداع الديمقراطية.

الفصل الثالث والاخير في الكتاب يحمل عنوان «دمقرطة في الشرق والجنوب». والمقصود بذلك شرق اوروبا: جمهوريات الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي السابقة، والجنوب طبعا اصطلاح يمثل الكتلة الكبيرة الهائلة للدول الاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية التي تعاني من اشكالات اقتصادية وسياسية كبيرة.

ما بعد الشيوعية

طغى القضاء على الامل الديمقراطي بواسطة الحزب ـ الدولة والتعبئة السلطوية التي فرضها هذا الاخير على المجتمع، على قلب القرن العشرين، من فاشية موسوليني الى الثورة الثقافية الصينية. اما نهاية هذا القرن فقد طغت عليها حركة عكسية قوامها انهيار او تفكك الانظمة الارادوية، اي الدول التعبوية واستغرق الذين لم يشاؤوا التمهيد لنشأة مجتمع مدني في الروتين البيروقراطي، وصراعات الكتل، ورفض التجديد، وانعدام الجدوى والفعالية، وذلك لعدم اعترافهم بعقلنية العالم الاقتصادي، وافتقادهم لسستام سياسي قادر على تدبير امر التوترات القائمة بين الجماعات المجتمعية.

اما الحكومات القومية التي كانت مظفرة ابان اجتماعها في باندونغ، فسرعان ما تبين ضعفها، لا في مصر وحسب، حيث تجلى هذا الضعف عبر كارثة عسكرية، بل ايضا في الجزائر، رغم ميراث حرب التحرر القومي ورغم ما قدمه النفط للاقتصاد، بل حتى في البرازيل التي شهدت، بعد مدة رئاسة جوسيلينو كوبتشيك الباهرة، اضطرابا اقتصاديا وسياسيا ما لبث ان ادى الى انقلاب عسكري.

وما ان تسقط الانظمة السلطوية حتى يصبح الوعي الديمقراطي شرطا للتنمية ذاتها. لكن السياسة الاقتصادية وحدها لا يسعها ان تشكل برنامجا مستديما للبلدان الاخذة بالنمو ولا شيء من شأنه ان يحل محل التدخل الديمقراطي للمرجعية السياسية اذا كنا نريد مكافحة الفقر واللامساواة وانكسار الوحدة القومية. فليس لنا ان نتوقع من المجتمع الذي يحاصره البؤس، وتجتاحه مصالح او انماط معيشة اجنبية، وتحكمه اوليغارشية او دكتاتورية، ان يتدبر امر هذه التحولات والتغيرات وفقا لاجراءات وتدابير وصفها حكماء وعقلاء.

ينبغي اذن ان نخفف من غلواء الذين يرون في سقوط الانظمة الشيوعية والدكتاتوريات العسكرية او بعض الانظمة القومية المتفاوتة في مدى سلطويتها امارة من امارات انتصار الديمقراطية، فغياب النظام السلطوي لا يعني حضور الديمقراطية.

في خلاصة الكتاب يشير تورين الى انه في الوقت الذي يعرب الكثيرون عن ارتياحهم لانتصار الديمقراطية ويعتقدون ان العالم باسره قد تبنى نموذجا سياسيا واحدا هو نموذج الديمقراطية الليبرالية، ينبغي على المرء بالعكس، ان يقلق لضعف فكرة الديمقراطية ولافتقادها للمعنى، اذ خارت قواها ولم تعد قادرة على القيام بشيء في وجه خصومها بالذات، على نحو ما يتبين لنا من هذا الاستنكاف الجبان الذي اتخذته البلدان الغربية حيال العنف المستشري في البوسنة على يد الذين يطبقون التطهير العرقي. صحيح ان عجز الانظمة السلطوية اصبح واضحا في عدد كبير من البلدان، ولكن الا تملك الديمقراطية علة لوجودها غير فشل خصومها؟ لقد آمنا بالسياسة ايمانا مفرطا، فصرنا الان نفرط بالايمان بها. ليست الديمقراطية هي التي تنتصر اليوم بل الاقتصاد السوقي هو الذي ينتصر، علما بانه الى حد ما نقيضها، اذ انه يسعى الى تقليص تدخل المؤسسات السياسية، بينما تسعى السياسة الديمقراطية الى توسيع نطاقها لحماية الضعفاء من سيطرة الاقوياء. ينبغي ان نبحث عما يرد الحياة والقوة والشغف للديمقراطية، لهذه الكلمة التي اصبحت مائعة، والتي غالبا ما ترد في الاقوال الرسمية وفي محافل التنظيمات الدولية ونادرا ما يؤتى على ذكرها في الاحياء او الامم الفقيرة. فالديمقراطية ليست مجرد مجموعة من المؤسسات مهما كانت ضرورية ولا غنى عنها. بل هي قبل كل شيء مطلب وامل، في ما مضى، ناضلت الديمقراطية اولا من اجل الحرية السياسية، ثم ناضلت بعد ذلك من اجل العدالة المجتمعية، فما هو النضال الذي يفترض بها ان تخوضه اليوم؟

هذا الكتاب يقترح جوابا على هذا السؤال: ان علة وجود الديمقراطية هي الاعتراف بالاخر. ونحن ندين لشارل تيلور بالصياغة الحازمة لما ينبغي ان تكون عليه سياسة الاعتراف هذه. لكن علينا ان نفسر ما تعنيه هذه الكلمة: فالاعتراف بالاخر لا يشكل اساسا للديمقراطية، بل للتسامح على الاكثر، لاننا اذا كنا انا والاخر لا نتحدد الا باختلافنا وحسب، فاننا والحالة هذه لا ننتمي الى مجموعة مجتمعية واحدة. لكن الاعتراف بانتمائنا المشترك للطبيعة البشرية الجامعة لا يؤهلنا للاعتراف بالفروقات القائمة بيننا، لانه يحددنا معا بوصفنا كائنات عاقلة او بوصفنا ابناء الله ولكن بمعزل عن اي استناد لوضعنا المادي ولعلاقاتنا المجتمعية. فلا الاختلافية ولا جامعية الانوار باستطاعتها ان تشكل اساسا لنظام مجتمعي وسياسي ديمقراطي. فالديمقراطية ليست ضرورية الا اذا كانت ترمي الى تسهيل الحياة المشتركة بين افراد وجماعات مختلفين ومتشابهين في آن واحد وينتمون الى مجموعة واحدة في الوقت الذي يتميزون عن الاخرين بل ويتعارضون معهم. والحال ان هذه الطبيعة المزدوجة للعلاقات البشرية تتفق مع طبيعة العمل المجتمعي، فلا وجود لعمل ولا وجود للتحديث ما لم يعتمد في الوقت نفسه على عقلنية وسائلية وعلى الهوية الشخصية او الجماعية، على هدف جامع وتعبئة شخصية، ما لم يكن في الوقت نفسه جسدا وروحا، ماضيا ومستقبلا. وعوضا عن مماهاة الديمقراطية بحرية سياسية تبتر الانتماءات المجتمعية والثقافية، ينبغي الاعتراف بها كمجال مؤسساتي صالح للتوفيق بين خصوصية تجربة ما، او ثقافة ما، او ذاكرة ما، مع جامعية العمل العلمي او التقني وجامعية قواعد التنظيم القانوني والاداري.

والاتصال ليس كناية عن مجرد الاعتراف بالاخر، بثقافته، وقيمه المعنوية او بتجربته الذوقية والجمالية، انه الحوار مع من ينظم بشكل مختلف عني عملية التوفيق بين عناصر تحدد علاقاتها المتبادلة شرط وجود البشر وعملهم. انه الاعتراف بالاخر من حيث ان لديه جوابا خاصا، مختلفا عن جوابي، على تساؤلات مشتركة بيننا. فالديمقراطية هي التنظيم المؤسساتي للعلاقات بين ذوات، وهي التي تمكن من الاعتراف بالاخر بوصفه ذاتا، بوصفه مخترعا للحداثة يحاول، شأنه شأن كل ذات، ان يوفق بين الوسائلية والهوية، او يسعى، في مجتمع غير حديث، الى التوفيق بين الطائفة واختبار الشأن المتعالي، فما يقيس الطابع الديمقراطي لمجتمع ما ليس شكل التوافق العام الذي وصل اليه، بل طبيعة الاختلافات التي يعترف بها، ويتدبر شؤونها، وزخم وعمق الحوار الذي يقيمه بين تجارب شخصية وثقافات مختلفة بعضها عن بعض، ومتكافئة من حيث كونها اجوبة، مخصوصة ومحدودة، على تساؤلات عامة واحدة.

وعوضا عن ان لا ننظر الا باتجاه المستقبل وننغلق على قوتنا الخاصة كما فعلت العقلانية الغازية، ينظر المجتمع الديمقراطي الى كل الاتجاهات ويسعى الى فهم تجارب متباعدة بعضها عن بعض كل التباعد، سواء من حيث الزمان اومن حيث المكان.

وهذا السعي الى التنوع لا يقتصر على التعددية، ناهيك بعدم اقتصاره على تذوق الغربة او على فضول السفر والترحال، فهناك العديد من المجتمعات التي تسعى الى تطعيم ثقافتها ونمط معيشتها بتقنيات وصيغ تنظيمية كانت قد ابتدعتها البلدان الحديثة والغنية. كما ان هذه البلدان تسعى من جهتها الى استعادة ما فقدته ابان الثورة الصناعية والمدينية عندما اخضعت لوطأة القواعد المجتمعية. لكن هذا التوفيق قد يقتصر في كلا الحالتين على ايجاد مجتمع ثنائي. ففي العالم الثالث يتشكل مجتمع على الطريقة الامريكية الاوروبية فوق الطوائف الاخذة بالتفكك. وفي مجتمعات الشمال المصنعة تعمد جيوب الهامشية، فقيرة كانت ام غنية، هامشية ام متعلمة، الى ايجاد ثقافات «بديلة» او الى الدفاع عن مثل هذه الثقافات في حال وجودها، وذلك في الوقت الذي تنبهر باذوار للمجتمع الاستهلاكي وتنشد اليه.

عناقيد الغضب واطلالة ابن العاص

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اقترب الانكليزي العجوز من مكان الاعتصام وسألني بلهجة جدية: ما هو الفرق بين النازية والصهيونية؟

اجبته: بالنسبة لي لا فرق على الاطلاق. اجابني «لا، هناك فرق كبير، اللغة!!

المكان وسط مدينة «شيفيلد» بشمال انكلترا والاعتصام نظمته حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني ضد القصف الاسرائيلي الوحشي لجنوب لبنان او ما اسمته اسرائيل «عناقيد الغضب». اقتربت سيدة انكليزية يهودية وخاطبتنا معتذرة ومتبرئة من سياسات اسرائيل.

معظم برامج الراديو والتلفزيون البريطانية المحلية والقطرية التي غطت الاحداث وادارت حلقات النقاش مع المستمعين تلقت الكثير من المكالمات الغاضبة المستنكرة وبشدة لتجاوزات اسرائيل واستهتارها بالقانون الدولي مرة اخرى.

هذه الحوادث ومثيلاتها الكثيرة عكست الهوة الكبيرة بين الموقف الرسمي المخزي للحكومة البريطانية والموقف الشعبي ووزير الدفاع البريطاني اليميني المتطرف «مايكل بورتيللو» كان في اسرائيل عندما بدأت عملية عناقيد الغضب ورد على الصحافيين بالتأكيد على ان القصف «وما لم يقله بالطبع قتل الاطفال» هو حق اسرائيل الشرعي في الدفاع عن نفسها تماما مثلما كانت ستفعل بريطانيا في حالة كهذه!!

«جون ميجر» رئيس الوزراء وحتى بعد مذبحة «قانا» البشعة اكتفى بمناشدة الاطراف المتحاربة بالتفتيش عن حل سلمي للمشكلة!! دون اي ادانة واضحة لموقف اسرائيل. وسط السلبيات والمؤامرات التي بدأت عام 1917 مع وعد «بلفور» فاجأنا وزير الخارجية البريطاني «مالكوم ريفكند» في 5/23 الماضي بتصريحاته التي ايد فيها فكرة قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ولام اسرائيل على رفضها المتعنت لهذه الفكرة. ان كانت تصريحاته هذه جزءا من السياسة البريطانية المستقبلية وليست زلة لسان فقط فهي بادرة حسنة يجب ان تتبعها خطوات عملية للتأكيد عليها.

الاكثر غرابة موقف حزب العمال المعارض الذي لم تصدر عنه اي ادانة صريحة لتلك الهجمات الوحشية بل على العكس وفي برنامج Question Time الشهير على القناة الاولى حاول «اليستار دارلنغ» مسؤول الخزانة في حكومة الظل العمالية تبرير موقف اسرائيل وقبله رفض «روبين كوك» وزير خارجية حكومة الظل حتى التعليق على احتلال اسرائيل غير الشرعي للجزء الشرقي من القدس ـ في نظر القانون الدولي ـ خلال المؤتمر العام لحزب العمال في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. فقط مجموعة صغيرة من اقصى اليسار ادانت القصف بشدة.

للاسف الشديد نعاني في الغرب من انبهار الكثير من الاشتراكيين الغربيين بالتجربة العمالية الاشتراكية الاسرائيلية «فالكيبوتس» ما زال المثل الرائع للتعاونيات الزراعية ودائما نسمع الكثير من النصائح «او الاحلام» عن اهمية الوحدة بين العمال الاسرائيليين والفلسطينيين لمحاربة الدولة الصهيونية الفاشية!! الخ. فكرة رائعة لا تتخطى قيمتها النظرية. ينسى او يتناسى اشتراكيو الغرب «المتحمسون منهم لاسرائيل» ان الهستدروت والكيبوتسات والطبقة العاملة الاسرائيلية كانت الذراع القوي وراء تشريد الفلسطينيين وقيام دولة اسرائيل وما تبعها من اضطهاد الشعب الفلسطيني المستمر على مدى خمسة عقود من الزمان. ما يبعث على التفاؤل هو ان الاجيال الجديدة لا تحمل هذه الاراء ولم تتأثر بعقدة الذنب الاوروبية تجاه مذابح النازيين ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

نأتي لموقف الجالية العربية والاسلامية في بريطانيا «600» شخص تظاهروا على ابواب مكتب رئيس الوزراء جون ميجر وبعض الاعتصامات الصغيرة نظمها الناشطون من العرب والبريطانيين!! طبعا عدا عن هذا الكثير من الشعارات الغاضبة الجوفاء من داخل البيوت وعلى خطوط الهاتف و«هادول بينفش معهم الا القوة!!» اما الخروج الى الشارع للاحتجاج فهذا شيء صعب وعلى اي حال لن يغير من الوضع شيئا»

المقارنة بين الصهاينة والعرب دائما تطرح نفسها. تقوم الدنيا ولا تقعد عند حدوث اي عمل معاد لليهود حتى لو كان تافها كتلطيخ مقبرة يهودية بشعارات معادية. ويذبح الاطفال في جنوب لبنان وتموت «الضجة» بعد اسبوع او اثنين على الاكثر.

الصدمة الكبرى تمثلت في الموقف الرسمي العربي والفلسطيني. لا نستطيع تصور ان يأتي الوقت الذي نعطي فيه نحن الفلسطينيين لاسرائيل الفرصة لتحويل الانظار عن جرائمها وتخفيف الضغط الدولي عنها. بالطبع اقصد حادثتين الاولى لقاء القيادة الفلسطينية مع «شمعون بيريس» اثناء القصف والثانية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بيمينه ووسطه ويساره «وحتى اقصى اليسار» لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني. كنا نتوقع ممن نظّروا لنا عقودا طويلة عن العنف الثوري والنضال المسلح والشعبي طويل الامد ضد الصهيونية والامبريالية ان يمتنعوا عن حضور الجلسة اثناء القصف الوحشي لجنوب لبنان او على الاقل ان يطلبوا التأجيل حتى انتهاء القصف. لسان حالي يقول لهم «يا ريتك يا ابو زيد ما غزيت» حضوركم الجلسة تساوى مع عدمه ما نجحتم فيه هو اعطاء تلك الجلسة الشرعية المطلوبة. ولن صوتوا لتعديل الميثاق حظا اوفر التنازل القادم!! رهانكم على نجاح حزب العمل في الانتخابات وما سيقدمه مقابل التعديل كان خاسرا ومرة اخرى قدمنا المزيد من التنازلات كمن يشتري «سمكا في بحره».

ارجو ان تكون وصلتكم مغزى رسالة الناخب الاسرائيلي «مبادىء وحقوق الشعوب الاساسية لا تتغير او تعدل جذريا» كرمال عيون شمعون بيريس او غيره!!

صورة «عمرو بن العاص» اطلت علينا مرارا وتكرارا خلال هذا القرن وجاءت «عناقيد الغضب» لتكشفها مرة اخرى معرية معها ضعفنا وعجزنا وهزيمتنا التي قد نقبلها عسكريا لاختلال موازين القوى الواضح ولكننا لن نقبلها فكريا ابدا!!

مشير قاسم القرا
رئيس جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني
بمدينة شيفيلد ـ انكلترا
عضو اللجنة التنفيذية لحملة التضامن مع الشعب الفلسطيني ببريطانيا

الحصار وعملية السلام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في هذه الظروف البالغة الخطورة التي تمر بها امتنا العربية وهي تواجه اشرس هجمة امبريالية صهيونية تستهدف اخضاع المنطقة للنفوذ الاجنبي والهيمنة على منابع البترول وفرض الوصاية على دول المنطقة بقبولها ما يسمى بالسلام مع العدو الصهيوني وجر الانظمة العربية الواحدة تلو الاخرى لتوقيع المعاهدات مع العدو الصهيوني للاستسلام. وما يجري حاليا ليس الا تكملة لمشروع كامب ديفيد. وللاسف الشديد نجد دولا عربية ليست لها حدود مع العدو تقيم علاقات تجارية وان دل هذا على شيء فانما يدل على الانهيار والاستسلام وليس السلام الحقيقي.

ان المؤامرة على هذه الامة واخضاعها وتطويقها بالتحالفات العسكرية ما هو الا دليل على فرض حالة الاستسلام وخير مثال على ذلك التحالف التركي الاسرائيلي، مشكلا بذلك تحالفا استفزازيا لدول المنطقة. كما تحاول تركيا في هذا الوقت جر جيرانها العرب وشركائها في مياه دجلة والفرات الى مشاكل ليس لها اساس، الغاية منها عدم تقسيم مياه الفرات ودجلة مع جيرانها العرب رافضة بذلك مبدأ العرف والقوانين الدولية ضاربة بها عرض الحائط بحجزها المياه عن العراق وجيرانها.

ان المؤامرة الكبيرة على شعبنا العربي من قبل امريكا والصهيونية العالمية تهدف الى دحر واضعاف حركة التحرر الوطني والقومي في الوطن العربي.

د. مجدي العزاوي ـ لندن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2232 Friday 12 July 1996

دعم افريقي مهم لبطرس غالي

رأي القدس

انضمام الصين الى الدول الافريقية في تأييد ترشيح الدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة لفترة ثانية يضع الولايات المتحدة امام اختبار جديد لمصداقيتها ومصداقية دورها القيادي في المنظمة الدولية.

فالبيان الذي صدر عن اجتماع القمة الافريقية المنعقد اخيرا في الكاميرون كان واضحا في مساندة الدكتور غالي في مواجهة المحاولات الامريكية التي تريد اقصاءه من موقعه بسبب تمرده على محاولات الهيمنة، ووقوفه الى جانب بعض قضايا العالم الثالث العادلة. ولذلك لن يكون هناك من خيار امام واشنطن غير استخدام حق «النقض» الفيتو في مجلس الامن للمرة الاولى في تاريخ المنظمة للحيلولة دون بقاء الدكتور غالي في موقعه.

ويبدو ان الولايات المتحدة، التي انحدرت فيها القيم السياسية لدرجة جعل مسألة التمديد هذه مسألة انتخابية جوهرية يتنافس في معارضتها الحزبان الرئيسيان، تريد الهيمنة بالكامل على المنظمة الدولية وبما يؤهلها لتعيين من تريد امينا عاما لها، دون ان منافسة من احد.

وبدأت هذه الخطة الامريكية بتجفيف موارد الامم المتحدة المالية، وحجب المخصصات لها، بحجة الفساد الاداري والتضخم الوظيفي، وتطورت الى استخدام سياسة العصا والجزرة في مجلس الامن لاستصدار القرارات التي تضفي شرعية على السياسات الامريكية في دول العالم الثالث، واتضح ذلك بجلاء ابان ازمة الاجتياح العراقي للكويت، وازمة البوسنة الاخيرة.

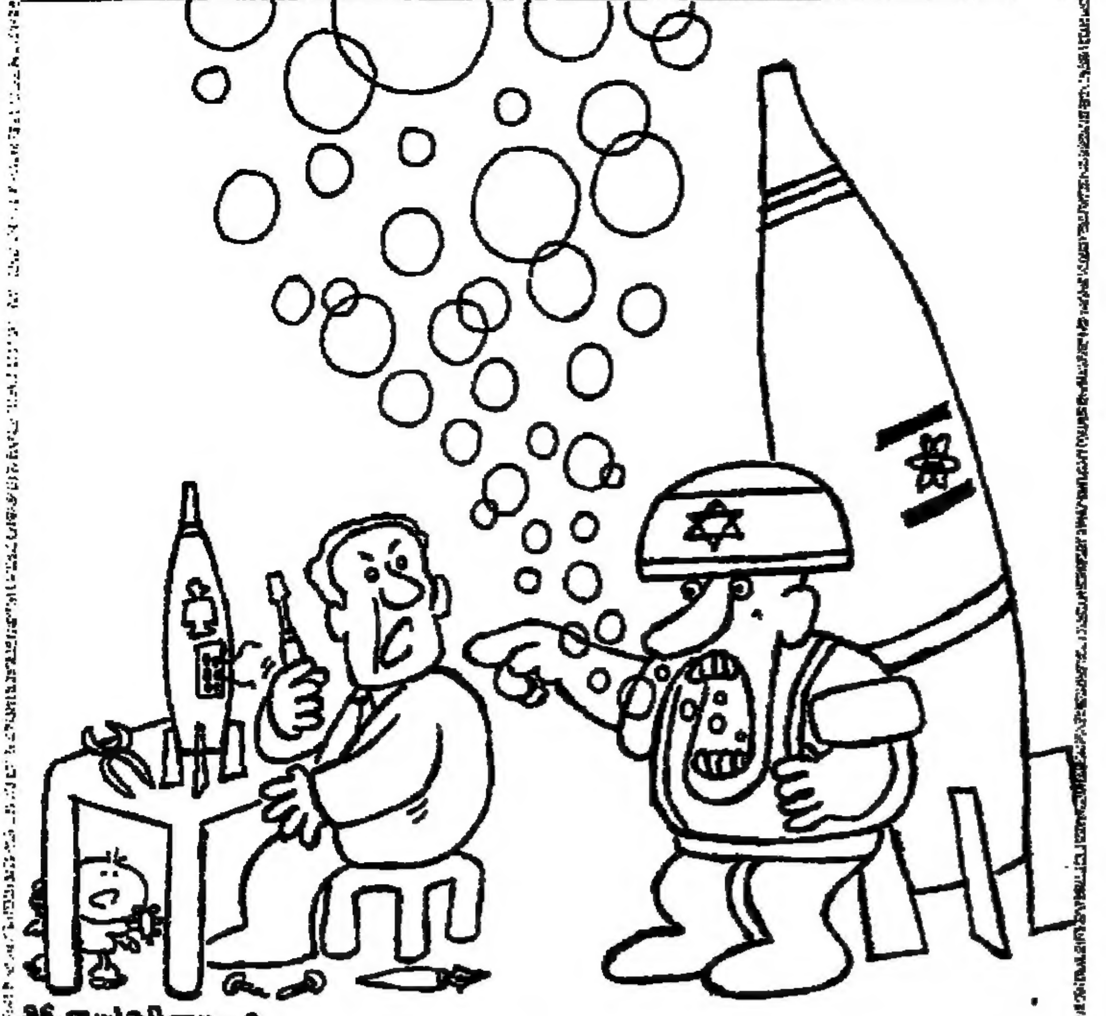
وغلطة الدكتور بطرس غالي الفادحة بالنسبة للادارة الامريكية ليست تلك المتعلقة بالاصرار على تقديم تقرير مجزرة قانا الاممي الى مجلس الامن، وانما ايضا تجاوزه كل العقبات الامريكية في مفاوضات النفط مقابل الغذاء، وبما يؤدي الى تخفيف معاناة عشرين مليون عراقي تحت الحصار.

فالولايات المتحدة وافقت على هذه الصفقة على مضض، وبفعل ضغوط داخلية وخارجية، وعلى امل ان تعمل على عرقلتها في مفاوضات التطبيق، وفعلا طلبت ادخال تعديلات كثيرة على خطة توزيع الغذاء والادوية التي تقدمت بها الحكومة العراقية رغم اقرارها من قبل المفاوضين التابعين للامين العام للامم المتحدة.

وايا كانت الاسباب التي دفعت الدكتور غالي للتمرد على الهيمنة الامريكية وهو الذي سايرها على مدى السنوات الاربع الماضية، فان دعمه يظل مسألة حتمية ليس بالنسبة الى العرب فقط، وانما جميع دول العالم الثالث التي عانت وما زالت من الظلم الامريكي.

فالتصرف الامريكي الحالي الذي يتسم بالعنجهية والاستكبار في مواجهة الدكتور غالي يعتبر سابقة لا يجب ان تمر، لان نجاحها يعني انتهاء مصداقية الامم المتحدة، وتقويض ما تبقى من دور حيادي لها في النزاعات الدولية.

اننا نأمل ان يكون موقف الدول الافريقية المشرف في دعم الدكتور غالي ارضية لتحرك اوسع في العالم الثالث لتشكيل جبهة قوية تثبت للادارة الامريكية الرفض الكامل لاساليبها الاستفزازية هذه. وتستطيع الحكومة المصرية لما لها من مكانة عالمية ان تقود هذا التوجه، خاصة بعد ان بدأت تعاني من الانحياز الامريكي الكامل الى رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو الذي نسف عملية السلام ببرنامجه السياسي المتطرف الذي يقوم على الاستيطان ورفض مبدأ الارض مقابل السلام.



حين انتصرت بلاغة «الرجل المتلفز» على رصانة الرجل الاطرش:

بنيامين نتنياهو يضع واشنطن امام لغز جديد

صبحي حديدي*

■ ذات يوم اعلن الرئيس الامريكي تيودور روزفلت (1858 ـ 1919) انه اختار الصيرفي اليهودي أوسكار شتراوس وزيرا للتجارة والعمل. احتفالا بهذه المناسبة التاريخية، اي وصول شخصية يهودية الى هذا المنصب الرفيع للمرة الاولى، اقام جاكوب شيف (عميد يهود امريكا آنذاك) مأدبة عامرة كان روزفلت ضيف الشرف فيها. وقد القى الرئيس الامريكي كلمة قصيرة اكد فيها للحضور انه اختار شتراوس على مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب، وقال «لم اعينه لانه يهودي، ولسوف احتقر نفسي لو وضعت بعين الاعتبار مسائل العرق او الدين عند اختيار رجل لمنصب رفيع. الجدارة، والجدارة وحدها، املت علي هذا الاختيار».

«الفضيحة» وقعت حين لم يجد احد الوقت الكافي لاطلاع جاكوب شيف (الاطرش) على ما قاله الرئيس، فنهض الرجل والقى كلمة قال فيها: «لقد استدعاني الرئيس قبل ان يشكل الحكومة، وطلب مني ان اسمي الرجل الذي يجمع اليهود على اختياره لوزارة التجارة والعمل. ولقد ذكرت له اسم اوسكار بعينه، ولم يخيب آمالنا». وتقول الحكاية ان الحضور صفقوا بارتباك وعصبية، واما روزفلت فقد امتقع وجهه وحملق في الفراغ.

شيء من منطلقات هذه الحكاية اخذ يتكرر بحذافيره بين الزعامات اليهودية والزعامات الامريكية، واحدث امثلته كان المؤتمر الصحافي الاخير بين بيل كلينتون وبنيامين نتنياهو. الفوارق كثيرة بطبيعة الحال، ولعل اولها ان الرئيس الامريكي هو الذي لعب دور الاطرش هذه المرة، واعتبارا من الآن، اي في اعقاب هذا المؤتمر الصحافي بالذات، سوف يتعين على الخبراء الاعلاميين في البيت الابيض ان يعالجوا «الفارق اللغوي» بين المعجم الرصين والرزين والمنضبط الذي يستخدمه كلينتون، والمعجم الذرب والسيال والشعبوي الذي اعتاد على استخدامه رجل شب وصبغ امام عدسات الـ Talk Show ثم وجد للغنم كل الغنم في ان يواصل استغلال مواهبه التلفزة حين اصبح اول رئيس وزراء اسرائيلي ينتخب بالاقتراع العام.

وتلك الهوة الشاسعة بلغت ذروتها الدراماتيكية حين تدخل الرجل المتلفز لانقاذ الرجل الرصين من ورطة الاجابة على سؤال محرج حول دعم الادارة لشمعون بيريس ضد بنيامين نتنياهو. «ليتني امتلك مهارة السيد رئيس الوزراء في شرح ما لا يحتاج الى شرح»، قال كلينتون وهو يعرف ان نبرة المرح هذه لن تسعفه «نحن لم نناقش نتائج الانتخابات ايها السيد الرئيس»، قال نتنياهو وهو يسارع للنجدة، ويؤنب بعض الشيء، وينكز سيد البيت الابيض ان الرهان الخاسر ليس اكثر من رهان خاسر. واما الاثمان القادمة فهي كثيرة ومرتبة في جداول زمنية محكمة، واستحقاقات كبرى قادمة، واطوار من الاختلاف والمخالفة آتية لا ريب فيها. لنا انتخاباتنا، ولكم انتخاباتكم يا سيدي الرئيس، وهذه، على الاقل، ليست من نوع القضايا التي تشرح باسهاب حين لا تكون بحاجة الى اي شرح.

وليس نتنياهو من النوع الذي يفوت هذه الفرصة الثمينة في الاطلال على العالم بأسره، عبر شاشة الجهاز السحري الذي يحكم اليوم عالم وساسة واخلاقيات ومصائر العالم بأسره. ولقد احسن خطف العدسات والاستئثار بها لتقديم رؤيته وشرح فلسفته، حتى كاد بعض المشاهدين ينسى ان بيل كلينتون يقف على يسار بنيامين نتنياهو، ولن ما يجري هو وقائع مؤتمر صحافي وليس حلقة من برنامج Larry King Live والانصاف يقتضي القول ان نتنياهو 1996 (اي زعيم الليكود ورئيس وزراء الدولة العبرية بالانتخاب وليس التعيين) قطع مشوارا حافلا لتصعيد وترقية نتنياهو 1991 (اي الشخصية المتلفزة التي اطلت على العالم من شاشة الـ CNN وعبر قناع واق للغاز مباشرة في اعقاب سقوط اول صاروخ سكود عراقي على تل ابيب).

وقبل ان يصل نتنياهو الى واشنطن كان المزاج الدولي والعربي (من الرئيس المصري حسني مبارك الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، مرورا بالرئيس الفرنسي جاك شيراك) يعلل النفس بالمنطق قائلا: الرجل انتخب قبل اسابيع معدودة فقط، وهو بالكاد فرغ من تشكيل حكومته، فلمنحوه فضيلة الشك واصبروا عليه قليلا. بعض المعلقين في الصحافة الامريكية اسبغوا طابعا مسرحيا على اجواء الترقب، ومنحوا نتنياهو لقب «الرجل اللغز» Enigma Man وتوقعوا انكشاف الاسرار وتدفق السيول البراغماتية بعد دقائق معدودة من انتهاء اجتماعه المغلق مع بيل كلينتون. لكن آلة نتنياهو كانت تعمل وفق منطق آخر لا علاقة له بالصبر والتشويق المسرحي. فأسفر رجل الالغاز عما هو ابعد ما يكون عن اللغز... الا عند الحمقى وحدهم.

انه يطالب بالسلام مع الامن والقوة وارجحية الكف الاسرائيلية، وهو في ذلك لا يتجاوز «المفهوم» الامريكي العريق للسلام المسلح حتى النواجذ. وهو يطمئن العالم الى انه ملتزم بالاتفاقات التي وقعها سلفاه رابين وبيريس، فيبدو الامر كرم اخلاق منه، او يبدو وكأن الديمقراطية الاسرائيلية تسمح له بالغاء اي ميثاق موقع، ولكنه هو الذي يأبى ذلك بسبب عشقه للسلام. وهو عادل حين ينشد القسطاط في توزيع التنازلات بين العرب والاسرائيليين، ويرى انه من غير المعقول ان تقدم اسرائيل انسحابات من الاراضي المحتلة بنسبة 100% ولا يقدم العرب شيئا، حتى لقد خيل للبعض ان العرب يحتلون بعض الاراضي الاسرائيلية ويماطلون في الانسحاب منها.

وهو يريد من السلطة الوطنية الفلسطينية المزيد المزيد من لعب دور الشرطي بالنيابة عن الدولة العبرية، مقابل وعود كريمة بالتخفيف من مصاعب اغلاق الحدود. مسألة القدس محسومة ومنتهية، وهل يحق لرجل مثل بنيامين نتنياهو ان يقول لرجل مثل بيل كلينتون ان عاصمة الولايات المتحدة هي بوسطن وليس واشنطن؟ كلا، بطبيعة الحال، الانسحاب من الخليل؟ ولكن... الا يعرف العالم السبب في ان شمعون بيريس ارجأ قرار اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي حول الخليل، وتقصد وضع هذه المشكلة العويصة على كاهل نتنياهو وتوريثه هذه الهدية المسمومة؟ فوق ذلك، هل تنسى البشرية ان الخليل هي موطن اقدم جالية يهودية في التاريخ، وان الوجود اليهودي فيها يعود الى 3500 سنة؟ الم يقرأ العالم عبارة المؤرخ البريطاني بول جونسون: «اذا اردت ان تفهم الشعب اليهودي، فاذهب الى الخليل»؟

الاستيطان؟ ولكن... كيف يسمح البعض لانفسهم بمجرد التفكير في مناطق خالية من اليهود -Jew Free Zones وهل فكر الاسرائيليون يوما بمناطق خالية من العرب؟ كلا، بطبيعة الحال. ومن جانب آخر، ليكون من الانصاف ان يتوقع العالم من حكومة ليكودية ان تقوم باقل مما قام به حزب العمل في قضية الاستيطان؟ ونتنياهو يقول انه اطلع الرئيس كلينتون على احصائيات تثبت ان معدلات النمو السكاني في المستوطنات زادت بنسبة 50% اثناء اربع سنوات من حكم حزب العمل، فهل تتوقعون منا ان نكون ملكيين اقل من ملوك من امثال اسحق رابين وشمعون بيريس؟ كلا والف كلا!

على منوال كهذا سارت فصول افصاح «الرجل اللغز» عن خفايا رؤيته واسرار فلسفته. ولكي يتعزى المراهنون على منطق الصبر والتشويق المسرحي، قدم بنيامين نتنياهو مادة للغز جديد سوف يشتغل عليه هؤلاء الى امد غير منظور. انه لغز ادخال اقتصاد السوق الى الدولة العبرية، والتي تعد بين آخر قلاع الاقتصاد «الاشتراكي» في الديمقراطيات الغربية و«العالم الحر». فوق هذا وذاك، وعد نتنياهو بان تتخفف الميزانية الامريكية من ثلاثة مليارات سنوية يسددها دافع الضرائب الامريكي الى الدولة العبرية على شكل اعانة سنوية.

هذا لغز «دسم» ويستحق عناء التفكير والتمحيص وتقليب الرأي، ولكنه، كما يقول المنطق البسيط، ليس برسم هذا الرئيس الامريكي الاطرش الذي وقف ضيفا شاهدا على وصلة نتنياهو المتلفز. وعلى الاقل، ليس في وسعه حل هذا اللغز اذا واصل الوقوف كما فعل، فاغرا فاه.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الولايات المتحدة الامريكية وخطة العراق لتنفيذ صيغة النفط للغذاء والدواء

علي منهل *

«اعترضت البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة الى رفض (خطة العراق) لتوزيع العائدات النفطية العراقية بالصيغة التي قدمتها الحكومة العراقية الى الامانة العامة للامم المتحدة تنفيذا لصيغة النفط للغذاء والدواء، كما حددها القرار 986.

واعلن الناطق باسم البعثة الامريكية، جيمس رويز ان خطة التوزيع مرفوضة، رغم ان الناطقة باسم الامين العام للامم المتحدة اعلنت، ان الامين العام لم يتسلم الخطة حتى الآن لوجوده خارج الولايات المتحدة، كما ان الدائرة القانونية ودائرة الشؤون الانسانية لا تزالان في صدد تقييم خطة التوزيع، وذكرت مندوبة الولايات المتحدة الامريكية الآنسة اولبرايت، اسباب واهية، لرفض خطة التوزيع، منها ان العراق يريد الحصول على اجهزة كمبيوتر وانه يريد التدخل في شؤون التوزيع في شمال العراق، رغم ان صيغة التنفيذ لقرار 986 اعطت الامم المتحدة صلاحية التنفيذ في منطقة كردستان العراق، واوضحت مندوبة الولايات المتحدة للصحافيين، بانه لديها الوسائل المختلفة لعرقلة تنفيذ الخطة، واوضحت ان صدام حسين يحاول سلخ جلد القطة، وهذه القطة ميتة. ولكن السؤال المطروح من الذي قتل الدجاجة التي تبيض ذهبا، اليس الولايات المتحدة الامريكية، التي فرضت الحصار، وفرضت قرارات الامم المتحدة حول العراق وعلى رأسها ام القرارات (687) كما يقول السفير الفرنسي في الامم المتحدة، وقد اوضح بان خطته تقع ضمن صلاحية الامين العام للامم المتحدة، كما جاء في القرار 986، وتقع على الجميع الامتثال للقرار 986 بما فيه رئيس مجلس الامن، اما السفير الروسي، فقد اشار الى ان خطة التوزيع توضع من قبل حكومة العراق والامانة العامة للامم المتحدة وان التصديق على خطة التوزيع عائد الى الامين العام، وانه على الدول الاخرى الانتظار لرأي الامين العام في الخطة، واوضح انه على الولايات المتحدة عدم «التدخل» في صيغة التنفيذ للقرار 986 بعد موافقة مجلس الامن عليه.

الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، الموجود في جنيف حاليا، قضى يوما لدراسة خطة التوزيع العراقية وتلقى تلفونا من السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، واوعز الى مستشاره السيد شيهتان والذي يرأس احدى اللجان الداخلية في الامم المتحدة والتعاون مع السيد هانز كوريل المستشار القانوني في الامم المتحدة، بضرورة ايجاد حل للتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، واوضحت المتحدثة باسم الامين العام للامم المتحدة تيريز غاستو، ان بطرس غالي اصدر تعليماته الى رئيس اللجنة التوجيهية التي شكلت لتنفيذ مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة ويرأس هذه اللجنة السيد سينمايا غاريخان من الهند وفي اول رد فعل عراقي حول رفض مندوبة الولايات المتحدة للخطة العراقية، اوضح السيد عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي لتنفيذ مذكرة التفاهم حول القرار 986، اوضح انه لا يأخذ مأخذ الجد ادعاءات المندوبة الامريكية، ويعتبرها بلا اساس على الاطلاق، وانه لا يبالي بها، واضاف ان القرار 986 لا يخول سوى، الامين العام للامم المتحدة دراسة واقرار خطة التوزيع العراقية، واوضح انه ما ان يبدأ المشروع سيتعين عرض كل صفقة لبيع النفط بموجب الاتفاق على لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن.

ومن جهة اخرى دعا مسؤول مصري كبير، الى وقف التدخل في تطبيق اتفاق توزيع الغذاء والدواء، طبقا لاتفاق التفاهم بين العراق والامم المتحدة، وذلك لرفع المعاناة التي طالت على شعب العراق، واوضح ان مصر ترى، ضرورة احترام العراق لكل القرارات الدولية، وفي الوقت نفسه عدم تعارض اساليب التنفيذ مع السيادة، واوضح ان القمة العربية حددت تنفيذ قرارات الشرعية الدولية كاملة للانتقال الى الخطوات العكسية نحو عودة العراق الى الصف العربي ورفع المعاناة كاملة عن الشعب العراقي، وشدد المسؤول المصري انظر (الحياة 6 تموز/يوليو 96) على ضرورة عدم اثارة مشاكل تتعارض مع سيادة العراق والاركان الى تقويم طريق وحيد لدى التزام العراق بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

وحصل تطور مهم في هذه الفترة، اذ اعلن السيد فاروق الشرع ردا على سؤال لجريدة (الاهرام) المصرية (5 تموز/يوليو 96) حول ما تردد عن لقاءات سرية بين الرئيسين السوري حافظ الاسد والعراقي صدام حسين منذ فترة، قال الشرع: نحن في سورية اكدنا مجددا اهتمامنا وحرصنا بوحدة وسلامة الاراضي العراقية، ونرفض اي محاولات لتقسيم العراق، كما اننا نحرص على رفع المعاناة عن الشعب العراقي، واية مساهمة من جانبنا، كسوريين وكعرب يجب ان تكون في هذا الاطار، وفي الوقت نفسه عبر وفد سوري في الحدود السورية البرية باتجاه العراق الاربعاء الماضي، لاجراء محادثات في بغداد بشأن اقتسام مياه نهر الفرات واوضح انه ليس هنالك خلاف مع العراق بخصوص هذه المسألة وان الجانبين يحرصان على اقامة علاقات ودية مع تركيا. (انظر القدس 4 تموز/يوليو 96).

ومن الجدير بالذكر، انه عشية ابرام مذكرة التفاهم بخصوص القرار 986، النفط للغذاء، صدر تقرير عن فريق اطباء جامعة هارفارد، وصف الوضع الصحي، في العراق، على نحو مأساوي ليس له مثيل، واكدت منظمة الصحة الدولية في جنيف، في اذار (مارس) الماضي 1996، ان الوضع الصحي في العراق عاد 50 عاما الى الوراء، وسبق لمنظمة الغذاء والزراعة (الفاو) الدولية اشارت الى ان اكثر من 560 الف طفل ماتوا خلال سنوات الحصار الدولي، وان 4 ملايين مواطن عراقي يعيشون المجاعة الغذائية، وان اغلب السكان هم دون خط الفقر، وتعكس هذه الصورة القاتمة والمؤلمة، تضاريس الحزن التي يعيشها شعبنا العراقي المظلوم، لدرجة اصبحت حاجاته الروحية جزءا من الكماليات غير الضرورية، التي لا يكترث بها الانسان، مقابل سد الرمق واشباع المعدة الخالية، والولايات المتحدة الامريكية وهي دولة تتأثر بالرأي العام وتستجيب له فلم تعد تقوى على الصمود ازاء التقارير الرسمية وبيانات المؤسسات الدولية التي تعنى بحقوق الانسان، وتصريحات الهيئات الطبية وما نشرته وسائل الاعلام المتطورة والمسموعة عن انهيار الاقتصاد العراقي وتفشي الامراض والاوبئة، والعمليات الجراحية بدون مخدر، وبدأ المسؤولون في اكثر من دولة علنية يرددون التصريحات بتعاطفهم مع الشعب العراقي، واخذت الكارثة التي حلت بالشعب تهدد التحالف الغربي والعربي ضد العراق والتي طالما افتخرت بها الدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط، ولاجل المحافظة على تدفق النفط الرخيص، وافقت الولايات المتحدة الامريكية مضطرة، لكن قبل ان تفرض 20 شرطا على مذكرة التفاهم لتنفيذ القرار 986، امعانا باهانة حكومة العراق وشعب العراق والحيلولة دون الاستفادة من اي مبلغ تحصل عليه حكومة العراق من جراء بيع النفط، ان هذا القرار الذي اعدته الولايات المتحدة الامريكية، وكما تقول المندوبة الامريكية في الامم المتحدة، اعد لاسباب انسانية، واقره مجلس الامن، لتغذية الشعب العراقي، وانه حتى لو لم يستقطع منها المبلغ للتعويضات، فان المبلغ لا يكفي حاجة المواطن العراقي، ولو ان للمسؤولين الذين صاغوا القرار 986 اخذوا في الاعتبار حاجة الانسان العراقي وليس اعتبارات السوق النفطية واسعار براميل البترول، لاتخذوا على الاقل المبالغ التي تخصصها الهيئات الدولية ومنظمات الاغاثة العالمية للاجئين وضحايا الحروب والزلازل والكوارث وغيرها اساسا لمبالغ النفط العراقي المسموح بها، علما ان تلك الحصص في هبات واعانات مجانية، تدفعها الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة من موازنتها العامة، في حين حصة المواطن العراقي ناجمة من بيع قسم من موارده الوطنية وثروته المعدنية ولا تتم الا بعد استقطاع نسبة قد تبلغ 60 % نفقات لها وتعويضات لاخرين.

وان كل المبادئ القانونية ومبادئ العدالة تقضي بان المدين لا يلزم بسداد الدين الا بما فاض عن قوته اليومي وزاد عن حاجاته الضرورية من ملبس ومسكن واثاث وادوات عمل. فالنصوص القانونية لا تجيز وضع الحجز الاحتياطي ولا مصادرة مسكن المدين ولا ثيابه ولا لوازمه الدراسية ولا المكائن والادوات الضرورية لممارسة عمله التي يعتمد عليها لكسب قوته وتوفير معيشته ومعيشة اولاده وزوجته وغيرهم للكلف باعالتهم شرعا. ان اتفاقية (النفط مقابل الغذاء) تضرب بعرض الحائط بكل النصوص القانونية ومبادئ العدالة، وكأن الانسان يستطيع ان يعيش فقط على الاكل والشرب والدواء، فلا يحتاج الى الكساء والملابس والكتب والقرطاسية والتعليم والرياضة وادوات التسلية والموسيقى والنزعة والسفر والتحرر من الخوف والحاجة والتطلع الى المستقبل، ان هذه الاتفاقية، التي تعترض الولايات المتحدة الامريكية على صيغة الخطة العراقية لتنفيذها، فضلا عن كونها لا تغني من جوع، قد تشكل سابقة خطرة في الوصاية الدولية على العراق والتي تفرض على الشعوب المتخلفة لمصلحتها ولمدة معينة بغية مساعدتها والنهوض بها لكي تأخذ مكانها بكرامة في العائلة الدولية، اما الوصاية الدولية المفروضة على شعبنا العراقي فهي لاحكام الحصار الاقتصادي وعدم خرقه وتطبيق العقوبات لا على الحكومة وانما على الشعب العراقي والحيلولة دون نهوضه، بعد ان ضمنت الولايات المتحدة الهيمنة العسكرية والاقتصادية على العراق، والا بما يفسر رفض الولايات المتحدة الامور الواردة في خطة التنفيذ العراقية مثل اجهزة الكمبيوتر ولوحات تحويل التليفون وقطع غيار لطائرات زراعية هليكوبتر. ان هذه الاتفاقية كما قال شيخ السياسيين العراقيين الدكتور فاضل الجمالي امعانا في اذلال العراق حكومة وشعبا (انظر القدس 4/24).

حاربت الولايات المتحدة الامريكية المانيا النازية وبعد القضاء على العدو النازي سارعت لمد العون متمثلة بمشروع مارشال، وكما ان الدول المجاورة لالمانيا تسابقت الى مساعدة الشعب الالماني، وسهلوا عليه نهضته، ويلاحظ ان اغلب الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية لا تمنح سمة الدخول للعراقيين وغير مرغوب فيهم ولا ترحب بهم في بلدانها.

ومن جهة اخرى يلاحظ ان الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة يدفع اليوم، بالاضافة الى امور اخرى، ثمن ابرامه اتفاق النفط مقابل الغذاء، لانقاذ اطفال العراق، فالدكتور غالي ومنذ عام 1992، يحاول رفع المعاناة عن شعب العراق واعتمد الرجل الدبلوماسية الهادئة وبالفعل اجتمع مع السادة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي، ومحمد سعيد الصحاف وزير الخارجية ومندوب العراق في الامم المتحدة، نزار حمدون، وتعثرت جهوده، لان حكومة العراق لم تساعد الرجل في مهمته بدعوى انه ينتقص من السيادة العراقية واخيرا وافقت عليه بعد اشتداد الحصار الاقتصادي، وان الولايات المتحدة بعد الموافقة على القرار 986 تعرقل خطة تنفيذ القرار العراقية.

لقد كتب انطوان تشيخوف الكاتب الروسي الشهير حول (الجراد) الذي التهم كل شيء واوضح ان روسيا كلها بستان لنا، والعراق بلاد ما بين النهرين بستان لنا ـ الارض شاسعة ورائعة، وعلينا ان نزرع بستانا جديدا اكثر جمالا وعطاء، وعلينا مكافحة الجراد الامريكي الذي ينشر الفساد ويقتات على خيرات الشعوب ويحاصر العراق، والوقت عصيب ولكن البناء لا يستقيم سوى بعقد قران سعيد بين الحرية والعدل عندئذ ينجو شعبنا من هجمات الجراد وتتألق النضرة والخضرة في بستان الوطن.

* باحث عراقي مقيم في المانيا

نتنياهو يُحرّض العرب على حكامهم

عدلي صادق

بمقدور العرب، حكاما ومحكومين، ان يستثمروا لمصلحتهم، زيارة نتنياهو لواشنطن، وان يستفيدوا منها، بقدر استفادة الزائر نفسه، بشرط ان لا يهدروا شيئا من قيمة درس الزيارة وحيثياته ومغزاه.

ففي جزء من خطابه، امام «الكونغرس» قال رئيس حكومة العدو، بعض الحق الذي يُراد به باطل، عندما تحدث عن الديمقراطية الغائبة وحقوق الانسان المستلبة، في العالم العربي، واراد ان يضرب اكثر من عصفور بحجر واحد.

من جهة، كان يطمح نتنياهو، الى اضعاف الحماس الامريكي للتسوية حتى بصيغتها الاكثر اجحافا بحق العرب، وذلك من خلال خلق اهداف اخرى بديلة، للادارة الامريكية، ووضع الامريكيين في مناخ يحسون معه ان الاوضاع في المنطقة العربية غير مهيأة لعملية السلام، وان هناك اولويات الامن والديمقراطية وتكريس مبادىء حقوق الانسان، بمعنى ان رئيس حكومة «الليكود» اراد قلب ترتيب الاولويات، واراد كذلك التعجيل بالاعلان عن انتهاء صلاحية النظام العربي وكأنه لم يعد قادرا على خدمة اهداف وسياسات الولايات المتحدة والدولة العبرية.

فقد صفق جميع اعضاء الكونغرس وقوفا، لبنيامين نتنياهو وهو يؤكد على ثوابت «الليكود» ومن المفارقات ان الزائر والمستمعين اليه اعتبروا ان «العالم العربي موحد في العداء للغرب»، ولم يعترض احد او يتحفظ ولم يستدرك احد باستثناء الانظمة العربية التي تتحدث ليل نهار عن «الصداقة» مع الولايات المتحدة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

اعتمد نتنياهو، ووافقه اعضاء «الكونغرس» وجهة النظر العربية الشعبية التي يعرفونها، ولم يترددوا في الاعلان عن العداء العربي الموحد، على الرغم من ان شيئا لم يعد بعيدا عن ايديهم، فوق الارض وفي باطنها، في العالم العربي.

مثل هذا الطرح، انما يحمل احدى الاشارات العميقة في مغزاها، وهي ان لا قيمة حقيقية للقنوات الرسمية العربية والانظمة «الصديقة»، بل ان التأكيد على غياب الديمقراطية واهدار حقوق الانسان، جاء ليحمل معنى تحريضيا ضد الانظمة الصديقة نفسها، الامر الذي من شأنه مفاقمة ازمات هذه الانظمة.

***

اما الحديث عن الديمقراطية وحقوق الانسان، بلسان نتنياهو تحديدا، فانما يراد به اطلاق الجدل الاجتماعي ودفع الامور في الاقطار العربية، باتجاه الصراعات الداخلية. وعندما يقول بأن قيم الحرية وحقوق الانسان هي ضمانة السلام، يكون ذلك بمعنى ان الصراعات العربية الداخلية، في وضعية غياب الديمقراطية هي التي ستطوي تماما ملف الصراع مع الدولة العبرية، فلا يمكن ان تكون حكومة الليكود العنصري الفاشي، ومن ورائها الجنرالات القتلة، متزعجة حقا من غياب الديمقراطية في العالم العربي.

ويبدو ان الحكام العرب، قد استأنسوا وصدقوا المقولة التي تؤكد على ان «من يهن يسهل الهوان عليه» فجاءت كلمة نتنياهو امام «الكونغرس» لتقول العكس، وليصبح الهوان صعبا ومعقدا بالنسبة للانظمة العربية.

اننا هنا ننصح هذه الانظمة بأن تتوحد على الاقل على فكرة صغيرة، وهي ان ما قاله نتنياهو قد سمعناه وادركنا معانيه، واننا سمعنا تصفيق «الكونغرس» بايقاعه القوي العاصف.

ومن واجبنا ان ننتبه كذلك، ان الخطط التي اعدت للعالم العربي ـ كما هو واضح ـ ترمي الى اغراقنا في الحروب الاهلية، والسعي الى تفتيت كل قطر عربي يمكن ان يقبل القسمة. فالمطلوب، الآن، بعد التنكر الامريكي والصهيوني لكل ما قدمته الانظمة العربية، ان تزج هذه الانظمة بنفسها الى اتون الصراعات الداخلية دون مغيث.

***

ولم ينس نتنياهو مهاجمة العراق وسورية، الامر الذي ينبغي ان يدفع العرب دفعا الى جمع الشمل فعلا، لان الاخرين يرمونهم من قوس واحدة. فمن دواعي الاسف ان يكون الحصار العربي للعراق هو الاسوأ اثرا ـ عمليا ـ ولمصلحة الامريكيين والصهاينة انفسهم، الذين قالوا كلمتهم ضد العرب أجمعين.

فمن كان يظن ان الهوان يسهل على احد، يدرك الآن اننا بصدد هوان صعب ومعقد، سيكون سهلا بالنسبة له توحيد الموقف العربي، وتكريس الديمقراطية واحترام مبادىء حقوق الانسان.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

رئيس لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس الامريكي:

الجريمة المنظمة في روسيا تهدد امريكا والغرب

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

قال رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي بنيامين غيلمان ان الجريمة المنظمة في روسيا قد تكون الصناعة الاسرع نموا اليوم هناك مشيرا في ذلك الى التقارير الصحافية الاخيرة التي ذكرت ان سيارة رئيس شرطة برلين الرسمية قد سرقت في وضح النهار من زاوية شارع مكتظ بالناس ما لبثت ان ظهرت بعد ذلك قرب موسكو. واشارت قراءة عداد السيارة الى انها نقلت الى روسيا من قبل لصوص ربما استخدموا في نقلها سيارة عسكرية روسية.

وقال غيلمان انه على الرغم من ان هذه القضية تبدو مضحكة الى انها توضح جرأة عصابات الجريمة المنظمة في روسيا وفي الغرب وهي ظاهرة تهدد بصورة متزايدة حقبة ما بعد الحرب الباردة. وقال «ان من بين الادلة على النمو السريع للجريمة المنظمة في روسيا ان سبعين بالمئة من الشركات هناك تقول انها دفعت اموال حماية (خوة) الى كارتيلات الجريمة المنظمة».

وانتقد غيلمان موقف بعض الدوائر في حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تجاه ذلك وقال «ان هذه الدوائر لا تزال تقول ان هذا النمو في الجريمة المنظمة هو مجرد مرحلة انتقالية وليس شبيها ببارونات السرقة في الولايات المتحدة الذين انتشروا في بداية هذا القرن».

واعرب عن اسفه الشديد لان الكثير من صناع السياسة الامريكية الملتزمين بتأييد حكومة الرئيس الروسي بوريس يلتسين لا يرون التأثير القوي للجريمة المنظمة على الفترة الانتقالية نحو الديمقراطية والتوجهات نحو الرأسمالية في روسيا.

واضاف «ان عدم الاعتراف بالتهديد الخطير الذي تتركه الجريمة المنظمة على الاصلاحات يحول دون قيام الولايات المتحدة بتشخيص التحديات الراهنة التي تواجه امنها القومي من جانب كارتيلات الجريمة المنظمة وعناصرها العاملة في روسيا مؤكدا استحالة الفصل بين الجريمة المنظمة في روسيا والدولة الروسية. وقال «ان الجريمة المنظمة في روسيا نمت وازدهرت مثل الفطريات المزروعة في مخابر في بيئة اقتصادية مفتوحة».

واشار الى ان هناك ادلة على ان عصابات الجريمة المنظمة تشتري النواب وتدير الاسواق التجارية والعملات وتنهمك في سرقة وتهريب الاموال كما ان هذه العصابات تعمل في تجارة المخدرات وتهريبها الى اماكن بعيدة تصل حتى الى بوليفيا كما تتعامل في المبيعات غير القانونية للاسلحة وربما اشتمل ذلك على الاسلحة ذات الدمار الشامل.

واعتبر غيلمان ان كارتيلات الجريمة المنظمة التي تستخدم روسيا كقاعدة لها تهدد الاصلاحات والديمقراطية في البلدان النامية بدءا من اسيا الوسطى وانتهاء بامريكا اللاتينية اضافة الى تهديد الدول الصناعية الغربية. وقال انه ينبغي على الغرب وبخاصة الولايات المتحدة ان يظل حذرا ويقظا والا فان كارتيلات الجريمة المنظمة الروسية ستفوز بما هو اكثر من مجرد سيارة مرسيدس لرئيس شرطة غربي هو رئيس شرطة برلين. واضاف ان هذه الكارتيلات ستقضي على جوهر الاصلاحات والديمقراطية التي امل بها الغرب بانهيار حائط برلين والاتحاد السوفييتي.

النجم مايكل كيتون حضر بصحبة النجمة اندي ماكدويل حفل العرض الاول لفيلمهما الجديد وتظهر اندي في الصورة وقد ارتدت نظارات مايكل!

حليب «التيس» يعالج المرضى.. في الاردن!

■ عمان ـ «القدس العربي»: تقف طوابير من المرضى الاردنيين امام بيت علي ابو سالم في منطقة الزرقاء (شمال عمان) انتظارا للحصول على نصف كأس من حليب «تيس» يملكه المواطن الاردني اعتقادا منهم بأنه ـ اي حليب التيس ـ يشفي من الامراض ويعيد العافية لفاقدها. وكانت الصحف قد ركزت الاضواء على «تيس» ابو سالم الذي يدر حليبا، والذي يحضر اليه المواطنون من جميع المدن، وكان ابو سالم قد اكتشف انه شفي من الالتهابات المعوية، وتحسنت اوضاعه الصحية والبدنية بعد شربه عدة جرعات من حليب تيسه، ويعتبر التيس الذي يدر حليبا ظاهرة فريدة في عالم المواشي.

يقول ابو سالم: اشتريت هذا «التيس» وهو صغير، وربيته، وكان مميزا عن بقية الاغنام التي امتلكها، وكنت اعتقد انه «نعجة» في البداية بسبب انطوائه عن ذكور المواشي. ويضيف: اكتشفت ان «تيسي» يشبه النعجة وقررت ان احلبه، فذكرت اسم الله وحلبته، وتذوقت الحليب فإذا بمذاقه لذيذ للغاية، ويختلف عن طعم حليب الماعز.

أسوأ أيام «اصدقاء اسرائيل»

أمجد ناصر

اتابع هذه الأيام، اكثر من اي وقت مضى، ما تعكسه الصحافة الاسرائيلية من آراء ومواقف عبر صفحتنا اليومية «صحف عبرية» فقد صارت هذه الصفحة دليلنا الى ما يعتمل في المجتمع الاسرائيلي وما تفكر به نخبه حيال التطورات الداخلية او الأحداث التي يشهدها عالمنا العربي.

ومنذ مجيء نتنياهو الى الحكم هناك، كما هو متوقع، اتجاه لم يتوان عن التعبير عن قلقه بخصوص دولاب الحكم الاسرائيلي الراهن الذي يبدو انه سيرجع بعملية السلام الى نقطة الصفر.

لكن هذا الاتجاه لم يطوّر موقفا فاصلا. كما لم يصل القلق الى حد ارسال صيحات التحذير. فظلت تختلط، داخل هذا الاتجاه، المآخذ على برنامج «بيبي» السياسي ومشاكل زوجته مع خادمتها بـ«الارهاب» و«التصلب العربي» (أينه؟) على الجانب الاخر من الحدود.

أحد الذين اتابع كتاباتهم، بين حين واخر، هو الصحافي غيء باخور الذي يكتب في صحيفة «هآرتس»، ويبدي اهتماما خاصا بمسألة «التطبيع» الثقافي بين العرب والاسرائيليين.

فهو سبق له وان تابع اصداء الضجة التي اثارها فصل ادونيس من اتحاد الكتاب العرب (في دمشق) كما رصد المناوشات المفتعلة التي اثارتها «قصيدة» الهرولون لنزار قباني في الاوساط الثقافية العربية الجاهزة لالتقاط أدنى سانحة تسمح لها باستعراض عنترياتها.

ورسم باخور في هاتين المتابعتين صورة بالأبيض والأسود للمثقفين العرب: قسم منهم يطل برأسه باستحياء مؤيدا اتجاهات السلام العامة وقسم آخر (الاغلبية) ما يزال يتمترس على حدود الصراع القديمة.

لكن مجيء نتنياهو وصلف برنامجه السياسي الذي يريد ان يكيّف (يركّع) العرب معه جعل القسم الاول (ضئيل العدد) يتوارى تماما.

هذا ما كشفت عنه زيارة قام بها باخور الى القاهرة مؤخرا. فهو بالكاد التقى مثقفا مصريا واحدا. بل ان ما اسماهم اصدقاء اسرائيل يعيشون الان اسوأ ايامهم. اما عن السفارة الاسرائيلية و«المركز الاكاديمي الاسرائيلي» في القاهرة فلا يكاد يقترب منهما احد.

هناك حالة حصار كاملة.

لا نسمة هواء اجتماعية واحدة قادرة ان تبلغ الاسرائيليين، الموجودين في القاهرة وفق اتفاقية رسمية، وراء جدران مكاتبهم او بيوتهم.

ويروي باخور ان رئيس «المركز الاكاديمي الاسرائيلي» في القاهرة البروفيسور ساسون سوميخ المتخصص في اعمال نجيب محفوظ لم يتمكن من لقاء الكاتب المصري الكبير رغم مرور ثمانية اشهر على تسلم عمله في القاهرة.

لماذا؟

يعزي باخور الامر الى البطانة الثقافية التي تحيط بنجيب محفوظ. فهؤلاء يحولون، حسب تعبيره، دون اتصاله بالاسرائيليين. ويسرد باخور، ايضا، جانبا من معاناة بعض «اصدقاء اسرائيل» مثل الكاتب المسرحي علي سالم الذي يتابع التطورات السياسية بقلق بالغ.

اما عن الصحافة المصرية فحدث ولا حرج. فهي تنضح بالعداء السافر والمستحكم تجاه اسرائيل. ويرى باخور ان سبب ذلك سيطرة الصحافيين الناصريين عليها!

* * *

يتضح لي من مقالة باخور انه لم يتمكن من لقاء شخص ذي بال في الوسط الثقافي وان معلوماته عن «صورة اسرائيل» في مصر مستقاة من المصادر الاسرائيلية نفسها.

ولا شك ان ما نقله باخور صحيح تماما. لكن هذه الصورة السوداء لاسرائيل في بلد اقام اول معاهدة سلام رسمية مع الدولة العبرية لم تدفعه الى التساؤل، بعمق، عن الاسباب. بينما يملي عليه واجبه تجاه مجتمعه الاسرائيلي، قبل اي شيء اخر، ان يفعل.

لماذا يتجنب المثقفون المصريون كل ما يمت الى اسرائيل بصلة كما يتجنب المرء المعافى مريضا مصابا بالجذام؟

وما سرّ «خيبة الامل» هذه بالمثقفين المصريين، والعرب استطرادا، من قبل نظرائهم الاسرائيليين؟

هل سبب ذلك موقف ثابت لا يتغير (غير تاريخي) حيال اسرائيل ام ان الامر يتعلق بما تفعله اسرائيل، بشناعة، بالعرب؟ اسئلة بسيطة كان على باخور وغيره من الاسرائيليين المهتمين بـ«الثقافة العربية» ان يطرحوها.

فكيف يتوقع هؤلاء ان يجدوا تجاوبا معهم واسرائيل تتجه، اكثر فأكثر، صوب المزاعم الصيهونية الأولى التي كانت السبب في ما عرفه عالمنا العربي من حروب وكوارث؟

كنا نتوقع ان يكون اول المرعوبين من البرنامج الحربي لبيبي نتنياهو هم المثقفون الاسرائيليون.

كنا نتوقع صيحات تحذير اعلى من لدنهم.

لكن ما سمعناه وما قرأناه، حتى الان، لا يتعدى رمي الكرة في الجانب الاخر من الملعب.

احوال الناس

● الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قام اثناء زيارته للمغرب بمعايدة احمد بن سوده المستشار الملكي ومدير الديوان الملكي المغربي واطمأن على صحته.

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اقام بمناسبة عيد ميلاده التاسع والستين حفل استقبال بالرباط حضره حشد من الشخصيات والضيوف.

● قام السفير الفرنسي في اسبانيا اندريه غادود بتكريم الممثلة الاسبانية كارمن مورا والمخرج الفرنسي اتيان شاتيليه في مدريد في حفل كانت مفاجآته حضور نجمي كرة القدم اريك وجويل كانتونا. وقام السفير بتقليد كل من كارمن مورا واتيان شاتيليه، الذي عرض فيلمه الاخير «السعادة في الغابة» امس على شاشات مدريد، وسام الفنون والاداب بدرجة فارس.

● رئيس جامعة عين شمس بالقاهرة د. عبد الوهاب عبد الحافظ وافق على ترشيح د. انور الاتربي الاستاذ بقسم الامراض النفسية والعصبية بكلية الطب للحصول على جائزة الملك فيصل العالمية.

● افتتحت وزيرة الثقافة السورية د. نجاح العطار مساء الاربعاء في مكتبة الاسد في دمشق معرضا للكتب النادرة يضم ثمانمئة مجلد اكثرها باللغة العربية بالاضافة الى الاسبانية والانكليزية والفرنسية وتمثل الطبعات الاولى لكتب مختلفة للموضوعات.

نهاد الجرد مدير المخطوطات والكتب النادرة في المكتبة اعلن ان هذه المطبوعات التي تعود الى بدايات القرن التاسع عشر صدرت عن مطابع في سورية ولبنان ومصر والاستانة (تركيا) والهند.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة البريطانية لندن وكيل اول وزارة الثقافة المصرية عاطف منصف بعد ان اجريت له عملية جراحية ناجحة في القلب. عاطف توجه الى مدينة الاسكندرية التي يقضي فيها عدة ايام ويستأنف عمله غدا السبت.

● الفنانون المغاربة حسين موهوب، بن يونس عميروش، حسن الرجعي، ومحمد الوردي يشاركون في فعاليات الصالون الدولي السادس للفن المعاصر حول الموسيقى بمدينة سان بارتلمي دانجو الفرنسية.

● يوم الاثنين المقبل سيلقي الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية محاضرة في مركز بحوث الاسكان بالدقي بدعوة من جمعية الصداقة المصرية ـ الامريكية.

● اكثر من ثلاثمئة عالم ومدرس من الازهر ستصدر الاسبوع المقبل قائمة باسمائهم لاعارتهم للعمل في اليمن وسلطنة عمان والجزائر وعدد اخر من الدول الافريقية. معظم الاعارات ستكون على نفقة الازهر.

● وصل الى القاهرة قادما من المملكة العربية السعودية الدكتور محمد السير استاذ العقيدة والفلسفة بجامعة ام القرى بمدينة مكة المكرمة لقضاء اجازته.

● تنطلق الخميس فعاليات المهرجان الحادي عشر للموسيقى الاندلسية الذي ينظم في مدينة شفشاون/شمال المغرب وتشارك في هذه الفعاليات نخبة من الفرق الفنية من عدد من المدن بالاضافة الى فرق شابة التي تنظم جائزة خاصة لها لتشجيع مواهبها.

● الدكتور محمد صبحي استاذ القلب بكلية طب جامعة الاسكندرية في مصر سيمثلها في المؤتمر العالمي الذي سيعقد في مدينة فلورنسا بايطاليا ليبحث في امراض تصلب الشرايين واسبابها والطرق الحديثة لعلاجها.

بعض الدواء.. يؤدي الى الداء!

أدوية ضغط دم تزيد من احتمالات الاصابة بالسرطان

نيويورك ـ من مالكولم ريتر:

تشير دراسة أولية الى ان الافراد المتقدمين بالسن الذين يتعاطون صادات القناة الكلسية، وهي من الادوية المستعملة على نطاق واسع لمعالجة ارتفاع ضغط الدم معرضون بنسبة ضعف الافراد الذين يأخذون أدوية اخرى للاصابة بالسرطان.

الا ان شركتين من صانعي تلك الادوية ابدتا اعتراضهما على الاستنتاج، فيما نبه مسؤولو الحكومة الامريكية الى ضرورة عدم الكف عن تعاطي الصادات دون استشارة الطبيب.

وقد تناولت الدراسة الادوية التي تحمل اسماء ديلتيازيم ونفيديبين وفيرابامبل، وهي من الاشكال القديمة للادوية الصادة، فيما قال باحثون انه ليس واضحا ما اذا كان الاستنتاج الذي تم التوصل اليه ينطبق على المرضى الذين يأخذون الانواع الجديدة، وهي واسعة الاستعمال وتؤخذ بشكل جرعة واحدة في اليوم. وقال الدكتور ريتشارد هافليك، وهو احد المشرفين على الدراسة انه ينبغي اجراء دراسة مستقلة على الادوية الجديدة للتأكد من انها لا تعطي نفس التأثير.

واضاف هافليك ان نتائج الدراسة توحي بأن خطر الاصابة بالسرطان المرتبط باستعمال العقاقير المذكورة سيسفر عن ارتفاع السرطان بنسبة اصابتين بين كل مئة شخص.

ومع ان الدراسة شملت فقط اشخاصا يعانون من ارتفاع ضغط الدم، الا انه معروف ان الصادات المذكورة تؤخذ ايضا لمعالجة امراض اخرى. وقد اجرى الدراسة باحثون في الجامعة الكاثوليكية في روما والمعهد الامريكي لدراسة الشيخوخة.

وقوبلت نتائج الدراسة بانتقاد من ناطق باسم شركة فيزر التي تسوق دواء نفيديبين وبركارديا، ثم بروكارديا اكس الذي يستعمل بشكل جرعة واحدة في اليوم.

كما قال الدكتور تيم شانون، مدير الابحاث الطبية في شركة باير التي تصنع دوائي ادالات وادالات سي سي ان عنصر النفيديبين في الدوائين سليم، وان نتائج الدراسة تجافي ما تم فهمه عبر 30 سنة من المراس العالي والعديد من الدراسات السريرية. وقد شملت الدراسة 750 شخصا اعمارهم 71 سنة وما فوق سبق وان عولجوا لاصابتهم بارتفاع ضغط الدم بصادات القناة الكلسية، او بواحد من دوائين آخرين اولهما يدعى صادات البيتا والثاني مانعات اس. واكتشف الباحثون من مراجعة السجلات الطبية ان كثيرين من افراد المجموعتين اصيبوا بالسرطان في غضون اربع سنوات من تاريخ اخذ العلم باستعمالهم الدواء. وقد كان مستعملو صادات الكالسيوم اكثر بنسبة الضعف عرضة للاصابة بالسرطان اجمالا، بينما سرطان الرئة وسرطان المسالك البولية والقولون والمستقيم والبروستات والثدي. الا ان عدد الاصابات بشكل عام كان قليلا يتعذر معه ربط الاصابة بسرطان معين بالدواء المستعمل.

وقال الدكتور روجر ساخس، المسؤول عن الشؤون الطبية في شركة فيزر، انه يعتقد ان «الدراسة لا تشير حتى الى وجود مشكلة بحاجة الى تجارب».

2 من كل ألف امريكية تعانيان من «الأيدز»

■ واشنطن ـ ق ب: يستدل من دراسة امريكية نشرت حديثا ان امرأتين من كل الف امرأة امريكية يحملن فيروس "HIV" المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة "الايدز"، وتشهد مناطق شمال شرق الولايات المتحدة اقل عدد في حالات الاصابة بهذا المرض، بينما ينتشر في المناطق الغربية والشمالية التي تعتبر اكثر اقترابا من التطورات المدنية.

وفي تقرير عرضته شبكة التلفزة الأمريكية "سي ان ان" تبين ان نحو 6 آلاف و230 امرأة حامل عانين من هذا المرض عام 1994. وجاء في بحث أعدته الدكتورة سوزان سديفيز من المركز الأمريكي لمكافحة الأوبئة ان معدلات الاصابة بمرض "الأيدز" بين نساء مدينة نيويورك هي الأعلى بين نساء المدن والولايات الأمريكية الأخرى، اذ تبلغ 6 من كل الف امرأة في حين انخفض هذا الرقم في المناطق الواقعة في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة الى 3.2 لكل 1000 امرأة عام 1994، مقارنة مع 4.1 لكل الف امرأة اصبن بهذا المرض عام 1989.

معادلة شهادة كلية القرآن بالقدس مع جامعة الازهر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر امر بتشكيل لجنة خاصة بناء على طلب الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي لتبحث خطة لمعادلة الشهادة التي ستمنحها كلية القرآن والدراسات الاسلامية في مدينة القدس بفلسطين لخريجيها، بشهادة الازهر حتى يكون في استطاعتهم الانتظام في دراسات عليا بجامعة الازهر.

الخطة كان قد سلمها الى الامام الاكبر الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس وفلسطين اثناء مقابلته له في القاهرة مؤخرا.

سوق للانتاج التلفزيوني والاذاعي في مهرجان القاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: تشارك 100 محطة تلفزيونية واذاعية وشركة انتاج عربية وفضائية بانتاجها في سوق دولية تقام على هامش مهرجان القاهرة الثاني للتلفزيون والاذاعة الذي بدأ مساء الاربعاء. المهرجان الذي اقتصر في العام الماضي على الاعمال التلفزيونية يتضمن هذا العام مسابقات في مجالات الابداع الاذاعي ليصبح مهرجانا للاذاعة والتلفزيون معا وهو أول مهرجان من هذا النوع في المنطقة العربية.

يقام المهرجان الذي يستمر الى يوم 17 تموز (يوليو) الحالي في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات. وتشارك فيه دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وسلطنة عمان والكويت والمملكة العربية السعودية وليبيا وتونس والمغرب والجزائر والعراق والاردن وسوريا ولبنان واليمن.

وقال حمدي الكنيسي الامين العام للمهرجان ان المشاركة الفعالة للدول قاصرة على الدول العربية فقط ومن خلال المسابقة الرسمية. وستشارك دول اخرى في القسم الاعلامي في المهرجان دون ان تشارك في المسابقة الرسمية ومنها جمهورية البوسنة والولايات المتحدة والمانيا وكوريا وفرنسا والصين.

ويتضمن المهرجان ندوات تدور حول ثلاثة محاور هي (الاعلام والمستقبل) و(البعد الدولي في الاعلام) و(الاذاعة في عصر الاقمار الصناعية). ويتحدث في هذه الندوات اعلاميون مصريون وعرب.

وتضمن حفل افتتاح المهرجان الليلة عرض اول فيلم روائي عن اكتشاف مقبرة توت عنخ امون فرعون مصر المشهور بذهبه وتيجانه والذي تولى الحكم من عام 1352 الى عام 1361 قبل الميلاد. ويدور فيلم (البحث عن توت عنخ امون) حول رحلة العالم الاثري هوارد كارتر للبحث عن مقبرة توت عنخ امون في البر الغربي بالاقصر وهي الرحلة التي استمرت 19 سنة وانتهت عام 1923 باكتشاف المقبرة. والفيلم قصة وسيناريو وحوار واخراج يوسف فرنسيس وبطولة حسين فهمي محمد منير وحمدي غيث.

هدم صالات الافراح في المساجد بمصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: لولا القرار الذي اصدره محافظ الجيزة الدكتور عبد الرحيم شحاتة لما عرف احد في مصر ان عددا من المساجد الاهلية غير الخاضعة لوزارة الاوقاف اقامت فوق اسطحها صالات تؤجرها لاقامة الافراح وحفلات عقد القران والزفاف. فقد اصدر المحافظ قرارا بهدم هذه الصالات فورا وضم المساجد الى وزارة الاوقاف لمنافاة هذا العمل مع الاسلام. الغريب ان هذا يتم في نفس الوقت الذي تقوم فيه الوزارة بضم عدد اخر من المساجد الاهلية اليها لتحرم اعضاء الجماعات الاسلامية والاخوان المسلمين من استغلال منابرها في الخطابة للدعوة الى مبادئها.

ومن المعروف انه انتشرت في السنوات الاخيرة ظاهرة عقد القران داخل المساجد خاصة الشهيرة منها وفي مقدمتها مسجد السيدة نفيسة بالقاهرة والتي يتفاءل الجميع بها والصلاة في مسجد الحسين والسيدة زينب ويعدها تاتي في الاهمية مساجد السيدة عائشة وعمرو بن العاص. وباقي المساجد.

وهذه العادة بدأتها الجماعات الاسلامية وانتشرت بين الناس العاديين لدرجة ان نشأت فرق فنية لاقامة حفلات زفاف اسلامية وتأليف اغاني دينية وتلحينها، وللاخوان المسلمين فرقة خاصة من هذه الفرق سجلت اغانيها على اشرطة كاسيت.

اعدام افغاني في السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: نفذ الاربعاء في جنوب غرب المملكة العربية السعودية حكم الاعدام بقطع الرأس في افغاني ادين بعملية قتل.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية السعودية بثه التلفزيون ان الافغاني علي محمد باكو قتل مواطنه بلخان محمد علي اثر خلاف على مبلغ من المال.

وقد نفذ حكم الاعدام بقطع الرأس في الساحة العامة بمنطقة الفيصلية في محافظة نجران.

وهي عملية الاعدام الرابعة عشرة التي يعلن عنها في السعودية منذ مطلع العام. وفي العام 1995 بلغ عدد الاشخاص الذين اعدموا بقطع الرأس 186 شخصا استنادا الى البيانات الرسمية.

سرقة سيارة وبداخلها طفل صاحبها

■ عمان ـ ا ف ب: عاش مواطن سعودي لحظات مرعبة لمدة ساعات في عمان بانتظار العثور على سيارته الخاصة التي سرقت امام عينيه ولم تكن السيارة وحدها مصدر قلق لديه وانما ايضا ابنه البالغ من العمر 5 سنوات الذي كان داخل السيارة عند سرقتها.

وذكرت صحيفة (الراي) نقلا عن مصادر امنية امس ان مدير الامن العام الفريق نصوح محيي الدين ومجموعة من كبار الضباط اشرفوا على عملية مطاردة السارقين بمشاركة ثماني دوريات للشرطة.

واسفرت عملية المطاردة عن ضبط السيارة وبداخلها الطفل سالما وقد تركها السارقون في احدى ضواحي عمان.

وتشير المعلومات الاولية الى ان هدف الفاعلين انحصر في سرقة محتويات السيارة السعودية حيث كانت في انتظارهم سيارة سوداء اللون نقلوا اليها ما خف وغلا ثمنه من غنيمتهم.

قتلى الفيضانات في الصين: 556 قتيلا

■ بكين ـ ا ف ب: لقي مئة وخمسون حتفهم بالفيضانات التي تجتاح منطقة هوباي بوسط الصين وبذلك يرتفع عدد ضحايا الفيضانات التي تجتاح تسع مناطق صينية منذ نهاية الشهر الماضي الى 556 قتيلا، بحسب ما جاء في حصيلة اعلنت صباح امس الخميس.

وذكرت صحيفة (انباء الصين) الرسمية ان عدد القتلى في هوباي وصل حتى الان الى 46 قتيلا ولكن الحصيلة مرشحة للتزايد مع تدهور الوضع في المناطق المعزولة. واضافت الصحيفة ان ارتفاع منسوب المياه الناتج عن تساقط الامطار دمر عشرات الاف المنازل واتلف مساحات كبيرة من المزروعات في المنطقة. واوضحت ان 15 مليون نسمة تأثروا بهذه الكارثة وهناك 140 الف اخرين محاصرين. وتابعت ان مصلحة الارصاد الجوية اعلنت عن سقوط امطار جديدة حوالي منتصف الشهر.

مقتل ثلاثة يابانيين في تحطم طائرة هندية

■ نيودلهي ـ رويتر: قال مسؤولو شركة طيران ارشانا الهندية الخاصة ان طائرة تابعة للشركة سقطت متحطمة في ولاية هيماتشال براديش الواقعة في شمال الهند مما ادى الى مقتل كل ركابها الستة ومن بينهم ثلاثة يابانيين وطاقمها المؤلف من ثلاثة اشخاص.

وقالت متحدثة باسم الشرطة لرويتر ان الطائرة وهي من طراز لي 410 التي تضم 17 مقعدا كانت في طريقها من شيملا عاصمة الولاية الى كولو وهو مكان سياحي في الولاية الواقعة في جبال الهيمالايا عندما فقدت الاتصال بمكتب مراقبة الحركة الجوية في كولو في نحو الساعة التاسعة صباحا (330 بتوقيت غرينتش).

واضافت ان الطائرة اقلعت اصلا من نيودلهي وتوقفت في شيملا.

الاعصار برتا يتجه الى كارولينا

■ ميامي ـ رويتر: اعلن مركز رصد الاعاصير القومي الامريكي امس ان الاعصار برتا يستمر في التحرك بعد وصوله الى سواحل نورث وساوث كارولينا في ساعة مبكرة من صباح الجمعة. ورصد الاعصار برتا في الساعة الخامسة من صباح اليوم بتوقيت شرق الولايات المتحدة على بعد 640 كيلومترا جنوبي ويلمنغتون عند خط عرض 30.5 شمالا وخط طول 77 غربا. واشتدت رياح الاعصار وبلغت سرعتها 170 كيلومترا في الساعة.

ولا يزال التحذير من مقدم الاعصار ساريا في سواحل جورجيا وساوث ونورث كارولينا. وامتدت المنطقة التي شملها التحذير من شمالي الحدود الشمالية لنورث كارولينا وجورجيا وحتى تشيكوتيغو وهي منطقة تقابل خليج تشيزابيك الجنوبي.

وقالت تريشيا والاس من مركز رصد الاعاصير بسواحل نورث وساوث كارولينا ستتلقى ضربة الاعصار.

وذكرت ان امكانية حدوث الهبوطات ارضية تتركز بين تشارلستون في ساوث كارولينا وويلمنغتون في نورث كارولينا في ساعة مبكرة من صباح الجمعة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ليكن تركيزك بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اذا قررت السفر اليوم فدع للقريبين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
المشاكل يمكن تصفيتها في جو محايد.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.